سلسلة فهم أقوال أهل النَّقد (١٢).

قال يحيى القطّان: «كانَ جَعفَر - هو: الصَّادق - إذا أخذت منه العفو، لم يكن به بأسٌ، وإذا حَمِلتَه حَمَلَ على نفسه».

وقال يَعْقُوْبُ بنُ شَـــيْبَةَ: «رَوْحٌ - هو ابن عُبادة - كَانَ أَحَدَ مَنْ يَتَحَمَّلُ الحَمَالاَتِ».

هناك من ينظر إلى هذين النصّــين عن الأئمة النّقاد فيظنّ أن معنى الحمل في الأول يُفسـره الحمل في الثاني!! وهذا غلط! ففرق بين معنى النصـين! فالأول فيه نوع ذمّ للرواية، والآخر لا علاقة له بالرواية!

فقول يعقوب بن شـيبة في رَوحِ بنِ عُبادة هو مدح لشـخصـه وأنه كان يتكفّل بحمل الديات والغرامات الناشـئة عما يحصـل بين الناس والأقوام من مقاتل وحروب تُسفك فيها الدماء.

فيحمل - رحمه الله - الدّية إلى أهل من قُتل من باب الإصـلاح بين الناس. ولهذا كانَت العَرَب تسـمي «أَصْـحَاب الحَمَالات» لحَقْن الدِّمَاء وإطفاء النائرة «سُعَاة»؛ لسعيهم فِي صَلَاح ذَات البَين.

روى وَكِيْعٌ قالَ: «دَخَلَ عُمَرُ بنُ حَوْشَبٍ الوَالِي عَلَى سُفْيَانَ الثوريّ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ فَأَعْرضَ عَنْهُ، فَقَالَ: يَا سُـفْيَانُ نَحْنُ، واللهِ أَنفعُ لِلنَّاسِ مِنْكَ نَحْنُ أَصْـحَابُ الدِّيَاتِ، وأَصْحَابُ الحمَالاَتِ...».

وأما كلام يحيى القطان في جعفر الصادق ففيه نوع جرح له في الرواية!

قال البخاري في «التاريخ الكبير» (١٩٩/٢): وقَالَ لِي عَبْدُاللَّهِ بنُ أَبِي الأَسْوَدِ، عَنْ **يحيى بن سَـــعِيد: «كَانَ جَعْفَر إذا أخذت منه العفو لم يكن به بأس، وإذا حملته حملَ على نفسه»**.

ومعنى كلام يحيى القطان أنك إذا أخذت الحديث من جعفر الصـــادق في حالة العفو = حالة الراحة التي لا تعب فيها ولا كُلفة، فيكون حديثه حينها لا بأس به، وإذا أخذته في الحالة التي تحمله عليها فحديثه فيه شيء.

بمعنى: إذا تركته يُحدّث من عنده من حفظه، فإنه يُقيم الحديث، وقلّما يُخطىء فيه، ولا يَغلط فيه إلا نادراً، وإذا قيل له: حدثكم فلان عن فلان؟ قال: نعم، فإذا قرأت عليه حديثاً مرسلاً فوصلته فلا يدري! وإذا رفعت موقوفاً فيمشي عليه، وإذا أخطأت في المتن فيمشي عليه أيضاً.

فالقراءة عليه والخطأ في الحديث وموافقته عليه هو تلقين له، وهذا يدلّ على أنه لم يكن يحفظ حديثه.

ولهذا كان بعض أئمة الحديث يهابون من تلقين بعض الرواة الذين لا يحفظون حديثهم جيداً، ويُحبّون تركهم يُحدّثون من تلقاء أنفســـهم حتى يأتوا بالحديث على الصواب.

قال سفيان بن عُيينة - وجاء ليسمع حديثاً من عبدالله بن محمد بن عَقيل، وكان ســـيء الحفظ -: "وكان ابن عجلان حدثناه أولاً عن ابن عقيل عن الرّبيع فزاد في المسـح قال: «ثم مسـح من قرنيه على عارضـيه حتى بلغ طرف لحيته»، فلما سـألنا ابن عقيل عنه لم يصـف لنا في المسح العارضـين، **وكان في حفظه شيء فكرهت أن أُلقنه**".

- **وضع الإمام أحمد جعفر الصادق في مرتبة عبدالله بن عقيل ونحوه!**

وقد وضع الإمام أحمد مرتبة جعفر في مرتبة ابن عقيل.

قال أبو داود في «سؤالاته» (١٥٢): سمعت أحمد، قال: "علي بن زيد، وجعفر بن محمد، وعاصم بن عبيدالله، وعبدالله بن محمد بن عقيل، ما أقربهم من السواء، ننقاد بهم".

فهؤلاء الأربعة [علي بن زيد بن جُدعان البصري وأصله حجازي (ت١٣١هـ)، وجعفر الصادق المدني (ت١٤٨هـ)، وعاصم بن عبيدالله بن عاصم بن عمر بن الخطاب العدوي المدني (ت١٣٢هـ)، وعبدالله بن محمد بن عقيل ابن أبي طالب الهاشمي المدني (ت بعد ١٤٠هـ)] من بلد واحد، ومن الطبقة نفسها، وكلهم في حفظهم شيء!! وضعّفوا في الرواية بسبب ذلك، وإلا فهم من عِلية القوم.

وقول الإمام أحمد: "ننقاد بهم" يعني بذلك بعد أن بيّن ضعفهم في الرواية، أنهم قدوة لنا في الدّين حتى لا يُفهم غمزه لهم في دينهم ونحو ذلك، ومن ذلك أن هؤلاء الأربعة قرشيون أئمة في العلم وكان الإمام أحمد يعرف لقريش حقها ويجلهم.

فجعفر الصادق من سادات أهل البيت، ثقة، فاضل، إمام، لكن حفظه للحديث فيه شيء!

ويحيى القطان قد سمع منه وخَبُر حاله في الرواية، وكلامه عن ذلك نابع مما رآه، فلا يُرد قوله فيه كما فعل بعض العلماء بحجة أن الإمام جعفر الصادق ثقة!

نعم، لا أحد يماري في ثقته، لكن الكلام هو عن روايته. بل قال إِسْـــحَاقُ بْنُ حُكَيْمٍ: قَال يَحْيى القطان - وذكر جَعْفَر بْن مُحَمد - فقالَ: "ما كَانَ كذوبا".

وهؤلاء الأربعة الذين ذكرهم أحمد تكلّم فيهم ابن عيينة، وأنه لا يُعتمد عليهم.

ففي «كتاب» الساجي: "قال سفيان بن عيينة: أربعة من قريش لا نعتمد على حديثهم: ابن عقيل، وعاصـــم بن عبيدالله، وجعفر بن محمد، وعلي بن زيد بن جدعان". [إكمال تهذيب الكمال: (٢٣٠/٣)].

قال ابن عبدالبر في «التمهيد» (٦٦/٢) عن جعفر بن محمد: "وكَانَ ثِقَةً مَأْمُونًا عَاقِلًا حَكِيمًا وَرِعًا فَاضِلًا، وَإِلَيْهِ تُنْسَبُ الجَعْفَرِيَّةُ وَتَدَّعِيهِ مِنَ الشعية الْإِمَامِيَّةُ وَتَكْذِبُ عَلَيْهِ الشِّيعَةُ كَثِيرًا. **وَلَمْ يَكُنْ هُنَاكَ فِي الحِفْظِ، ذَكَرَ ابْنُ عُيَيْنَةَ أَنَّهُ كَانَ فِي حِفْظِهِ شَيْءٌ**".

والمتتبع لحديث جعفر لا يجده كثيراً، وكان قليل الرواية؛ لانشـــغاله بالعبادة، وربما هذا هو الســـبب الذي لم يكن يضـــبط روايته، فيأتيه بعض التلاميذ ويقرؤون عليه حديثه ويحملونه على الخطأ!

قال الذهبي في «السـيّر» (٢٥٥/٦): "ولَيْسَ هُوَ بِالمُكْثِرِ إِلاَّ عَنْ أَبِيْهِ". وقال: "جَعْفَرٌ: ثِقَةٌ، صَـدُوْقٌ، مَا هُوَ فِي الثَّبْتِ كَشُـعْبَةَ، وَهُوَ أَوْثَقُ مِنْ سُـهَيْلٍ، وَابْنِ إِسْـــحَاقَ. وهُوَ فِي وَزْنِ ابنِ أَبِي ذِئْبٍ، وَنَحْوِه. **وغَالِبُ رِوَايَاتِه عَنْ أَبِيْه مَرَاسِيْلُ**".

وقد تتبعت رواياته، وما ذكره أهل العلل في كتبهم من حديثه فوجدت أن غالبه مرسل كما قال الإمام الذهبي، وما يوجد فيه من اختلافات من وصل لمرسل إنما هو مما نبّه عليه يحيى القطان في حمله على الخطأ!!

- **مثال للوهم في حديث جعفر!**

سُـئِلَ الدارقطني في «العلل» (٩٤/٣) (٣٠١) عَنْ حَدِيثِ الحُسَـيْنِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وسلم؛ أَنَّهُ قَضَى بِاليَمِينِ مَعَ الشَّاهِدِ؟

فقالَ: "هُوَ حَدِيثٌ يَرْوِيهِ جَعْفَرُ بنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الحُسَـيْنِ بن عَلِيِّ بن أَبِي طَالِبٍ، وَاخْتُلِفَ عَنْهُ:

فَرَوَاهُ الحُسَيْنُ بنُ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِالرَّحْمَنِ بْنِ رَدَّادٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنْ عَلِيٍّ.

وكَذَلِكَ رُوِيَ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بِلَالٍ، وَاخْتُلِفَ عَنْهُ.

ورَوَاهُ عُبَيْدُاللَّهِ بْنُ عُمَرَ، وَيَحْيَى بْنُ سُـلَيْمٍ الطَّائِفِيُّ، وَيَحْيَى بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ قَيْسٍ أَبُو زُكَيْرٍ، وَزَيْدُ بْنُ الحُبَابِ، عَنِ الثَّوْرِيِّ، فَقَالُوا: عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ علي بن أبي طالب.

ورَوَاهُ أَبُو أُوَيْسٍ، عَنْ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنِ النَّبِيِّ صَـلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

ورَوَاهُ ابنُ جُرَيْجٍ، وَمَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، وَالدَّرَاوَرْدِيُّ، وَإِسْـمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ، وَعُمَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بن زيد الْعُمَرِيُّ، وَعَبْدُاللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ، وَغَيْرُهُمْ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ مُرْسَلًا.

وَكَذَلِكَ رَوَاهُ خَالِدُ بْنُ أَبِي كَرِيمَةَ، عَنْ أَبِي جعفر.

وَرَوَاهُ عَبْدُالوَهَّابِ الثَّقَفِيُّ، وَالسَّـرِيُّ بْنُ عَبْدِاللَّهِ السُّـلَمِيُّ، وَعَبْدُ النُّورِ بْنُ عَبْدِاللَّهِ بن ســنان، وَحُمَيْدُ بْنُ الْأَسْــوَدِ، وَمُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، وَغَيْرُهُمْ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِاللَّهِ.

وَكَذَلِكَ رُوِيَ عَنْ أَبِي ضَمْرَةَ أَنَسِ بْنِ عَيَّاضٍ، عَنْ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَابِرٍ.

وَاخْتُلِفَ عَنْ أَبِي ضَمْرَةَ، فَرَوَى عَنْهُ مُرْسَلًا أَيْضًا.

وَكَانَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ رُبَّمَا أَرْسَـلَ هَذَا الحَدِيثَ، وَرُبَّمَا وَصَـلَهُ عَنْ جَابِرٍ، لِأَنَّ جَمَاعَةً مِنَ الثِّقَاتِ حَفِظُوهُ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَابِرٍ.

والحُكْمُ يُوجِبُ أَنْ يَكُونَ القَوْلُ قَوْلُهُمْ، لِأَنَّهُمْ زَادُوا وهُمْ ثِقَاتٌ، وَزِيَادَةُ الثِّقَةِ مَقْبُولَةٌ" انتهى.

قلت:

حاصل الاختلاف على جعفر في هذا الحديث:

رواه جماعة عنه عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنْ عَلِيٍّ.

ورواه جماعة عنه عَنْ أَبِيهِ، عَنْ علي بن أبي طالب.

ورواه جماعة عنه عَنْ أَبِيهِ مُرْسَلًا.

ورواه جماعة عنه عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِاللَّهِ.

وهذا ظاهر أنّ جعفر الصادق كان يضطرب فيه ولم يحفظه!! وهذا يُبيّن معنى قول القطان فيه.

ووصل جعفر للحديث عن جابر لا يُقبل كما رجحه الدارقطني على اعتبار أن من رواه عنه من الثقات! لأن الخلل في حفظه هو!

والمحفوظ هو الإرسال، وما رواه متصلا إنما حملوه عليه فحمل على نفسه!

- **مثال آخر!**

وسُئِلَ الدارقطني في «العلل» (٣٢٧/١٣) (٣٢٠٠) عن حديث محمد بن علي، عَنْ جَابِرٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «كَانَ يخطب قائما يوم الجمعة خطبتين يجلس بينهما»؟.

فَقَالَ: "يَرْوِيهِ جَعْفَرُ بنُ مُحَمَّدٍ، وَاخْتُلِفَ عَنْهُ:

فَرَوَاهُ سُلَيْمَانَ بنِ بِلَالٍ، عَنْ جَعْفَرِ بنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَابِرٍ.

وخالفه مالك بن أنس رواه عَنْ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ مُرْسَلًا، والمُرْسَلُ أَشْبَهُ".

قلت: سليمان ومالك من الثقات، والاختلاف من جعفر نفسه، ولم يضبط الحديث فاضطرب فيه!

- **كلام أحمد في جعفر اعتمد فيه على كلام القطان.**

وكان الإمام أحمد ضعّف جعفر بن محمد معتمداً على كلام يحيى القطان، ولما في حديثه من اضطراب!

قال المروذي في «سؤالاته» (٦٢): سألته - يعني أبا عبدالله - عن جعفر بن محمد؟ فقال: "قد روى عنه يحيى وليّنه".

وقال الميموني في «سـؤالاته» (٣٦٠): قال أبو عبدالله: "جعفر بن محمد: ضعيف الحديث، مضطرب.

وقال أبو جعفر محمد بن الحسين البغدادي: قلت لأبي عبدالله: من أثبت عندك: شـعبة أو حفص بن غياث - يعني في جعفر بن محمد -؟ فقال: "ما فيهما إلا ثبت، وحفص أكثر رواية، والقليل من شـعبة كثير". [التراجم السـاقطة من كتاب إكمال تهذيب الكمال لمغلطاي (ص: ٢٥٤)]

قلت: فالمسألة ليست فيمن روى عن جعفر، فكثير منهم من الأثبات، واختلافهم عليه بسبب اضطرابه وعدم ضبطه لحديثه!

- **ترك جعفر الصادق لبعض المتن إذا اعترض عليه!!**

وسُـئِلَ الدارقطني في «العلل» (٨٩/٣) (٢٩٧) عَنْ حَدِيثِ جَابِرِ بنِ عَبْدِاللَّهِ، عَنْ عَلِيٍّ أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى عُمَرَ وَهُوَ مُسَجًّى عَلَيْهِ، فَقَالَ مَا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَلْقَى اللَّهَ بِمَا فِي صَحِيفَتَهِ مِنْ هذا المُسَجَّى؟.

فقالَ: "هُوَ حَدِيثٌ يَرْوِيهِ جَعْفَرُ بنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ وَاخْتُلِفَ عَنْهُ:

فَرَوَاهُ ابن عيينة عَنْ جَعْفَرِ بنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَابِرٍ.

وخَالَفَهُ أَصْحَابُ جَعْفَرٍ، فَرَوَوْهُ عَنْ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ مُرْسَلًا.

وأَغْرَبَ ابنُ عُيَيْنَةَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ فِي إِسْنَادِهِ وَمَتْنِهِ.

فَأَمَّا فِي إِسْنَادِهِ فَإِنَّهُ وَصَلَهُ **عَنْ جَابِرٍ عَنْ عَلِيٍّ**.

وَأَمَّا فِي مَتْنِهِ فَإِنَّهُ قَالَ: «**إِنَّ عَلِيًّا دَخَلَ عَلَى عُمَرَ وَهُوَ مُسَجًّى فَقَالَ: صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ**».

قَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ، فَقُلْتُ لِجَعْفَرٍ: أَلَيْسَ يُقَالُ: لَا يُصَلَّى إِلَّا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ! فقالَ: هكذَا سَمِعْنَا، أَوْ جَاءَ فِي الحَدِيثِ.

وَيُشْبِهُ أَنْ يَكُونَ جَعْفَرٌ تَرَكَ هَذِهِ الكَلِمَةَ لَمَّا عَارَضَهُ سُفْيَانُ بِمَا عَارَضَهُ بِهِ فإن سماع ابن عُيَيْنَةَ مِنْ جَعْفَرٍ قَدِيمٌ.

وَقِيلَ: عَنِ الحَارِثِ بنِ عِمْرَانَ الجَعْفَرِيِّ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ.

ولا يَصِحُّ عَنِ الحَارِثِ.

والمَحْفُوظُ المُرْسَلُ، فَإِنْ كان ابن عُيَيْنَةَ حَفِظَهُ مُتَّصِلًا فَلَعَلَّ جَعْفَرًا وصَلَهُ مَرَّةً، واللَّهُ أَعْلَمُ".

قلت: يُحتمل أن ابن عيينة لم يضبط الحديث عندما حدّث به؛ لأن ابن سعد روى الحديث في «الطبقات الكبرى» (٢٨٢/٣) قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ قَالَ: سَمِعْتُ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ يُخْبِرُ عَنْ أَبِيهِ - **لَعَلَّهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ عَنْ جَابِرٍ** -: أَنَّ عَلِيًّا دَخَلَ عَلَى عُمَرَ وَهُوَ مُسَجًّى فَقَالَ لَهُ كَلامًا حَسَنًا ثُمَّ قَالَ: «مَا عَلَى الأَرْضِ أَحَدٌ أَلْقَى الله بصحيفته أحب إلي من هذا المسجى بَيْنَكُمْ».

قال ابْنُ سَعْدٍ: أَخْبَرَنَا بَعْضُ أَصْحَابِنَا عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ أَنَّهُ سَمِعَ مِنْهُ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جابر بن عَبْدِاللَّهِ. ولَمْ يَشُكَّ.

وفي رواية أخرى ذكر سفيان كيف سمع هذا الحديث من جعفر الصادق.

أخرج أبو نُعيم الأصبهاني في «فضائل الخلفاء الراشدين» من طريق يَحْيَى بن الرَّبِيعِ، قال: حدثنا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا مَعَ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، وَسُدَيْرٌ مَعَنَا جَالِسٌ لَمْ يَجْمَعْنِي وَسُدَيْرٌ قَبْلَهُ مَجْلِسٌ قَطُّ، فَقَالَ جَعْفَرٌ: أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِاللَّهِ: أَنَّ عَلِيًّا قَالَ لِعُمَرَ وَهُوَ مُسَجًّى: «مَا مِنَ النَّاسِ أَحَدٌ أَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ أَلْقَى اللَّهَ بِمِثْلِ صَحِيفَتِهِ مِنْ هَذَا الْمُسَجَّى». فَقَالَ سُدَيْرٌ: "صَحِيفَتُهُ خَيْرٌ مِنْ صَحِيفَتِهِ".

ورواه العقيلي في ترجمة «سُدَيْر الصَّيْرَفِيّ» - وكان رافضياً كذّابا - (١٧٩/٢) عن محمد بن إسماعيل الترمذي، عن الحُمَيْدِيّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ: دَخَلَ عَلِيٌّ عَلَى عُمَرَ وَقَدْ سُجِّيَ بِثَوْبٍ، فَقَالَ: «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَدَعَا لَهُ، فَمَا مِنَ النَّاسِ أَحَدٌ أَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ أَلْقَى اللَّهَ بِصَحِيفَتِهِ مِنْ هَذَا الْمُسَجَّى».

قَالَ الحُمَيْدِيُّ: قَالَ سُفْيَانُ: فَسَمِعْتُ سُدَيْرًا الصَّيْرَفِيَّ، وَكَانَ مَعَنَا يَقُولُ: فَوَاللَّهِ لَمَا فِي صَحِيفَتِهِ خَيْرٌ مِمَّا فِي صَحِيفَتِهِ، قَالَ سُفْيَانُ: يَعْنِي جَعْفَرًا، فَرَفَعْتُ يَدِي أُرِيدُ أَنْ أَضْرِبَ بِهَا وَجْهَهُ، أَوْ قَالَ: فَمَهْ، قَالَ: فَأَمْسَكَنِي الْحَسَنُ بْنُ عُمَارَةَ، وَقَالَ: دَعْهُ فَإِنَّهُ ضَالٌّ.

فلا أدري هل كان ابن عيينة يشك فيه أم لا بحسب رواية ابن سعد المتقدمة!

ورواية الحارث بن عمران لا تصح كما قال الدارقطني؛ لأن عمران هذا متروك الحديث.

وكما قال الدارقطني إن كان ابن عيينة حفظه عن جعفر فيكون الاضطراب من جعفر!

وما ذكره ابن عيينة في متن الحديث ثبت أنه من جعفر من خلال مراجعة ابن عيينة له، والظاهر أنه ترك التحديث بذلك كما قال الدارقطني؛ لأن كل من رواه عنه غير ابن عيينة لم يذكر الصلاة عليه!

وتركه لهذا الذي راجعه فيه سـفيان يدلّ على أنه لم يكن متمكناً من حديثه! فربما ظنّ في نفسه أنه أخطأ فترك التحديث بها! والله أعلم.

- **إيراد الحاكم حديث سفيان المتصل في «مستدركه على الصحيحين»!**

وقد روى الحاكم في «مستدركه» (١٠٠/٣) (٤٥٢٣) حديث سفيان في باب «مَقْتَلُ عُمَرَ رَضِـيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى الِاخْتِصَـارِ» من طريق عَبْداللَّهِ بْن عُمَرَ بْنِ أَبَانَ، قال: حدثنا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِاللَّهِ رَضِـيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ عَلِيًّا دَخَلَ عَلَى عُمَرَ وَهُوَ مُسَجًّى، فَقَالَ: «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ» ، ثُمَّ قَالَ: «مَا مِنَ النَّاسِ أَحَدٌ أَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ أَلْقَى اللَّهَ بِمَا فِي صَحِيفَتِهِ مِنْ هَذَا الْمُسَجَّى».

- **رواية يحيى القطان لهذا الحديث عن جعفر الصادق بالإرسال:**

وقد روى يحيى القطان هذا الحديث عن جعفر الصادق.

أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤٥٣/٤٤) من طريق مُسدد، عن يحيى، عن جعفر بن محمد، قال: تالله لحدثني أبي: «أنّ عليا دخل على عمر وهو مسجى بثوبه، فأثنى عليه، وقال: ما أحد من أهل الأرض ألقى الله بما في صحيفته أحبّ إليّ من المسجى بثوبه».

قال يحيى: ثم ذكر جعفر أبا بكر وأثنى عليه، وقال: «ولدني مرتين».

قال ابن عساكر: "وروي هذا عن جعفر من غير ذكر أبيه، ولا جابر فيه".

وذكره في «المطالب العالية بزوائد المسـانيد الثمانية» (٧٣٣/١٥) (٣٨٨١) من «مسند مُسدد».

- **تفضيل يحيى القطان مُجالد على جعفر في الرواية!**

وقال صـالح بن أحمد بن حنبل: حَدَّثَنا عَلِيُّ بنُ المديني: سـئل يَحْيى بن سَـعِيد عَن جَعْفَر بْن مُحَمد؟ فقَالَ: "فِي نفسي مِنْهُ شيءٌ"، فقلت: فمجالد؟ قال: "مُجَالِدٌ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْهُ".

وقال ابن أبي خيثمة: رأيت في كتاب عليّ: قلت ليَحْيَى: مُجَالِد بن سعيد وجعفر بن مُحَمَّد؟ قالَ: "مُجَالِد أحب إليَّ من جعفر".

فتعقبه الذهبي في «السـير» (٢٥٦/٦) فقال: "قُلْتُ: هَذِهِ مِنْ زَلَقَاتِ يَحْيَى القَطَّانِ، بَلْ أَجْمَعَ أَئِمَّةُ هَذَا الشَّـأْنِ عَلَى أَنَّ جَعْفَراً أَوْثَقُ مِنْ مُجَالِدٍ، وَلَمْ يَلْتَفِتُوا إِلَى قَوْلِ يَحْيَى".

وقال في «تاريخ الإسلام» (٨٢٩/٣): "قُلْتُ: لَمْ يُتَابِعِ الْقَطَّانُ عَلَى هَذَا الرَّأْيِ، فَإِنَّ جَعْفَرًا صَدُوقٌ، احْتَجَّ بِهِ مُسْلِمٌ، وَمُجَالِدُ لَيْسَ بِعُمْدَةٍ".

قلت: ليس من زلقات يحيى، ولا يوجد إجماع على أن جعفراً أوثق من مجالد!!

نعم، احتج مسلم ببعض حديث جعفر لا كلّ حديثه كما سأبين فيما بعد إن شاء الله.

فيحيى روى عن جعفر وعن مجالد، وليس كل من روى عنه يحيى يعد ثقة أو مقبولا فقد روى عنهما وتكلّم فيهما.

وقولـه "أحـب" يعني يُقدّمـه.. لكن فيم يُقدّمـه؟ التقديم هنـا في الروايـة لا في الاحتجاج أو أنه أوثق؛ لأن مجالدا أصـــلا حاله ســيئة!! وقد ضـــعفه القطان. فحالهما تقريبا سواء.

قال عَمْرُو بنُ عَلِيٍّ الفلاس: سَـــمِعْتُ يَحْيَى، يَقُولُ: "لوْ شِـــئْتَ أَنْ تَجْعَلَهَا لِي مُجَالِدًا كُلَّهَا عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَبْدِاللَّهِ فَعَلْتَ".

قال أَبُو مُوسَـى بنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَـعِيدٍ، عَنْ مُجَالِدٍ، عَنْ عَامِرٍ، عَنْ مَسْرُوقٍ، أَنَّ عُمَرَ، رَضِـيَ اللَّهُ عَنْهُ طَلَّقَ أُمَّ عَاصِمٍ وَمَاتَتْ، وَعَاصِمٌ فِي حِجْرِ جَدَّتِهِ، فَخَاصَـمَتْهُ إِلَى أَبِي بَكْرٍ، فَقَضَـى أَنْ يَكُونَ الْوَلَدُ مَعَ جَدَّتِهِ، وَالنَّفَقَةُ عَلَى عُمَرَ، قَالَ: «هِيَ أَحْوَجُ».

- **تفسير كلام يحيى في جعفر ومجالد وأنهما إذا لُقنا تلقنا!**

قال أبو موسى ابن المثنى - في حديث رواه يحيى عن مجالد -: فَقُلْتُ لِيَحْيَى: قَالَ: عَنْ مَسْرُوقٍ؟ فَقَالَ: قَالَ لِي: عَنْ مَسْرُوقٍ، ثُمَّ قَالَ: "لَوْ حَمَلْتَهُ عَلَى أَنْ يَقُولَ كُلُّهَا عَنْ مَسْرُوقٍ، أَوْ كَلَامًا نَحْوَهُ لَفَعَلَ".

قلت: وقولـه: "لو حملتـه.." هو كقولـه في جعفر بن محمد المتقدم الـذي نشرحه في هذا البحث، أي لو أردت تلقينه هذا لحمله وحدّث به.

وروى العقيلي عن زكريا الساجي، عن مُحَمَّد بن المُثَنَّى، قال: مَا سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ سَـعِيدٍ، يُحَدِّثُ عَنْ مُجَالِدِ بْنِ سَـعِيدٍ، وَعَبْدِالرَّحْمَنِ بْنِ مَهْدِيٍّ، عَنْ سُـفْيَانَ، وَغَيْرِهِ، عَنْ مُجَالِدٍ.

قَالَ: سَمِعْتُ يَحْيَى، يُضَعِّفُهُ فِي الحَدِيثِ. [الضعفاء الكبير للعقيلي (٢٣٢/٤)].

- **لم يُحدّث عبدالرحمن بن مهدي عن جعفر بشيء!**

وفي «إكمال تهذيب الكمال» (٢٢٨/٣): قال أبو يحيى - هو: الســـاجي -: سمعت ابن المثنى يقول: "ما سمعت عبدالرحمن بن مهدي يحدث عن سفيان عن جعفر بشيء، ولا عن غيره عنه بشيء قط، وسمعت يحيى يحدّث عنه".

وقال: وســـمعت بنداراً يقول: "خط عبدالرحمن بن مهدي على حديث نيف وثمانين شـــيخا روى عنهم الثوري منهم: جعفر بن محمد، وقال: جعفر بن محمد يقول مرة عن أبيه، ومرة عن آبائه".

وقال أبو يحيى: "وبلغني عن ابن معين أو ابن ســـعيد أنه قيل له: يقدم مجالدا على جعفر بن محمد؟ فقال: كان جعفر أوثق من مجالد، ومن أين كان له أحاديث جعفر بن محمد، حديث جعفر مستقيم صـــحيح إذا حدث عنه الثقات، وإذا حدث عنه حماد بن عيسى ومغيث كاتبه فلا".

قال أبو يحيى: "ومغيث وعلي بن أبي علي اللهبي ونظراؤهما إنما كان جعفر يؤتى من قبلهم".

قال أبو يحيى الســـاجي: "كان جعفر بن محمد صـــدوقا مأمونا إذا حدث عنه الثقات فحديثه مستقيم، وإذا حدث عنه من دونهم اضطرب حديثه".

قلت: قد بينت فيما سبق أن الثقات يختلفون عليه، والاضطراب منه.

وقال ابن أبي خيثمة: سَمِعْتُ يَحْيَى بْن مَعِيْن يقول: "مُجَالِد بْن سَعِيد ثقة".

وَسَمِعْتُه مرة أخرى يَقُولُ: "مُجَالِد بن سَعِيد ضَعِيْف واهي الْحَدِيْث".

قلت لَهُ: كَانَ يَحْيَى بْن سَـــعِيد يقول: لو أردتُ أن يرفع لي مُجَالِد بن سَـــعِيد حديثه كله لرفعه؟ قَالَ: نعم.

قلت: ولِمَ يزيد؟ قَالَ: لضعفه.

فيحيى قد ضـعّف جعفر بن محمد، ومجالد بن سـعيد بالعلة نفسـها، وهي: أنهما إذا حملتهما على شيء = أي لقنتهما، حملا ما حملتهما.

وعليه فقول يحيى القطان فيه ناتج عن خبرة لحديثه، ولهذا قال أحمد لما سـئل عنه: "ليّنه يحيى".

وكلاهما كانا يزيدان في الإسـناد، فيوصـلان المرسـل! فجلّ الاختلاف على جعفر في حديثه في أنه يرفع المرسل! وكان مجالد كذلك.

قال عَبْدُاللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ: سَـــأَلْتُ أَبِي عَنْ مُجَالِدٍ؟ قَالَ: كَذَا وَكَذَا، وَحَرَّكَ يَدَهُ وَلَكِنَّهُ يَزِيدُ فِي الْإِسْنَادِ.

- **لم لمْ يرو البخاري عن جعفر الصادق؟!**

واكتفى البخاري بذكر كلام يحيى لما ترجم له في «التاريخ الكبير»، وإيراده لقول يحيى القطـان في ترجمتـه يُبيّن لنـا لمَ لمْ يُخرّج البخـاري حـديثـه في «صحيحه»!!

فهو أخذ بكلام يحيى في جعفر؛ لأنه شيخه، وخبر حديثه، ولا شك أن البخاري اطلع على حديث أيضـاً، فرأى الاختلاف فيه، فأعرض عنه، ولم يخرج له في «الصحيح»! وإن كان أخرج له في «الأدب المفرد» واعتمد أقواله في «خلق أفعال العباد» في أبواب المعتقد.

ولجعفر أحاديث مسـندة معظمها عن أبيه عن جابر، وسـيأتي الكلام على بعضها إن شاء الله.

هل صـحّ أن يحيى القطان كان يُحدّث عن جعفر الصـادق خوفاً من جيرانه النوفليين؟!

قال أبو يحيى زكريا السـاجي: وقال يحيى بن سـعيد: "لولا جيراني هؤلاء النوفليين أخافهم ما حدثت عنه" - يعني جعفر بن محمد. [إكمال تهذيب الكمال (٢٢٨/٣)].

قلت: لم يذكر زكريا الساجي من حدّثه بهذا عن القطان!! فإن صحّ عنه فيكون هذا هو سـبب تحديث القطان عن جعفر = وهو خوفه من جيرانه النوفليين؛ لأنهم أقرباء جعفر!

على أني أسـتبعد ذلك عن يحيى القطان!! ولو أنه كان يخافهم لما تكلّم فيه وضعّفه بسبب حفظه!

- **رواية مالك عن جعفر! وقرنه بغيره من الرفعاء!**

لكن روى ابن أبي خيثمة في «تاريخه» (٣٣٢/٢) قال: سَـمِعْتُ مصـعب بن عبدالله الزبيريّ يقول: سـمعت الدراوردي يقول: "لم يَرْوِ مالك عن جعفر بن مُحَمَّد حتى ظهرَ أمْرُ بني العَبَّاس".

قال: وسَـمِعْتُ مصـعب بن عبدالله يقول: "كان مالك لا يروي عن جعفر بن مُحَمَّد حتى يضمَّه إلَى آخر من أولئك الرفعاء، ثم يجعله بعده".

قلت: لعل ما رُوي عن مالك أنه لم يرو عن جعفر حتى ظهر أمر بني العباس فيه تقوية لما نُقل عن يحيى القطان أنه كان يحدّث عن جعفر خوفاً من جيرانه النوفليين!

والمعروف أن دولة بني العباس قامت سنة (١٣٢هـ)، وهم أبناء عمّ جعفر - رحمه الله -، ومالك عاش تقريباً (٣٠) سنة بعد موت جعفر بن محمد (٨٠ – ١٤٨هـ)، ووُلد مالك سنة (٩٣هـ).

فالظاهر أن مالكاً لم يكن يرتضي جعفر بن محمد، وكان يقرنه بغيره من الرفعاء، ويؤخر ذكره في الرواية! = يعني لا يعتمد على روايته، وإنما يذكرها للاستشهاد أو أنه كان يخشى من التصريح باسمه خوفا من بطش بني أمية كما كانوا يصرحون باسم زياد بن أبي سفيان وبعد ذلك صاروا يسمونه زياد بن أبيه.

مع أنه قد جاء ما يفهم منه معارضة بني العباس لرواية الناس عن جعفر الصادق - رضي الله عنه-، فقد قال ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٢٥/٩): "وهب بن وهب أبو البختري القرشي القاضي ببغداد... حدثني أبي قال حدثنا عمر بن حفص بن غياث قال قلت لأبي: زعم أبو البختري أنه رآك عند جعفر بن محمد؟! فقال: ما رآني ولا رأيته. كتب الفضل بن الربيع إلى أبي فقال: لا تحدث عن جعفر بن محمد، فقلت لأبي هذا أبو البختري ببغداد يحدث عن جعفر بن محمد بالأعاجيب ولا يُنهى؟ فقال: يا بني أما مَنْ يكذب على جعفر بن محمد فلا يبالون به واما من يصدق على جعفر فلا يعجبهم" وهذا يبين أن الكذب على جعفر كان قديما في حياته.

ومما يؤيد أن الكذب على جعفر - رحمه الله - فشـــا في حياته وفي الحجاز أيضـا - ولعله من أسـباب قلة رواية مالك عنه - ما رواه البيهقي في «السـنن الكبرى» (٢٠٣/٥) بإسناد صحيح عن عَبْدالرَّزَّاقِ بن هَمَّامٍ، عن مَعْمَرٍ، قَالَ: "قَالَ لِي أَيُّوبُ وَنَحْنُ هَا هُنَا: اذْهَبْ بِنَا إِلَى جَعْفَرِ بنِ مُحَمَّدٍ فَإِنَّهُ بَلَغَنِي أَنَّهُ أَمَرَ النَّاسَ أَنْ لَا يَنْفِرُوا مِنْ جَمْعٍ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّـمْسُ، قَالَ مَعْمَرٌ: فَذَهَبْتُ مَعَ أَيُّوبَ حَتَّى أَتَيْنَا فُسْـطَاطَهُ فَإِذَا عِنْدَهُ قَوْمٌ مِنَ الْعَلَوِيَّةِ وَهُوَ يَتَحَدَّثُ مَعَهُمْ فَلَمَّا بَصُـرَ بِأَيُّوبَ قَامَ، فَخَرَجَ مِنْ فُسْـطَاطِهِ حَتَّى اعْتَنَقَ أَيُّوبَ، ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِهِ فَحَوَّلَهُ إِلَى فُسْـطَاطٍ آخَرَ، قَالَ مَعْمَرٌ: كَرِهَ أَنْ يُجْلِسَـهُ مَعَهُمْ، قَالَ: ثُمَّ دَعَا بِطَبَقٍ مِنْ تَمْرٍ فَجَعَلَ يُنَاوِلُ أَيُّوبَ بِيَدِهِ، ثُمَّ قَالَ: اذْهَبُوا إِلَى هَؤُلَاءِ بِطَبَقٍ فَإِنَّا إِنْ بَعَثْنَا إِلَيْهِمْ تَرَكُونَا وَإِلَّا شَـنَّعُوا عَلَيْنَا، فَقَالَ لَهُ أَيُّوبُ: مَا هَذَا الَّذِي بَلَغَنِي عَنْكَ؟ قَالَ: وَمَا بَلَغَكَ عَنِّي؟ قَالَ: بَلَغَنِي أَنَّكَ أَمَرْتَ النَّاسَ أَنْ لَا يَدْفَعُوا مِنْ جَمْعٍ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ، فَقَالَ: سُبْحَانَ اللهِ، خِلَافَ سُنَّةِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ جَابِرِ بنِ عَبْدِاللهِ: «أَنَّ النَّبِيَّ صَـلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَـلَّمَ دَفَعَ مِنْ جَمْعٍ قَبْلَ أَنْ تَطْلُعَ الشَّـمْسُ»، وَلَكِنَّ النَّاسَ يَحْمِلُونَ عَلَيْنَا وَيَرْوُونَ عَنَّا مَا لَا نَقُولُ، وَيَزْعُمُونَ أَنَّ عِنْدَنَا عِلْمًا لَيْسَ عِنْدَ النَّاسِ، وَاللهِ إِنَّ عِنْدَ بَعْضِ النَّاسِ لَعِلْمًا لَيْسَ عِنْدَنَا وَلَكِنْ لَنَا حَقٌّ وَقَرَابَةٌ، فَلَمْ يَزَلْ يَذْكُرُ مِنْ حَقِّهِمْ وَقَرَابَتِهِمْ حَتَّى رَأَيْتُ الدَّمْعَ يَجْرِي مِنْ عَيْنِ أَيُّوبَ".

وقد ذكر يعقوب بن سـفيان في «المعرفة والتاريخ» (٥٧/٣) أحد الوضـاعين اسـمه «أبو داود النخعي» فقال: "أَبُو دَاوُدَ النَّخَعِيُّ اسْـمُهُ سُـلَيْمَانُ بنُ عَمْرٍو، قَدَرِيٌّ، رَجُلُ سُـوءٍ، كَذَّابٍ كَانَ يُكَذِّبُ مُجَاوِبَهُ. قَالَ إِسْـحَاقُ: أَتَيْنَاهُ فَقُلْنَا لَهُ: إِيشْ تَعْرِفُ فِي أَقَلِّ الْحَيْضِ وَأَكْثَرِهِ وَمَا بَيْنَ الْحَيْضَـتَيْنِ مِنَ الطُّهْرِ؟ فَقَالَ: اللَّهُ أَكْبَرُ حَدَّثَنِي يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب عَنِ النَّبِيِّ صَـلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَـلَّمَ، وَحَدَّثَنَا أَبُو طُوَالَةَ عَنْ أَبِي سَـعِيدٍ الْخُدْرِيِّ وَجَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ

عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: أَقَلُّ الْحَيْضِ ثَلَاثَةٌ وَأَكْثَرُهُ عَشْــرٌ، وَأَقَلُّ مَا بَيْنَ الْحَيْضَتَيْنِ مِنَ الطُّهْرِ خَمْسَةَ عَشَرَ يَوْمًا. وَكَانَ هو وأبو البختري يضعون الحديث".

- **سبب قلّة رواية جعفر بن محمد!**

وذَكَرَ مُصْـعَبٌ الزُّبَيْرِيُّ عَنْ مَالِكٍ رَحِمَهُ اللهُ قالَ: "اخْتَلَفْتُ إِلَى جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ زَمَانًا وَمَا كُنْتُ أَرَاهُ إِلَّا عَلَى ثَلَاثِ خِصَـالٍ: إِمَّا مُصَـلٍّ، وَإِمَّا صَـائِمٌ، وَإِمَّا يَقْرَأُ القُرْآنَ، وَمَا رَأَيْتُهُ يُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا عَلَى طَهَارَةٍ، وَكَانَ لَا يَتَكَلَّمُ فِيمَا لَا يَعْنِيهِ، وَكَانَ مِنَ العُلَمَاءِ العُبَّادِ الزُّهَّادِ الَّذِينَ يَخْشَـوْنَ اللهَ، وَلَقَدْ حَجَجْتُ مَعَهُ سَـنَةً فَلَمَّا أَتَى الشَّــجَرَةَ أَحْرَمَ فَكُلَّمَا أَرَادَ أَنْ يُهِلَّ كَادَ يُغْشَــى عَلَيْهِ، فَقُلْتُ لَهُ: لَا بُدَّ لَكَ مِنْ ذَلِكَ، وَكَانَ يُكْرِمُنِي وَيَنْبَسِطُ إِلَيَّ، فَقَالَ: يَا ابْنَ أَبِي عَامِرٍ، إِنِّي أَخْشَى أَنْ أَقُولَ: لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ، فَيَقُولُ: لَا لَبَّيْكَ وَلَا سَعْدَيْكَ".

قَالَ مَالِكٌ: "وَلَقَدْ أحرم جدّه علي ابن حُسَــيْنٍ فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَقُولَ: اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ أَوْ قَالَهَا غُشِيَ عَلَيْهِ وَسَقَطَ مِنْ نَاقَتِهِ فَهُشِّمَ وَجْهُهُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ".

فقلت: قول مالك أنه اختلف له زماناً فلم يكن يراه إلا في عبادته - مصــليا، أو صـائماً، أو قارئا للقرآن - يُفسّر لنا قلة حديثه، وإنه فضّـل العبادة على التفرغ لرواية الحديث ومراجعته، ولهذا كان يضطرب في حفظه!!

وقد روى له مالك في «موطئه» - كما في المطبوع - (١٤) حديثاً كلها عن أبيه، (١٠) منها مرســلة، و(٤) أحاديث مســندة عن جابر مأخوذة من حديث الحج الطويل المعروف.

قال ابن عبدالبر في «التمهيد» (٦٧/٢): "لِمَالِكٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ فِي المُوَطَّأِ مِنْ حَدِيثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلم تِسْعَةُ أَحَادِيثَ، مِنْهَا خَمْسَةٌ مُتَّصِلَةٌ أَصْلُهَا حَدِيثٌ وَاحِدٌ وَهُوَ حَدِيثُ جَابِرٍ الحَدِيثُ الطَّوِيلُ فِي الحَجِّ، وَالْأَرْبَعَةُ مُنْقَطِعَةٌ تَتَّصِلُ مِنْ غَيْرِ رِوَايَةِ مَالِكٍ مِنْ وُجُوهٍ".

- **سبب اضطراب الحفظ عند جعفر الصادق!**

ومن أسباب اضطراب حديث جعفر وعدم حفظه له أنه لم يسمع حديثه الذي يرويه كلّه، وإنما يروي كثيراً منه من النسخ التي وجدها عند آل بيته!

قَالَ ابن عدي: "ولجعفر بن مُحَمد حديث كبير عَن أبيه عن جابر، وعن أبيه عن آبائه، ونُسخًا لأهل البيت برواية جَعْفَر بن مُحَمد".

وروى ابن عدي في «الكامل» في ترجمة «جعفر الصادق» من طريق سَعِيد بن الحكم بن أَبِي مَرْيَمَ، عَن أَبِي بَكْرِ بنِ عياش أَنَّهُ قيل لَهُ: مَا لَك لم تسمع من جَعْفَر بْن مُحَمد وقد أدركته؟! فقالَ: "سألناه عَما يُحدّث به من الأحاديث، أشيئا سمعته؟ قالَ: لا، ولكنها رواية رويناها عَن آبائنا".

وقال بُندار محمّد بن بشّـــار: "خطّ عبدالرحمن بن مهدي على حديث نيف وثمانين شيخا روى عنهم الثوري منهم جعفر بن محمد، وقال: جعفر بن محمد يقول مرة: عن أبيه، ومرة: عن آبائه".

وقال ابن سعد في كتاب «الطبقات الكبير»: "كان كثير الحديث، ولا يُحتج به ويُستضعف. سئل مرة: سمعت هذه الأحاديث التي تروي عن أبيك منه؟ فقال: نعم. وسئل مرة أخرى عن مثل ذلك فقال: إنما وجدتها في كتبه". [إكمال تهذيب الكمال (٢٢٩/٣)].

قال ابن حجر متعقباً ابن سعد في «تهذيب التهذيب» (١٠٤/٢): "قلت: يحتمل أن يكون الأولان وقعا عن أحاديث مختلفة فذكر فيما سمعه أنه سمعه، وفيما لم يسمعه أنه وجده، وهذا يدلّ على تثبته".

قلت: تأويل ابن حجر في تكلّف !!

لا نشك أن جعفر بن محمد سمع من أبيه بعض الأحاديث، لكن كثير من حديثه إنما رواه من كتب أبيه، والكتب التي عندهم، وهذا هو سبب اضطرابه في حديث، فكأنه كان إذا سئل عن حديث ما، هل سمعته من أبيك: قال: نعم، ظنّاً منه أن هذا مما سمعه من أبيه، ثم يتبين له أن ذاك الحديث مما وجده في كتب أبيه، وكتب آبائه.

ويؤيده قول أبي بكر ابن عيّاش: "سألناه عَما يُحدّث به من الأحاديث، أشيئا سمعته؟ قالَ: لا، ولكنها رواية رويناها عَن آبائنا"، فهو يسأله عن هذه الأحاديث التي سمعها ابن عياش منه، فأخبر أنه لم يسمعها، وإنما رواها مما عنده من كتب آبائه.

ولعل الكثير من تلك الأحاديث في كتبهم مرسلة؛ لأنه يكثر من الحديث المرسل عن أبيه.

ومما يؤكد فكرة أنه لم يسمع كل حديثه عن أبيه من أبيه مباشرة ما رواه عبدالرزاق في «المصنف» (٥٨٥٨) عَنِ ابنِ جُرَيْجٍ قَالَ: سَأَلْتُ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ، فَقُلْتُ: بَلَغَنِي أَنَّكَ حَدَّثْتَ عَنْ أَبِيكَ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَلْبِسُ لِكُلِّ عِيدَيْنِ بُرْدًا، فَقَالَ: لَمْ أَقُلْ ذَلِكَ، وَلَكِنِّي أُخْبِرْتُ عَنْ أَبِي أَنَّهُ قَالَ: «لَبِسَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ يَوْمَ عَرَفَةَ حُلَّةً - أَوْ بُرْدًا - ».

وقد رواه في موطن آخر (٥٣٣١) فقال: عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، «عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَلْبِسُ فِي كُلِّ يَوْمِ عِيدٍ بُرْدًا لَهُ، مِنْ حِبَرَةٍ» فلم يذكر القصة السابقة.

وما بيّناه من حال جعفر بن محمد واضطرابه في الحفظ وغير ذلك، لا يُعارض توثيق الأئمة له، فهو ثقة - رضي الله عنه -، لكنه في الرواية كان فيه شيء!

قال ابن محرز: سمعت يحيى يقول: "جعفر بن محمد بن علي: مأمون ثقة صدوق".

وقال الدارمي: سَأَلت يحيى بن معِين عَن جَعْفَر بن مُحَمَّد بن عَليّ بن الحُسَيْن؟ فَقَالَ: "ثِقَة".

وقال إسحاق بن إبراهيم بن راهويه" قلت للشافعي، كيف جعفر بن محمد عندك؟ قال: ثقة" - في مناظرة جرت بينهما.

وقال أبو حاتم: "جعفر بن محمد: ثقة لا يسأل عن مثله".

وقال عبدالرحمن ابن أبي حاتم: سمعت أبا زرعة - وسئل عن جعفر بن محمد عن أبيه، وسهيل بن أبي صالح عن أبيه، والعلاء عن أبيه، أيها أصح؟ قال: "لا يقرن جعفر إلى هؤلاء" - يريد جعفر أرفع من هؤلاء في كل معنى.

ولما ذكره ابن شاهين في «الثقات» قال: "قال عثمان بن أبي شيبة - وسئل عنه-: مثل جعفر يسئل عنه! وهو ثقة إذا روى عنه الثقات".

وقال النسائي في كتاب «الجرح والتعديل»: "ثقة".

وقال البيهقي من كتاب «معرفة السـنن والآثار»: "وجعفر ممن عرفت حاله وثقته وشهرته بالعلم والدين".

وقال العلامة أبو جعفر أحمد بن إبراهيم بن أبي خالد في كتابه «التعريف بصحيح التاريخ»: "كان إمام هدى وعلما من أعلام الدّين، وكان أكثر كلامه حكم".

وقال ابن حبان في «الثقات» (١٣١/٦): "كَانَ من سَادَات أهل البَيْت فقها وعلما وفضلا... يُحْتَج بروايته مَا كَانَ من غير رِوَايَة أَوْلَاده عَنهُ لِأَن فِي حَدِيث وَلَده عَنهُ مَنَاكِير كَثِيرَة، وَإِنَّمَا مرض القَوْل فِيهِ من مرض من أَئِمَّتنَا لما رَأَوْا فِي حَدِيثه من رِوَايَة أَوْلَاده، وَقد اعْتبرت حَدِيثه من الثِّقَات عَنهُ مثل ابن جريج والثَّوْري وَمَالك وَشعْبَة وَابْن عُيَيْنَة ووهب بن خَالِد ودونهم فَرَأَيْت أَحَادِيث مُسْتَقِيمَة لَيْسَ فِيهَا شَيْء يُخَالف حَدِيث الْأَثْبَات، وَرَأَيْت فِي رِوَايَة وَلَده عَنهُ أَشْيَاء لَيْسَ من حَدِيثه، وَلَا من حَدِيث أَبِيه، وَلَا من حَدِيث جده، وَمن الْمحَال أَن يلزق بِهِ مَا جنت يدا غَيره".

قلت: من مرّض القول فيه ليس بسبب ما يرويه أولاده عنه من مناكير!! بل بسبب اضطراب حفظه، وما يرويه عنه هؤلاء الثقات يروون ما سمعوه منه، وهو من كان يغلط في حديثه، فيوصل المرسل، ونحو ذلك.

- **إخبار يحيى القطان بأن جعفراً كان يحفظ حديث أبيه المسند في الحج.**

قال ابن أبي خيثمة في «التاريخ الكبير» (٣٣٣/٢): ورَأَيْتُ في كتاب عليٍّ - يعني: ابن المديني -: قَالَ يَحْيَى بن سعيد: "أملى عليَّ جعفر بن مُحَمَّد الحَدِيْث الطويل؛ يعني: حديث جابر في الحج".

وقال ابن أَبي مريم، عن يَحْيَى بن معين، قال: "كنت لا أسـأل يَحْيَى بن سَـعِيد عن حديثه، فقالَ لي: لم لا تسـألني عن حديث جعفر بْن مُحَمَّد؟ قلت: لا أريده، فقالَ لي: **إن كَانَ يحفظ فحديث أبيه المسند** - يعني حديث جابر في الحج –".

قلت: وهذا يعني أن يحيى بن معين لم يكن يعتدّ بجعفر أيضاً مع أنه وثقه**!!**

قَـالَ يَحْيى بن مَعِين: "وهو - أي: جعفر - ثقـة. وخرج حفص بن غِيَـاثٍ إِلَى عَبَّادَانَ، وَهو مَوْضِـــعُ رباطٍ فاجتمع إليه البصـــريون فقالوا لَهُ: لا تحدثنا عَن ثلاثة، أَشْـــعَث بنِ عَبدالمَلِكِ، وعَمْرو بنِ عُبَيد، وجَعْفَرِ بنِ مُحَمد**!** فقال: أما أشـــعث فهو لكم وأنا أتركه لكم، وأما عَمْرو بن عُبَيد فأنتم أعلم به، **وأما جَعْفَر بن مُحَمد فلو كنتم بالكوفة لأَخَذَتْكُمُ النِّعَالُ المُطْرَقَةُ"**.

وفي رواية حُسَيْن الجعْفِيّ كما عند العجلي في «الثقات» عَن حَفْص بن غياث قَالَ: "أما جَعْفَر بن مُحَمَّد **فَلم أكن لأدع الحَدِيث عَنهُ لِقَرَابَتِهِ من رَسُـــول الله صـلى الله عَلَيْهِ وَسـلم ولفضـله،** وَأما أَشْـعَث بن سـوار فَهُوَ رجل منا من أهل الْكُوفَة فَلم أكن لأدع الحَدِيث عَنهُ، وَأما أَشْـعَث بن عبدالملك فَهُوَ رجل من أهل البَصْرَة فَأَنا أَدَعهُ لكم".

وقال عباس الدوري «تاريخ ابن معين - رواية الدوري» (٢٩٦/٤): سَـمِعت يحيى يَقُول: قَالَ لي يحيى بن ســـعيد، مَا لك لَا تسْـــأَل عَن حَدِيث جَعْفَر بن مُحَمَّد؟ فَقلت: مَا أصـــنع بهَا؟ فقالَ يحيى بن ســـعيد: "كَانَ يحفظ هَذِه الْأَحَادِيث الْأَسَانِيد".

قَالَ يحيى - يعني: ابن معين -: "كَانَ جَعْفَر بن مُحَمَّد ثِقَة مَأْمُونا".

وروى ابن عدي في «الكامل» (٣٥٩/٢) من طريق القعنبي، عن سُـلَيْمَان بن بلال، عَنْ جَعْفَرِ بنِ مُحَمد، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: «أَقَامَ رَسُـولُ اللَّهِ صَـلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْمَدِينَةِ تِسْعَ سِنِينَ ثُمَّ حَجَّ».

قالَ ابن عدي: "وهذا الحَدِيث حدث به عَن جَعْفَر جماعة من الأئمة، لم يرو هَذَا الحَدِيث عَنْهُ أطول مما رواه عَنْهُ حاتم بْن إسماعيل وبعده يَحْيى بن سَعِيد القطان. وروي عَن الثَّوْريّ عَن جَعْفَر وليس بالطويل، وحدث عَنْهُ مَالِك فِي الموطأ بأحرف من هَذَا الحَدِيث، وحدث عَنْهُ غيرهم مقدار عشـرين نفسـا أو أقل".

- **رواية يحيى القطان لحديث الحجّ عن جعفر الصادق:**

وحديث الحج رواه يحيى بن سعيد القطان عن جعفر.

رواه أحمد في «مسنده» (٣٢٥/٢٢) (١٤٤٤٠) قال: حَدَّثَنَا يَحْيَى، قال: حَدَّثَنَا جَعْفَرٌ، قال: حَدَّثَنِي أَبِي، قالَ: «أَتَيْنَا جَابِرَ بنَ عَبْدِاللهِ وهُوَ فِي بَنِي سَـلِمَةَ، فَسَـأَلْنَاهُ عَنْ حَجَّةِ النَّبِيِّ صَـلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَحَدَّثَنَا أَنَّ رَسُـولَ اللهِ صَـلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَكَثَ بِالمَدِينَةِ تِسْـعَ سِنِينَ لَمْ يَحُجَّ، ثُمَّ أُذِّنَ فِي النَّاسِ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَاجٌّ هَذَا الْعَامَ، قَالَ: فَنَزَلَ الْمَدِينَةَ بَشَرٌ كَثِيرٌ، كُلُّهُمْ يَلْتَمِسُ أَنْ يَأْتَمَّ بِرَسُـولِ اللهِ صَـلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَـلَّمَ، وَيَفْعَلَ مِثْلَ مَا يَفْعَلُ، فَخَرَجَ رَسُـولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لِعَشْرٍ بَقِينَ مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ، وَخَرَجْنَا مَعَهُ حَتَّى إِذَا أَتَى ذَا الْحُلَيْفَةِ، نُفِسَتْ أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ بِمُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ، فَأَرْسَلَتْ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَـلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: كَيْفَ أَصْـنَعُ؟، قَالَ: اغْتَسِلِي، ثُمَّ اسْتَذْفِرِي بِثَوْبٍ، ثُمَّ أَهِلِّي، فَخَرَجَ رَسُـولُ اللهِ صَـلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَـلَّمَ، حَتَّى إِذَا اسْـتَوَتْ بِهِ نَاقَتُهُ عَلَى الْبَيْدَاءِ، أَهَلَّ بِالتَّوْحِيدِ: لَبَّيْكَ اللهُمَّ لَبَّيْكَ، لَبَّيْكَ لَا شَـرِيكَ لَكَ لَبَّيْكَ، إِنَّ الْحَمْدَ،

وَالنِّعْمَةَ، لَكَ وَالْمُلْكَ، لَا شَـرِيكَ لَكَ، وَلَبَّى النَّاسُ، وَالنَّاسُ يَزِيدُونَ ذَا الْمَعَارِجِ، وَنَحْوَهُ مِنَ الْكَلَامِ، وَالنَّبِيُّ صَـلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَـلَّمَ، يَسْـمَعُ، فَلَمْ يَقُلْ لَهُمْ شَـيْئًا، فَنَظَرْتُ مَدَّ بَصَـرِي، وَبَيْنَ يَدَيْ رَسُـولِ اللهِ صَـلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَـلَّمَ مِنْ رَاكِبٍ، وَمَاشٍ، وَمِنْ خَلْفِهِ مِثْلُ ذَلِكَ، وَعَنْ يَمِينِهِ مِثْلُ ذَلِكَ، وَعَنْ شِـمَالِهِ مِثْلُ ذَلِكَ، قَالَ جَابِرٌ: وَرَسُـولُ اللهِ صَـلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَـلَّمَ، بَيْنَ أَظْهُرِنَا عَلَيْهِ يَنْزِلُ الْقُرْآنُ، وَهُوَ يَعْرِفُ تَأْوِيلَهُ، وَمَا عَمِلَ بِهِ مِنْ شَـــيْءٍ عَمِلْنَا بِهِ، فَخَرَجْنَا لَا نَنْوِي إِلَّا الْحَجَّ، حَتَّى أَتَيْنَا الْكَعْبَةَ، فَاسْتَلَمَ نَبِيُّ اللهِ الحَجَرَ الْأَسْوَدَ، ثُمَّ رَمَلَ ثَلَاثَةً، وَمَشَى أَرْبَعَةً، حَتَّى إِذَا فَرَغَ، عَمَدَ إِلَى مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ فَصَـــلَّى خَلْفَهُ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ قَرَأَ، {وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَـلًّى} [البقرة: ١٢٥] - قَالَ أَبُو عَبْدِاللهِ يَعْنِي جَعْفَرًا: - فَقَرَأَ فِيهَا بِالتَّوْحِيدِ، و{قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ}، ثُمَّ اسْتَلَمَ الحَجَرَ، وَخَرَجَ إِلَى الصَّفَا، ثُمَّ قَرَأَ {إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللهِ} [البقرة: ١٥٨]، ثُمَّ قَالَ: نَبْدَأُ بِمَا بَدَأَ اللهُ بِهِ، فَرَقِيَ عَلَى الصَّـفَا حَتَّى إِذَا نَظَرَ إِلَى الْبَيْتِ كَبَّرَ، قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ، وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، أَنْجَزَ وَعْدَهُ، وَصَـــدَقَ عَبْدَهُ، وَغَلَبَ الْأَحْزَابَ وَحْدَهُ "، ثُمَّ دَعَا، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى هَذَا الكَلَامِ، ثُمَّ نَزَلَ حَتَّى إِذَا انْصَبَّتْ قَدَمَاهُ فِي الْوَادِي، رَمَلَ، حَتَّى إِذَا صَعِدَ مَشَى، حَتَّى أَتَى الْمَرْوَةَ، فَرَقِيَ عَلَيْهَا، حَتَّى نَظَرَ إِلَى الْبَيْتِ، فَقَالَ عَلَيْهَا كَمَا قَالَ عَلَى الصَّـفَا، فَلَمَّا كَانَ السَّـابِعُ عِنْدَ الْمَرْوَةِ، قَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنِّي لَوِ اسْـتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرِي مَا اسْـتَدْبَرْتُ، لَمْ أَسُـقِ الْهَدْيَ، وَلَجَعَلْتُهَا عُمْرَةً، فَمَنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ هَدْيٌ فَلْيَحِلَّ وَلْيَجْعَلْهَا عُمْرَةً، فَحَلَّ النَّاسُ كُلُّهُمْ، فَقَالَ سُرَاقَةُ بْنُ مَالِكِ بْنِ جُعْشُمٍ، وَهُوَ فِي أَسْفَلِ الْمَرْوَةِ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَلِعَامِنَا هَذَا، أَمْ لِلْأَبَدِ؟ فَشَبَّكَ رَسُولُ اللهِ صَـلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَـلَّمَ أَصَـابِعَهُ، فَقَالَ: لِلْأَبَدِ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ قَالَ: دَخَلَتِ الْعُمْرَةُ فِي الْحَجِّ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، قَالَ: وَقَدِمَ عَلِيٌّ مِنَ الْيَمَنِ، فَقَدِمَ بِهَدْيٍ وَسَـاقَ رَسُـولُ اللهِ صَـلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَـلَّمَ مَعَهُ مِنَ الْمَدِينَةِ هَدْيًا، فَإِذَا فَاطِمَةُ رَضِـيَ اللهُ عَنْهَا قَدْ

حَلَّتْ، وَلَبِسَتْ ثِيَابًا صَبِيغًا، وَاكْتَحَلَتْ، فَأَنْكَرَ ذَلِكَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَلَيْهَا، فَقَالَتْ: أَمَرَنِي أَبِي، قَالَ: قَالَ عَلِيٌّ بِالْكُوفَةِ - قَالَ جَعْفَرٌ: قَالَ أَبِي: هَذَا الْحَرْفُ لَمْ يَذْكُرْهُ جَابِرٌ - فَذَهَبْتُ مُحَرِّشًا أَسْتَفْتِي بِهِ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الَّذِي ذَكَرَتْ فَاطِمَةُ، قُلْتُ: إِنَّ فَاطِمَةَ لَبِسَتْ ثِيَابًا صَبِيغًا، وَاكْتَحَلَتْ، وَقَالَتْ: أَمَرَنِي بِهِ أَبِي، قَالَ: صَدَقَتْ، صَدَقَتْ، صَدَقَتْ، أَنَا أَمَرْتُهَا بِهِ، قَالَ جَابِرٌ: وَقَالَ لِعَلِيٍّ: بِمَ أَهْلَلْتَ؟ قَالَ: قُلْتُ: اللهُمَّ إِنِّي أُهِلُّ بِمَا أَهَلَّ بِهِ رَسُولُكَ، قَالَ: وَمَعِي الهَدْيُ، قَالَ: فَلَا تَحِلَّ، قَالَ: فَكَانَتْ جَمَاعَةُ الْهَدْيِ الَّذِي أَتَى بِهِ عَلِيٌّ مِنَ الْيَمَنِ، وَالَّذِي أَتَى بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِائَةً، فَنَحَرَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِيَدِهِ ثَلَاثَةً وَسِتِّينَ، ثُمَّ أَعْطَى عَلِيًّا فَنَحَرَ مَا غَبَرَ، وَأَشْرَكَهُ فِي هَدْيِهِ، ثُمَّ أَمَرَ مِنْ كُلِّ بَدَنَةٍ بِبَضْعَةٍ، فَجُعِلَتْ فِي قِدْرٍ، فَأَكَلَا مِنْ لَحْمِهَا، وَشَرِبَا مِنْ مَرَقِهَا، ثُمَّ قَالَ نَبِيُّ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: قَدْ نَحَرْتُ هَاهُنَا، وَمِنًى كُلُّهَا مَنْحَرٌ، وَوَقَفَ بِعَرَفَةَ، فَقَالَ: وَقَفْتُ هَاهُنَا، وَعَرَفَةُ كُلُّهَا مَوْقِفٌ، وَوَقَفَ بِالْمُزْدَلِفَةِ، فَقَالَ: قَدْ وَقَفْتُ هَاهُنَا، وَالْمُزْدَلِفَةُ كُلُّهَا مَوْقِفٌ».

وفي «مسائل أبي داود لأحمد» (٦٨٢) قال: سمعت أحْمَد قال: فإذا قدمت - إن شاء الله - مكة فإن يحيى بن سعيد حدثنا قال: أنبأنا جعفر بن محمد، فذكره.

ورواه أبو يعلى الموصلي في «مسنده» (٤/٩٣) (٢١٢٦) عن أَبي خَيْثَمَةَ زهير بن حربٍ. وابن الجارود كما في «المنتقى» (٤٦٥) عن عَبْداللَّهِ بن هَاشِمٍ، كلاهما عن يَحْيَى بن سَعِيدٍ، به، بطوله.

وروى كثير من أهل العلم في كتبهم أجزاءاً منه من طريق يحيى بن سعيد، منهم:

القاسم بن سلاّم في «الناسخ والمنسوخ» (٣٣٠).

ومسلم في «صحيحه» (٨٦٩/٢) (١٢١٠) عن أَبي غَسَّانَ مُحَمَّد بن عَمْرٍو، عن جَرِير بن عَبْدِالحَمِيدِ.

وحفص بن عمر في «جزء قراءات النبي صلى الله عليه وسلم» (٢٠) عن أَحْمَد بن إِسْحَاقَ الحَضْرَمِيّ.

والدارمي في «مسنده» (١١٣٩/٢) (١٨٤٦) عن عُثْمَان بن مُحَمَّدٍ، عن جَرِير.

والفاكهي في «أخبار مكة» (٤٤٩/١) (٩٨٤)، و(٢١٨/٤) (٢٥٥١)، و(٢٩١/٤) (٢٦٩٠)، و(٢٩٧/٤) (٢٧٠٩)، و(١٧/٥) (٢٨٠٣)، عن عَبْدِاللهِ بن هَاشِمٍ الطُّوسِيّ.

وأبو داود في «سننه» (١٨٧/٢) (١٩٠٩) عن يَعْقُوب بن إِبْرَاهِيمَ. و(٣١/٤) (٣٩٦٩) عن نَصْر بن عَاصِمٍ.

والنسائي في «السنن الكبرى» (١٦٠/١) (٢١٩) عن مُحَمَّد بن قُدَامَةَ، عَنْ جَرِيرٍ.

و(١٨٢/١) (٢٨٠) عن عَمْرو بن عَلِيٍّ، ومُحَمَّد بن المُثَنَّى، ويَعْقُوب بن إِبْرَاهِيمَ.

و(٣٨/٤) (٣٦٧٨)، (٨١/٤) (٣٧٠٩)، (٢٠٦/٤) (٤١١٩) عن مُحَمَّد بن المُثَنَّى أبي موسى الزَّمِن.

و(٤٩/٤) (٣٧٠٦)، (١٣٩/٤) (٣٩٤٨)، (١٤٠/٤) (٣٩٥٠)، (١٤٥/٤) (٣٩٦٤)، (١٥٨/٤) (٣٩٩٤)، (١٧٣/٤) (٤٠٣٧)، (٢٠٢/٤) (٤١٠٥) عن يَعْقُوب بن إِبْرَاهِيمَ الدَّوْرَقِيّ.

وابن خزيمة في «صحيحه» (١٦١/٤) (٢٥٩٤)، و(١٧٣/٤) (٢٦٢٦)، و(٢٢٨/٤) (٢٧٥٤)، و(٢٣٠/٤) (٢٧٥٧)، و(٢٥٤/٤) (٢٨١٥)، و(٢٧١/٤) (٢٨٥٧) عن مُحَمَّد بن بَشَّارٍ بُنْدَار.

وأبو عوانة في «مستخرجه» (٣٦٤/٢) (٣٤٥٤) عن يُوسُف بن يعقوب القاضي، عن مُحَمَّد بن أَبِي بَكْرٍ المقدمي.

وابن عدي في «الكامل» (٣٦٠/٢) عن مُحَمد بنُ جَعْفَرٍ الإِمَام، عن عُثْمَان بن أَبِي شيبة، عن جَرِير.

وأبو نُعيم في «المسند المستخرج على صحيح مسلم» (٣٠٢/٣) (٢٧٩٣) عن أبيه، عن عبدان، عن عُثْمَان بن أَبِي شَيْبَةَ، عن جَرِير.

وعن مُحَمَّد بن عَلِيٍّ بن حُبَيْش، عن مُحَمَّد بن هَارُونَ، عن عُثْمَان بن أَبِي شَيْبَةَ، عن جَرِير.

وعن عَبْداللَّهِ بن مُوسَى الهَاشِمِيّ، عن عِيسَى بن سُلَيْمَانَ القُرَشِيّ، عن عُثْمَان بن أَبِي شَيْبَةَ. وعن أَبي مُحَمَّد ابن حَيَّانَ، عن مُحَمَّد بن يَحْيَى، عن يُوسُف بن مُوسَى، كلاهما عن جَرِير.

وأبو نُعيم في «الحلية» (١٩٩/٣) عن أبيه، عن صهبان بن أحمد، عن عثمان بن أبي شيبة، عن جرير.

كلهم (أبو عُبيد القاسم بن سلام، وجرير بن عبدالحميد، وأَحْمَد بن إِسْحَاقَ الحَضْرَمِيّ، وعبدالله بن هاشم الطوسي، ويَعْقُوب بن إِبْرَاهِيمَ الدَّوْرَقِيّ، ونصر بن عاصم الأنطاكي، وعَمْرو بن عَلِيٍّ الصيرفيّ، ومُحَمَّد بن المُثَنَّى الزمن، ومحمد بن أبي بكر المقدمي، وبُندار) عن يحيى بن سعيد القطان.

قال أبو نُعيم الأصبهاني في «الحلية» (١٩٩/٣): "هذا حديث صحيح ثابت. أخرجه مسلم في صحيحه عن أبي غسان محمد بن عمرو عن جرير. ويحيى بن سعيد الأنصاري من تابعي أهل المدينة".

وقال في موضع آخر (٢٢٤/٩): "ثَابِتٌ صَحِيحٌ مِنْ حَدِيثِ جَعْفَرٍ".

وروى مسلم أيضاً حديث الحج بطوله بزيادات في «صحيحه» (٢/ ٨٨٦) (١٢١٨) قال: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، جَمِيعًا عَنْ حَاتِمِ بنِ إِسْمَاعِيلَ المَدَنِيّ، عَنْ جَعْفَرِ بنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: دَخَلْنَا عَلَى جَابِرِ بْنِ عَبْدِاللهِ، فَسَأَلَ عَنِ القَوْمِ حَتَّى انْتَهَى إِلَيَّ، فَقُلْتُ: أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ، فَأَهْوَى بِيَدِهِ إِلَى رَأْسِي فَنَزَعَ زِرِّي الْأَعْلَى، ثُمَّ نَزَعَ زِرِّي الْأَسْفَلَ، ثُمَّ وَضَعَ كَفَّهُ بَيْنَ ثَدْيَيَّ وَأَنَا يَوْمَئِذٍ غُلَامٌ شَابٌّ، فَقَالَ: مَرْحَبًا بِكَ، يَا ابْنَ أَخِي، سَلْ عَمَّا شِئْتَ، فَسَأَلْتُهُ، وَهُوَ أَعْمَى، وَحَضَرَ وَقْتُ الصَّلَاةِ، فَقَامَ فِي نِسَاجَةٍ مُلْتَحِفًا بِهَا، كُلَّمَا وَضَعَهَا عَلَى مَنْكِبِهِ رَجَعَ طَرَفَاهَا إِلَيْهِ مِنْ صِغَرِهَا، وَرِدَاؤُهُ إِلَى جَنْبِهِ، عَلَى الْمِشْجَبِ، فَصَلَّى بِنَا، فَقُلْتُ: أَخْبِرْنِي عَنْ حَجَّةِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: بِيَدِهِ فَعَقَدَ تِسْعًا، فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَكَثَ تِسْعَ سِنِينَ لَمْ يَحُجَّ، ثُمَّ أَذَّنَ فِي النَّاسِ فِي الْعَاشِرَةِ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَاجٌّ، فَقَدِمَ الْمَدِينَةَ بَشَرٌ كَثِيرٌ، كُلُّهُمْ يَلْتَمِسُ أَنْ يَأْتَمَّ بِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَيَعْمَلَ مِثْلَ عَمَلِهِ، فَخَرَجْنَا مَعَهُ، حَتَّى أَتَيْنَا ذَا الْحُلَيْفَةِ، فَوَلَدَتْ أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي بَكْرٍ، فَأَرْسَلَتْ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: كَيْفَ أَصْنَعُ؟ قَالَ: «اغْتَسِلِي، وَاسْتَثْفِرِي بِثَوْبٍ وَأَحْرِمِي» فَصَلَّى رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَسْجِدِ، ثُمَّ رَكِبَ الْقَصْوَاءَ، حَتَّى إِذَا اسْتَوَتْ بِهِ نَاقَتُهُ عَلَى الْبَيْدَاءِ، نَظَرْتُ إِلَى مَدِّ بَصَرِي بَيْنَ يَدَيْهِ، مِنْ رَاكِبٍ وَمَاشٍ، وَعَنْ يَمِينِهِ مِثْلَ ذَلِكَ، وَعَنْ يَسَارِهِ مِثْلَ ذَلِكَ، وَمِنْ خَلْفِهِ مِثْلَ ذَلِكَ، وَرَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ أَظْهُرِنَا، وَعَلَيْهِ يَنْزِلُ الْقُرْآنُ، وَهُوَ يَعْرِفُ تَأْوِيلَهُ، وَمَا عَمِلَ بِهِ مِنْ شَيْءٍ عَمِلْنَا بِهِ، فَأَهَلَّ بِالتَّوْحِيدِ «لَبَّيْكَ اللهُمَّ، لَبَّيْكَ، لَبَّيْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ لَبَّيْكَ، إِنَّ الْحَمْدَ وَالنِّعْمَةَ لَكَ، وَالْمُلْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ» وَأَهَلَّ النَّاسُ بِهَذَا الَّذِي يُهِلُّونَ بِهِ، فَلَمْ يَرُدَّ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ شَيْئًا مِنْهُ، وَلَزِمَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَلْبِيَتَهُ.

قَالَ جَابِرٌ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: لَسْنَا نَنْوِي إِلَّا الْحَجَّ، لَسْنَا نَعْرِفُ الْعُمْرَةَ، حَتَّى إِذَا أَتَيْنَا الْبَيْتَ مَعَهُ، اسْتَلَمَ الرُّكْنَ فَرَمَلَ ثَلَاثًا وَمَشَى أَرْبَعًا، ثُمَّ نَفَذَ إِلَى مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَام، فَقَرَأَ: {وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى} [البقرة: ١٢٥] فَجَعَلَ الْمَقَامَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْبَيْتِ، فَكَانَ أَبِي يَقُولُ - وَلَا أَعْلَمُهُ ذَكَرَهُ إِلَّا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: كَانَ يَقْرَأُ فِي الرَّكْعَتَيْنِ {قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ} و{قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ}، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى الرُّكْنِ فَاسْتَلَمَهُ، ثُمَّ خَرَجَ مِنَ الْبَابِ إِلَى الصَّفَا، فَلَمَّا دَنَا مِنَ الصَّفَا قَرَأَ: {إِنَّ الصَّفَا والْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللهِ} [البقرة: ١٥٨] «أَبْدَأُ بِمَا بَدَأَ اللهُ بِهِ» فَبَدَأَ بِالصَّفَا، فَرَقِيَ عَلَيْهِ، حَتَّى رَأَى الْبَيْتَ فَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ، فَوَحَّدَ اللهَ وَكَبَّرَهُ، وَقَالَ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ، أَنْجَزَ وَعْدَهُ، وَنَصَرَ عَبْدَهُ، وَهَزَمَ الْأَحْزَابَ وَحْدَهُ» ثُمَّ دَعَا بَيْنَ ذَلِكَ، قَالَ: مِثْلَ هَذَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ نَزَلَ إِلَى الْمَرْوَةِ، حَتَّى إِذَا انْصَبَّتْ قَدَمَاهُ فِي بَطْنِ الْوَادِي سَعَى، حَتَّى إِذَا صَعِدَتَا مَشَى، حَتَّى أَتَى الْمَرْوَةَ، فَفَعَلَ عَلَى الْمَرْوَةِ كَمَا فَعَلَ عَلَى الصَّفَا، حَتَّى إِذَا كَانَ آخِرُ طَوَافِهِ عَلَى الْمَرْوَةِ، فَقَالَ: «لَوْ أَنِّي اسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرِي مَا اسْتَدْبَرْتُ لَمْ أَسُقِ الْهَدْيَ،

وَجَعَلْتُهَا عُمْرَةً، فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ لَيْسَ مَعَهُ هَدْيٌ فَلْيَحِلَّ، وَلْيَجْعَلْهَا عُمْرَةً»، فَقَامَ سُـرَاقَةُ بْنُ مَالِكِ بْنِ جُعْشُـمٍ، فَقَالَ: يَا رَسُـولَ اللهِ، أَلِعَامِنَا هَذَا أَمْ لِأَبَدٍ؟ فَشَـبَّكَ رَسُـولُ اللهِ صَـلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَـلَّمَ أَصَـابِعَهُ وَاحِدَةً فِي الْأُخْرَى، وَقَالَ: «دَخَلَتِ الْعُمْرَةُ فِي الْحَجِّ» مَرَّتَيْنِ «لَا بَلْ لِأَبَدِ أَبَدٍ» وَقَدِمَ عَلِيٌّ مِنَ الْيَمَنِ بِبُدْنِ النَّبِيِّ صَـلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَـلَّمَ، فَوَجَدَ فَاطِمَةَ رَضِـيَ اللهُ عَنْهَا مِمَّنْ حَلَّ، وَلَبِسَـتْ ثِيَابًا صَـبِيغًا، وَاكْتَحَلَتْ، فَأَنْكَرَ ذَلِكَ عَلَيْهَا، فَقَالَتْ: إِنَّ أَبِي أَمَرَنِي بِهَذَا، قَالَ: فَكَانَ عَلِيٌّ يَقُولُ، بِالْعِرَاقِ: فَذَهَبْتُ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُحَرِّشًا عَلَى فَاطِمَةَ لِلَّذِي صَنَعَتْ، مُسْتَفْتِيًا لِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيمَا ذَكَرَتْ عَنْهُ، فَأَخْبَرْتُهُ أَنِّي أَنْكَرْتُ ذَلِكَ عَلَيْهَا، فَقَالَ: «صَـدَقَتْ صَـدَقَتْ، مَاذَا قُلْتَ حِينَ فَرَضْتَ الْحَجَّ؟» قَالَ قُلْتُ: اللهُمَّ، إِنِّي أُهِلُّ بِمَا أَهَلَّ بِهِ رَسُولُكَ، قَالَ: «فَإِنَّ مَعِيَ الْهَدْيَ فَلَا تَحِلُّ» قَالَ: فَكَانَ جَمَاعَةُ الهَدْيِ الَّذِي قَدِمَ بِهِ عَلِيٌّ مِنَ الْيَمَنِ وَالَّذِي أَتَى بِهِ النَّبِيُّ صَـلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَـلَّمَ مِائَةً، قَالَ: فَحَلَّ النَّاسُ كُلُّهُمْ وَقَصَّـرُوا، إِلَّا النَّبِيَّ صَـلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَـلَّمَ وَمَنْ كَانَ مَعَهُ هَدْيٌ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ التَّرْوِيَةِ تَوَجَّهُوا إِلَى مِنًى، فَأَهَلُّوا بِالْحَجِّ، وَرَكِبَ رَسُـولُ اللهِ صَـلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَـلَّمَ، فَصَـلَّى بِهَا الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ وَالْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ وَالْفَجْرَ، ثُمَّ مَكَثَ قَلِيلًا حَتَّى طَلَعَتِ الشَّمْسُ، وَأَمَرَ بِقُبَّةٍ مِنْ شَـعَرٍ تُضْـرَبُ لَهُ بِنَمِرَةَ، فَسَـارَ رَسُـولُ اللهِ صَـلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَـلَّمَ وَلَا تَشُكُّ قُرَيْشٌ إِلَّا أَنَّهُ وَاقِفٌ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ، كَمَا كَانَتْ قُرَيْشٌ تَصْنَعُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، فَأَجَازَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى أَتَى عَرَفَةَ، فَوَجَدَ الْقُبَّةَ قَدْ ضُـرِبَتْ لَهُ بِنَمِرَةَ، فَنَزَلَ بِهَا، حَتَّى إِذَا زَاغَتِ الشَّـمْسُ أَمَرَ بِالْقَصْـوَاءِ، فَرُحِلَتْ لَهُ، فَأَتَى بَطْنَ الْوَادِي، فَخَطَبَ النَّاسَ وَقَالَ: «إِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ حَرَامٌ عَلَيْكُمْ، كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا فِي شَـهْرِكُمْ هَذَا، فِي بَلَدِكُمْ هَذَا، أَلَا كُلُّ شَـيْءٍ مِنْ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ تَحْتَ قَدَمَيَّ مَوْضُـوعٌ، وَدِمَاءُ الْجَاهِلِيَّةِ مَوْضُـوعَةٌ، وَإِنَّ أَوَّلَ دَمٍ أَضَـعُ مِنْ دِمَائِنَا دَمُ ابْنِ رَبِيعَةَ بْنِ الْحَارِثِ، كَانَ مُسْتَرْضِعًا فِي بَنِي سَعْدٍ فَقَتَلَتْهُ هُذَيْلٌ،

وَرِبَا الْجَاهِلِيَّةِ مَوْضُوعٌ، وَأَوَّلُ رِبًا أَضَعُ رِبَانَا رِبَا عَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، فَإِنَّهُ مَوْضُــوعٌ كُلُّهُ، فَاتَّقُوا اللهَ فِي النِّسَــاءِ، فَإِنَّكُمْ أَخَذْتُمُوهُنَّ بِأَمَانِ اللهِ، وَاسْــتَحْلَلْتُمْ فُرُوجَهُنَّ بِكَلِمَةِ اللهِ، وَلَكُمْ عَلَيْهِنَّ أَنْ لَا يُوطِئْنَ فُرُشَكُمْ أَحَدًا تَكْرَهُونَهُ، فَإِنْ فَعَلْنَ ذَلِكَ فَاضْرِبُوهُنَّ ضَرْبًا غَيْرَ مُبَرِّحٍ، وَلَهُنَّ عَلَيْكُمْ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ، وَقَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ مَا لَنْ تَضِــلُّوا بَعْدَهُ إِنِ اعْتَصَــمْتُمْ بِهِ، كِتَابُ اللهِ، وَأَنْتُمْ تُسْــأَلُونَ عَنِّي، فَمَا أَنْتُمْ قَائِلُونَ؟» قَالُوا: نَشْــهَدُ أَنَّكَ قَدْ بَلَّغْتَ وَأَدَّيْتَ وَنَصَــحْتَ، فَقَالَ: بِإِصْـبَعِهِ السَّـبَّابَةِ، يَرْفَعُهَا إِلَى السَّـمَاءِ وَيَنْكُتُهَا إِلَى النَّاسِ «اللهُمَّ، اشْـهَدْ، اللهُمَّ، اشْهَدْ» ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ أَذَّنَ، ثُمَّ أَقَامَ فَصَلَّى الظُّهْرَ، ثُمَّ أَقَامَ فَصَلَّى الْعَصْرَ، وَلَمْ يُصَلِّ بَيْنَهُمَا شَيْئًا، ثُمَّ رَكِبَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، حَتَّى أَتَى الْمَوْقِفَ، فَجَعَلَ بَطْنَ نَاقَتِهِ الْقَصْــوَاءِ إِلَى الصَّــخَرَاتِ، وَجَعَلَ حَبْلَ الْمُشَــاةِ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ، فَلَمْ يَزَلْ وَاقِفًا حَتَّى غَرَبَتِ الشَّمْسُ، وَذَهَبَتِ الصُّفْرَةُ قَلِيلًا، حَتَّى غَابَ الْقُرْصُ، وَأَرْدَفَ أُسَامَةَ خَلْفَهُ، وَدَفَعَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ شَنَقَ لِلْقَصْوَاءِ الزِّمَامَ، حَتَّى إِنَّ رَأْسَهَا لَيُصِيبُ مَوْرِكَ رَحْلِهِ، وَيَقُولُ بِيَدِهِ الْيُمْنَى «أَيُّهَا النَّاسُ، السَّكِينَةَ السَّكِينَةَ» كُلَّمَا أَتَى حَبْلًا مِنَ الْحِبَالِ أَرْخَى لَهَا قَلِيلًا، حَتَّى تَصْعَدَ، حَتَّى أَتَى الْمُزْدَلِفَةَ، فَصَلَّى بِهَا الْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ بِأَذَانٍ وَاحِدٍ وَإِقَامَتَيْنِ، وَلَمْ يُسَبِّحْ بَيْنَهُمَا شَيْئًا، ثُمَّ اضْطَجَعَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى طَلَعَ الْفَجْرُ، وَصَلَّى الْفَجْرَ، حِينَ تَبَيَّنَ لَهُ الصُّبْحُ، بِأَذَانٍ وَإِقَامَةٍ، ثُمَّ رَكِبَ الْقَصْوَاءَ، حَتَّى أَتَى الْمَشْعَرَ الْحَرَامَ، فَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ، فَدَعَاهُ وَكَبَّرَهُ وَهَلَّلَهُ وَوَحَّدَهُ، فَلَمْ يَزَلْ وَاقِفًا حَتَّى أَسْفَرَ جِدًّا، فَدَفَعَ قَبْلَ أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ، وَأَرْدَفَ الْفَضْلَ بْنَ عَبَّاسٍ، وَكَانَ رَجُلًا حَسَنَ الشَّعْرِ أَبْيَضَ وَسِيمًا، فَلَمَّا دَفَعَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّتْ بِهِ ظُعُنٌ يَجْرِينَ، فَطَفِقَ الْفَضْلُ يَنْظُرُ إِلَيْهِنَّ، فَوَضَعَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدَهُ عَلَى وَجْهِ الْفَضْلِ، فَحَوَّلَ الْفَضْلُ وَجْهَهُ إِلَى الشِّقِّ الْآخَرِ يَنْظُرُ، فَحَوَّلَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدَهُ مِنَ الشِّقِّ الْآخَرِ عَلَى

وَجْهِ الْفَضْـلِ، يَصْـرِفُ وَجْهَهُ مِنَ الشِّـقِّ الْآخَرِ يَنْظُرُ، حَتَّى أَتَى بَطْنَ مُحَسِّـرٍ، فَحَرَّكَ قَلِيلًا، ثُمَّ سَلَكَ الطَّرِيقَ الْوُسْطَى الَّتِي تَخْرُجُ عَلَى الْجَمْرَةِ الْكُبْرَى، حَتَّى أَتَى الْجَمْرَةَ الَّتِي عِنْدَ الشَّـجَرَةِ، فَرَمَاهَا بِسَـبْعِ حَصَـيَاتٍ، يُكَبِّرُ مَعَ كُلِّ حَصَـاةٍ مِنْهَا، مِثْلِ حَصَـى الخَذْفِ، رَمَى مِنْ بَطْنِ الْوَادِي، ثُمَّ انْصَـرَفَ إِلَى الْمَنْحَرِ، فَنَحَرَ ثَلَاثًا وَسِـتِّينَ بِيَدِهِ، ثُمَّ أَعْطَى عَلِيًّا، فَنَحَرَ مَا غَبَرَ، وَأَشْـرَكَهُ فِي هَدْيِهِ، ثُمَّ أَمَرَ مِنْ كُلِّ بَدَنَةٍ بِبَضْـعَةٍ، فَجُعِلَتْ فِي قِدْرٍ، فَطُبِخَتْ، فَأَكَلَا مِنْ لَحْمِهَا وَشَـرِبَا مِنْ مَرَقِهَا، ثُمَّ رَكِبَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَفَاضَ إِلَى البَيْتِ، فَصَلَّى بِمَكَّةَ الظُّهْرَ، فَأَتَى بَنِي عَبْدِ المُطَّلِبِ، يَسْـقُونَ عَلَى زَمْزَمَ، فَقَالَ: «انْزِعُوا، بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، فَلَوْلَا أَنْ يَغْلِبَكُمُ النَّاسُ عَلَى سِـقَايَتِكُمْ لَنَزَعْتُ مَعَكُمْ» فَنَاوَلُوهُ دَلْوًا فَشَرِبَ مِنْهُ.

قال مسلم: وحَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: أَتَيْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ، فَسَأَلْتُهُ عَنْ حَجَّةِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَـلَّمَ وَسَـاقَ الْحَدِيثَ بِنَحْوِ حَدِيثِ: حَاتِمِ بْنِ إِسْـمَاعِيلَ، وَزَادَ فِي الْحَدِيثِ وَكَانَتِ الْعَرَبُ يَدْفَعُ بِهِمْ أَبُو سَـيَّارَةَ عَلَى حِمَارٍ عُرْيٍ، فَلَمَّا أَجَازَ رَسُـولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْمُزْدَلِفَةِ بِالْمَشْعَرِ الْحَرَامِ، لَمْ تَشُكَّ قُرَيْشٌ أَنَّهُ سَيَقْتَصِرُ عَلَيْهِ، وَيَكُونُ مَنْزِلُهُ، ثَمَّ فَأَجَازَ وَلَمْ يَعْرِضْ لَهُ، حَتَّى أَتَى عَرَفَاتٍ فَنَزَلَ.

قلت: هذا الحديث رواه جماعة عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر، منهم إسماعيل بن جعفر كما عند القاسم بن سلام في «الناسخ والمنسوخ» (٣٠)، ووُهيب بن خالد كما عند أبي يعلى الموصلي في «مسنده» (٢٠٢٧)، وهو حديث جليل جامع.

- **المقارنة بين روايتي حاتم بن إسماعيل ويحيى القطان:**

وهناك زيادات كبيرة في حديث حاتم بن إســـماعيل على حديث يحيى القطان عن جعفر! وزيادة قليلة في حديث يحيى لا توجد في حديث حاتم!

فمما زاد فيه حاتم: "دَخَلْنَا عَلَى جَابِرِ بنِ عَبْدِاللهِ، فَسَـــأَلَ عَنِ القَوْمِ حَتَّى انْتَهَى إِلَيَّ، فَقُلْتُ: أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ حُسَـيْنٍ، فَأَهْوَى بِيَدِهِ إِلَى رَأْسِـي فَنَزَعَ زِرِّي الْأَعْلَى، ثُمَّ نَزَعَ زِرِّي الْأَسْفَلَ، ثُمَّ وَضَعَ كَفَّهُ بَيْنَ ثَدْيَيَّ وَأَنَا يَوْمَئِذٍ غُلَامٌ شَابٌّ، فَقَالَ: مَرْحَبًا بِكَ، يَا ابْنَ أَخِي، سَلْ عَمَّا شِـئْتَ، فَسَـأَلْتُهُ، وَهُوَ أَعْمَى، وَحَضَـرَ وَقْتُ الصَّـــلَاةِ، فَقَامَ فِي نِسَـــاجَةٍ مُلْتَحِفًا بِهَا، كُلَّمَا وَضَـــعَهَا عَلَى مَنْكِبِهِ رَجَعَ طَرَفَاهَا إِلَيْهِ مِنْ صِغَرِهَا، وَرِدَاؤُهُ إِلَى جَنْبِهِ، عَلَى الْمِشْجَبِ، فَصَلَّى بِنَا، فَقُلْتُ: أَخْبِرْنِي عَنْ حَجَّةِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: بِيَدِهِ فَعَقَدَ تسعاً".

"فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ التَّرْوِيَةِ تَوَجَّهُوا إِلَى مِنًى، فَأَهَلُّوا بِالْحَجِّ، وَرَكِبَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَصَلَّى بِهَا الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ وَالْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ وَالْفَجْرَ، ثُمَّ مَكَثَ قَلِيلًا حَتَّى طَلَعَتِ الشَّمْسُ، وَأَمَرَ بِقُبَّةٍ مِنْ شَعَرٍ تُضْرَبُ لَهُ بِنَمِرَةَ، فَسَارَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا تَشُكُّ قُرَيْشٌ إِلَّا أَنَّهُ وَاقِفٌ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ، كَمَا كَانَتْ قُرَيْشٌ تَصْنَعُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، فَأَجَازَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى أَتَى عَرَفَةَ، فَوَجَدَ الْقُبَّةَ قَدْ ضُرِبَتْ لَهُ بِنَمِرَةَ، فَنَزَلَ بِهَا، حَتَّى إِذَا زَاغَتِ الشَّمْسُ أَمَرَ بِالْقَصْـــوَاءِ، فَرُحِلَتْ لَهُ، فَأَتَى بَطْنَ الْوَادِي، فَخَطَبَ النَّاسَ وَقَالَ: «إِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ حَرَامٌ عَلَيْكُمْ، كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا فِي شَـــهْرِكُمْ هَذَا، فِي بَلَدِكُمْ هَذَا، أَلَا كُلُّ شَـــيْءٍ مِنْ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ تَحْتَ قَدَمَيَّ مَوْضُـــوعٌ، وَدِمَاءُ الْجَاهِلِيَّةِ مَوْضُـــوعَةٌ، وَإِنَّ أَوَّلَ دَمٍ أَضَـــعُ مِنْ دِمَائِنَا دَمُ ابْنِ رَبِيعَةَ بْنِ الْحَارِثِ، كَانَ مُسْتَرْضِعًا فِي بَنِي سَعْدٍ فَقَتَلَتْهُ هُذَيْلٌ، وَرِبَا الْجَاهِلِيَّةِ مَوْضُوعٌ، وَأَوَّلُ رِبًا أَضَعُ رِبَانَا رِبَا عَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، فَإِنَّهُ مَوْضُـــوعٌ كُلُّهُ، فَاتَّقُوا اللهَ فِي النِّسَـــاءِ، فَإِنَّكُمْ أَخَذْتُمُوهُنَّ بِأَمَانِ اللهِ، وَاسْـــتَحْلَلْتُمْ فُرُوجَهُنَّ بِكَلِمَةِ اللهِ، وَلَكُمْ عَلَيْهِنَّ أَنْ لَا

يُوطِئْنَ فُرُشَكُمْ أَحَدًا تَكْرَهُونَهُ، فَإِنْ فَعَلْنَ ذَلِكَ فَاضْرِبُوهُنَّ ضَرْبًا غَيْرَ مُبَرِّحٍ، وَلَهُنَّ عَلَيْكُمْ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ، وَقَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ مَا لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ إِنِ اعْتَصَمْتُمْ بِهِ، كِتَابُ اللهِ، وَأَنْتُمْ تُسْأَلُونَ عَنِّي، فَمَا أَنْتُمْ قَائِلُونَ؟» قَالُوا: نَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ بَلَّغْتَ وَأَدَّيْتَ وَنَصَحْتَ، فَقَالَ: بِإِصْبَعِهِ السَّبَّابَةِ، يَرْفَعُهَا إِلَى السَّمَاءِ وَيَنْكُتُهَا إِلَى النَّاسِ «اللهُمَّ، اشْهَدْ، اللهُمَّ، اشْهَدْ» ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ أَذَّنَ، ثُمَّ أَقَامَ فَصَلَّى الظُّهْرَ، ثُمَّ أَقَامَ فَصَلَّى الْعَصْرَ، وَلَمْ يُصَلِّ بَيْنَهُمَا شَيْئًا، ثُمَّ رَكِبَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، حَتَّى أَتَى الْمَوْقِفَ، فَجَعَلَ بَطْنَ نَاقَتِهِ الْقَصْوَاءِ إِلَى الصَّخَرَاتِ، وَجَعَلَ حَبْلَ الْمُشَاةِ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ، فَلَمْ يَزَلْ وَاقِفًا حَتَّى غَرَبَتِ الشَّمْسُ، وَذَهَبَتِ الصُّفْرَةُ قَلِيلًا، حَتَّى غَابَ الْقُرْصُ، وَأَرْدَفَ أُسَامَةَ خَلْفَهُ، وَدَفَعَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ شَنَقَ لِلْقَصْوَاءِ الزِّمَامَ، حَتَّى إِنَّ رَأْسَهَا لَيُصِيبُ مَوْرِكَ رَحْلِهِ، وَيَقُولُ بِيَدِهِ الْيُمْنَى «أَيُّهَا النَّاسُ، السَّكِينَةَ السَّكِينَةَ» كُلَّمَا أَتَى حَبْلًا مِنَ الْحِبَالِ أَرْخَى لَهَا قَلِيلًا، حَتَّى تَصْعَدَ، حَتَّى أَتَى الْمُزْدَلِفَةَ، فَصَلَّى بِهَا الْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ بِأَذَانٍ وَاحِدٍ وَإِقَامَتَيْنِ، وَلَمْ يُسَبِّحْ بَيْنَهُمَا شَيْئًا، ثُمَّ اضْطَجَعَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى طَلَعَ الْفَجْرُ، وَصَلَّى الْفَجْرَ، حِينَ تَبَيَّنَ لَهُ الصُّبْحُ، بِأَذَانٍ وَإِقَامَةٍ، ثُمَّ رَكِبَ الْقَصْوَاءَ، حَتَّى أَتَى الْمَشْعَرَ الْحَرَامَ، فَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ، فَدَعَاهُ وَكَبَّرَهُ وَهَلَّلَهُ وَوَحَّدَهُ، فَلَمْ يَزَلْ وَاقِفًا حَتَّى أَسْفَرَ جِدًّا، فَدَفَعَ قَبْلَ أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ، وَأَرْدَفَ الْفَضْلَ بْنَ عَبَّاسٍ، وَكَانَ رَجُلًا حَسَنَ الشَّعْرِ أَبْيَضَ وَسِيمًا، فَلَمَّا دَفَعَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّتْ بِهِ ظُعُنٌ يَجْرِينَ، فَطَفِقَ الْفَضْلُ يَنْظُرُ إِلَيْهِنَّ، فَوَضَعَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدَهُ عَلَى وَجْهِ الْفَضْلِ، فَحَوَّلَ الْفَضْلُ وَجْهَهُ إِلَى الشِّقِّ الْآخَرِ يَنْظُرُ، فَحَوَّلَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدَهُ مِنَ الشِّقِّ الْآخَرِ عَلَى وَجْهِ الْفَضْلِ، يَصْرِفُ وَجْهَهُ مِنَ الشِّقِّ الْآخَرِ يَنْظُرُ، حَتَّى أَتَى بَطْنَ مُحَسِّرٍ، فَحَرَّكَ قَلِيلًا، ثُمَّ سَلَكَ الطَّرِيقَ الْوُسْطَى الَّتِي تَخْرُجُ عَلَى الْجَمْرَةِ الْكُبْرَى، حَتَّى أَتَى الْجَمْرَةَ الَّتِي عِنْدَ الشَّجَرَةِ،

فَرَمَاهَا بِسَبْعِ حَصَيَاتٍ، يُكَبِّرُ مَعَ كُلِّ حَصَاةٍ مِنْهَا، مِثْلِ حَصَى الْخَذْفِ، رَمَى مِنْ بَطْنِ الْوَادِي، ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى الْمَنْحَرِ".

"ثُمَّ رَكِبَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَفَاضَ إِلَى الْبَيْتِ، فَصَلَّى بِمَكَّةَ الظُّهْرَ، فَأَتَى بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، يَسْقُونَ عَلَى زَمْزَمَ، فَقَالَ: «انْزِعُوا، بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، فَلَوْلَا أَنْ يَغْلِبَكُمُ النَّاسُ عَلَى سِقَايَتِكُمْ لَنَزَعْتُ مَعَكُمْ» فَنَاوَلُوهُ دَلْوًا فَشَرِبَ مِنْهُ".

وهذا كلّه لا يوجد في حديث يحيى القطان عن جعفر!!

وزاد يحيى في حديثه عن جعفر: "قَدْ نَحَرْتُ هَاهُنَا، وَمِنًى كُلُّهَا مَنْحَرٌ، وَوَقَفَ بِعَرَفَةَ، فَقَالَ: وَقَفْتُ هَاهُنَا، وَعَرَفَةُ كُلُّهَا مَوْقِفٌ، وَوَقَفَ بِالمُزْدَلِفَةِ، فَقَالَ: قَدْ وَقَفْتُ هَاهُنَا، وَالْمُزْدَلِفَةُ كُلُّهَا مَوْقِفٌ".

وهذه لا توجد عند حاتم بن إسماعيل!

لكن رُويت عن جعفر من طريق آخر:

رواه مسلم في «صحيحه» (٨٩٣/٢) (١٢١٨) قال: حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ، قال: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ جَعْفَرٍ، قال: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ جَابِرٍ، فِي حَدِيثِهِ ذَلِكَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «نَحَرْتُ هَاهُنَا، وَمِنًى كُلُّهَا مَنْحَرٌ، فَانْحَرُوا فِي رِحَالِكُمْ، وَوَقَفْتُ هَاهُنَا، وَعَرَفَةُ كُلُّهَا مَوْقِفٌ، وَوَقَفْتُ هَاهُنَا، وَجَمْعٌ كُلُّهَا مَوْقِفٌ».

فلا أدري هل كان جعفر بن محمد يختصر الحديث أحياناً، ويحدّث به مُطولاً أحياناً!!

وهل كان يضبط الحديث أم لا؟!!

ولعل هذا وما نقله البخاري عن يحيى القطان فيه وسبر البخاري لحديثه جعله يترك حديثه بالكلية، ولم يخرّج منه شيئاً !! والله أعلم.

- **هل أعلّ ابن المديني حديث الحج الطويل كما نقل عنه الباجي؟!**

قال الباجي في ترجمة «حاتم بن إسماعيل» من كتابه «التعديل والتجريح لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح» (٥٢٤/٢): "قالَ عَليّ بن المَدِينِيّ: حَاتِم بن إِسْمَاعِيل روى عَن جَعْفَر بن مُحَمَّد عَن أَبِيه أَحَادِيث مَرَاسِيل أسندها، مِنْهَا حَدِيث جَابر الحَدِيث الطَّوِيل: خرجنَا مَعَ رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم فِي الحَج، وحَدِيث يحيى بن سعيد عَن جَعْفَر إرساله أثبت".

ونقله أيضاً مغلطاي في «إكمال تهذيب الكمال» (٢٧٠/٣)، ويُحتمل أنه نقله من كتاب الباجي؛ لأنه أقدم منه، والله أعلم.

وبحسب ما نقله الباجي عن ابن المديني فإن حاتم بن إسماعيل روى حديث الحج عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر فأسنده، وهو في الأصل مرسل دون ذكر "جابر" كما رواه يحيى القطان، وقال بأن الإرسال أثبت!!

لكن قد تقدّم أن يحيى القطان أسنده كما أسنده حاتم ولم يرسله!! رواه عن يحيى جماعة كبيرة وأسنده عنه، منهم: أحمد، وأَبو خَيْثَمَةَ، وعَبْداللَّهِ بن هَاشِمٍ الطوسي، وجَرِيرُ بنُ عَبْدِالحَمِيدِ، وأبو عُبيد القاسم بن سلام، وأَحْمَد بن إِسْحَاقَ الحَضْرَمِيّ، ويَعْقُوب بن إِبْرَاهِيمَ الدَّوْرَقِيّ، ونصر بن عاصم الأنطاكي، وعَمْرو بن عَلِيٍّ الصيرفيّ، ومُحَمَّد بن المُثَنَّى الزمن، ومحمد بن أبي بكر المقدمي، وبُندار.

وقد أسنده أيضاً عن جعفر: إسماعيل بن جعفر، ووهيب بن خالد، ولم يرسله أحد عن جعفر!!

فلا أدري هل أتقن الباجي النقل عن ابن المديني أم أن ابن المديني كانت عنده رواية ليحيى مرسلة! فعلل بها رواية حاتم المسندة!! فالله أعلم.

ويُحتمل أن مغلطاي لم ينقل ذلك من كتاب الباجي إذ مصادره واسعة، فربما كانت عنده نسخة من علل ابن المديني وفيها كلام ابن المديني هذا، فإن صحّ ذلك فلا يوافق ابن المديني على قوله هذا؛ لأن المحفوظ عن يحيى أنه أسند هذا الحديث كما أسنده حاتم ولم يرسله!

وإن صحّ أن ابن المديني علله بالإرسال! فيُحتمل أن هذا ما جعل البخاري لا يخرّجه في «صحيحه»، والله أعلم.

- **أحاديث أخرى رواها يحيى القطان عن جعفر الصادق:**

ومما وجدته من الأحاديث التي رواها يحيى القطان عن جعفر بن محمد:

- **الحديث الأول: حديث أبي هريرة القراءة في الجمعة:**

روى أحمد في «مسنده» (١٥/٣٣٩) (٩٥٥٠) قال: حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ جَعْفَرِ بنِ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ عُبَيْدِاللهِ بنِ أَبِي رَافِعٍ - وكَانَ كَاتِبًا لِعَلِيٍّ -، قَالَ: «كَانَ مَرْوَانُ يَسْتَخْلِفُ أَبَا هُرَيْرَةَ عَلَى المَدِينَةِ، فَاسْتَخْلَفَهُ مَرَّةً فَصَلَّى الْجُمُعَةَ، فَقَرَأَ سُورَةَ الْجُمُعَةِ، وَإِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ، فَلَمَّا انْصَرَفَ مَشَيْتُ إِلَى جَنْبِهِ، فَقُلْتُ: يَا أَبَا هُرَيْرَةَ قَرَأْتَ بِسُورَتَيْنِ قَرَأَ بِهِمَا عَلِيٌّ، قَالَ: قَرَأَ بِهِمَا جِبِّي أَبُو الْقَاسِمِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ».

وقد رواه عن جعفر جماعة غير يحيى، منهم: سـليمان بن بلال، وحاتم بن إسماعيل، والدراوردي، وعبدالوهاب الثقفي، وابن جريج، وسفيان الثوري.

وخرّج مسـلم في «صـحيحه» (٥٩٧/٢) (٨٧٧) حديث سُـلَيْمَان بن بِلَالٍ، وعَبْدالعَزِيزِ الـدَّرَاوَرْدِيَّ، كِلَاهُمَـا عَنْ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيـهِ، عَنْ عُبَيْدِاللهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ، به.

وخرّج الترمذي في «جامعه» (٦٥٢/١) (٥١٩) حديث حَاتِم بن إِسْـمَاعِيلَ، عَنْ جَعْفَرٍ.

وقال: "حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ".

كذا رواه جعفر بن محمد، عن أبيه، عبيدالله بن أبي رافع، عن أبي هريرة.

وخالفه الحكم بن عُتيبة الكوفي، فرواه عن محمد بن عليّ والد جعفر، عن أبي هريرة، ولم يذكر "عبيدالله بن أبي رافع"!

رواه أحمد في «مسـنده» (٧٩/١٦) (١٠٠٣٦) قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ جَعْفَرٍ، وَبَهْزٌ، المَعْنَى، قَالَا: حَدَّثَنَا شُـعْبَةُ، عَنِ الحَكَمِ، - قَالَ بَهْزٌ فِي حَدِيثِهِ: أَخْبَرَنِي الحَكَمُ -، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ: «أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِأَبِي هُرَيْرَةَ: إِنَّ عَلِيًّا، يَقْرَأُ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ بِسُورَةِ الْجُمُعَةِ، وَإِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ، فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُ بِهِمَا».

وقد سُئِلَ الدارقطني في «العلل» (٣٠/٩) (١٦٢٥) عَنْ حَدِيثِ عُبَيْدِاللَّهِ بنِ أَبِي رَافِعٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ فِي صَلَاةِ الجُمُعَةِ بالجُمُعَةِ والمُنَافِقِينَ؟

فقال: "يَرْوِيهِ عَنْهُ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ وَاخْتُلِفَ عَنْهُ:

فَرَوَاهُ جَعْفَرُ بنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عُبَيْدِاللَّهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَهُ عَنْهُ: يَحْيَى القَطَّانُ، وَحَاتِمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، وَأَبُو ضَمْرَةَ، وَالدَّرَاوَرْدِيُّ، وَسُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ، وَحُمَيْدُ بْنُ الْأَسْوَدِ، وَابْنُ الْهَادِ، وَابْنُ جُرَيْجٍ، وَيَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ، وَابْنُ عُيَيْنَةَ، وَعَبْدُالْوَهَّابِ الثَّقَفِيُّ، وَعَلِيُّ بْنُ غُرَابٍ...

ورَوَاهُ دَاوُدُ بنُ عِيسَى النَّخَعِيُّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِي رَافِعٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

ورَوَاهُ الحَجَّاجُ بْنُ أَرْطَأَةَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَلَمْ يَذْكُرْ بَيْنَهُمَا أحدا.

والصحيح قول يحيى القطان ومن تَابَعَهُ، عَنْ جَعْفَرِ بنِ مُحَمَّدٍ.

وقَالَ شُعْبَةُ عَنِ الحَكَمِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ مُرْسَلٌ.

وَقَالَ إِسْمَاعِيلُ بنُ عَيَّاشٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، وَعَبْدُالعَزِيزِ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ".

قلت: لا أدري هل ضبطه جعفر بن محمد عن أبيه أم لا!! فالله أعلم.

- **الحديث الثاني: حديث أم سلمة الأكل من كتف الشاة ثم الصلاة:**

روى أحمد في «مسنده» (١٠٨/٤٤) (٢٦٥٠٢) قال: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ، عَنْ زَيْنَبَ ابْنَةِ أُمِّ سَلَمَةَ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ: «أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَكَلَ كَتِفًا، فَجَاءَهُ بِلَالٌ، فَخَرَجَ إِلَى الصَّلَاةِ وَلَمْ يَمَسَّ مَاءً».

أخرجه النسائي في «سننه» (١٠٧/١) (١٨٢) عن مُحَمَّد بن المُثَنَّى.

وابن خزيمة في «صحيحه» (٢٨/١) (٤٤) عن بُنْدَار محمد بن بشار.

كلاهما عن يَحْيَى بن سَعِيد القطان، به.

وقد روى هذا الحديث غير واحد عن جعفر بهذا الإسناد، منهم: سليمان بن بلال، وحفص بن غياث، والسري بن عبدالله، وعليّ بن غراب، وحاتم بن إسماعيل في الراجح عنه.

كذا تفرد به جعفر بن محمد، عن أبيه، عَنْ عَلِيِّ بنِ حُسَيْنٍ، عَنْ زَيْنَبَ ابْنَةِ أُمِّ سَلَمَةَ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ.

وقال الدارقطني في «العلل» (٣٩٨٩): "يرويه جعفر بن محمد، واختلف عنه: فرواه حاتم بن إسماعيل، عن جعفر، عن أبيه، عن الحسين بن علي، عن زينب، عن أم سلمة.

ووهم في قوله: عن الحسين، وإنما رواه جعفر بن محمد، عن أبيه، عن علي بن حسين، عن زينب، عن أم سلمة.

كذلك رواه سليمان بن بلال، ويحيى القطان، وحفص بن غياث، والسري بن عبد الله، وعلي بن غراب.

ورواه أبو جعفر الرازي، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن علي بن حسين، عن أم سلمة، ولم يذكر فيه زينب.

والصحيح قول من قال: عن علي بن حسين، عن زينب".

والحديث صحّ ابنِ عَبَّاسٍ: «أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَكَلَ عَرْقًا، أَوْ لَحْمًا، ثُمَّ صَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ، وَلَمْ يَمَسَّ مَاءً».

- **الحديث الثالث: حديث جابر في الغُسل من الجَنابة:**

روى أحمد في «مسـنده» (٣١٩/٢٢) (١٤٤٣٠) قال: حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ جَعْفَرٍ، قال: حَدَّثَنِي أَبِي، قَال: قَالَ لِي جَابِرٌ، قَالَ: سَأَلَنِي ابنُ عَمِّكَ الحَسَنُ بنُ مُحَمَّدٍ عَنْ غُسْلِ الجَنَابَةِ، فَقُلْتُ: «كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصُبُّ بِيَدَيْهِ عَلَى رَأْسِهِ ثَلَاثًا»، فَقَالَ: إِنِّي كَثِيرُ الشَّعْرِ، فَقُلْتُ: «مَهْ يَا ابنَ أَخِي، كَانَ شَعْرُ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَكْثَرَ مِنْ شَعْرِكَ وَأَطْيَبَ».

أخرجه أبو يعلى الموصلي في «مسنده» (٢٠٨/٤) (٢٣٢٠) عن عُبَيْدِاللَّهِ بن عُمَرَ القَوَارِيرِيّ.

وابن خزيمة في «صحيحه» (١٢١/١) (٢٤٣) عن مُحَمَّد بنِ بَشَّارٍ.

وأبو العباس السراج في «حديثه» (٥٨/٣) (١٨٦١) عن عَبْدِاللَّهِ بن هَاشِمٍ.

وأبو نُعيم الأصبهاني في «مستخرجه» (٣٧٤/١) (٧٣٥) من طريق مُحَمَّد بن أَبِي بَكْرٍ.

كلهم عن يحيى بنِ سَعِيدٍ القطان، به.

ورواه جماعة عن جعفر الصادق بهذا الإسناد، منهم: سفيان بن عيينة، وسفيان الثوري، ووهيب بن خالد، وعبدالوهاب الثقفي، وحفص بن غياث.

ولفظ حديث ابن عيينة: «أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَغْرُفُ عَلَى رَأْسِهِ ثَلاثًا مِنَ الْجَنَابَةِ. فَقَالَ حَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ علي لجابر: إِنِّي كَثِيرُ شَعَرِ الرَّأْسِ

وَلا يَكْفِينِي. فَقَالَ جابر: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أَكْثَرَ شَعَرًا مِنْكَ وَأَطْيَبَ».

ولفظ حديث وُهَيْب: «كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا كَانَ جُنُبًا، يَصُبُّ عَلَى رَأْسِهِ ثَلَاثَ حَفَنَاتٍ مِنْ مَاءٍ قَالَ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ: أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، إِنَّ شَعْرِي أَكْثَرُ مِنْ ذَاكَ، قَالَ: وَضَرَبَ بِيَدِهِ عَلَى فَخِذِ الْحَسَنِ فَقَالَ: يَا ابْنَ أَخِي، كَانَ شَعْرُ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَكْثَرَ مِنْ شَعْرِكَ وَأَطْيَبَ».

ولفظ حديث عَبْدِالوَهَّابِ الثَّقَفِيَّ: «كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا اغْتَسَلَ مِنْ جَنَابَةٍ صَبَّ عَلَى رَأْسِهِ ثَلَاثَ حَفَنَاتٍ مِنْ مَاءٍ. فَقَالَ لَهُ: الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ إِنَّ شَعْرِي كَثِيرٌ. قَالَ جَابِرٌ فَقُلْتُ لَهُ: يَا ابْنَ أَخِي كَانَ شَعْرُ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَكْثَرَ مِنْ شَعْرِكَ وَأَطْيَبَ».

ولفظ حديث حَفْص بن غِيَاثٍ: «أَنَّ أُنَاسًا قَدِمُوا عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَأَلُوهُ عَنْ غُسْلِ الْجَنَابَةِ وَقَالُوا: إِنَّا بِأَرْضٍ بَارِدَةٍ فَقَالَ: إِنَّمَا يَكْفِي أَحَدُكُمْ أَنْ يَحْفِنَ عَلَى رَأْسِهِ ثَلَاثَ حَفَنَاتٍ».

والحديث رُوي عن أبي جعفر محمد بن علي، عن جابر من طريق آخر.

رواه البخاري في «صحيحه» (١/٦٠) (٢٥٢) قال: حَدَّثَنَا عَبْدُاللَّهِ بنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ، أَنَّهُ كَانَ عِنْدَ جَابِرِ بنِ عَبْدِاللَّهِ هُوَ وَأَبُوهُ وَعِنْدَهُ قَوْمٌ فَسَأَلُوهُ عَنِ الغُسْلِ، فَقَالَ: «يَكْفِيكَ صَاعٌ»، فَقَالَ رَجُلٌ: مَا يَكْفِينِي، فَقَالَ جَابِرٌ: «كَانَ يَكْفِي مَنْ هُوَ أَوْفَى مِنْكَ شَعَرًا، وَخَيْرٌ مِنْكَ» ثُمَّ أَمَّنَا فِي ثَوْبٍ.

ثم رواه أيضاً (٢٥٥) قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مِخْوَلِ بنِ رَاشِدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِاللَّهِ قَالَ: «كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُفْرِغُ عَلَى رَأْسِهِ ثَلَاثًا».

وروى مسلم في «صحيحه» (٢٥٩/١) (٣٢٨) من طريق هُشَيْم، عَنْ أَبِي بِشْرٍ، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ، عَنْ جَابِرِ بنِ عَبْدِاللهِ: «أَنَّ وَفْدَ ثَقِيفٍ سَأَلُوا النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالُوا: إِنَّ أَرْضَنَا أَرْضٌ بَارِدَةٌ فَكَيْفَ بِالْغُسْلِ؟ فَقَالَ: أَمَّا أَنَا فَأُفْرِغُ عَلَى رَأْسِي ثَلَاثًا»

وروى عبدالرزاق في «مصنفه» (٢٦٣/١) (١٠٠٦) عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ عُبَيْدِاللَّهِ بْنِ مِقْسَمٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِاللَّهِ: أَنَّهُ أَتَاهُ رَجُلٌ فَسَأَلَهُ عَنْ غُسْلِ الْجَنَابَةِ كَيْفَ يَغْسِلُ رَأْسَهُ؟ فَقَالَ جَابِرٌ: «أَمَّا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَانَ يَحْثِي عَلَى رَأْسِهِ ثَلَاثًا» قَالَ الرَّجُلُ: إِنَّ شَعْرِي كَثِيرٌ، قَالَ جَابِرٌ: «شَعْرُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَكْثَرُ وَأَطْيَبُ مِنْ شَعْرِكَ».

وروى أحمد في «مسنده» (٢٦٦/٢٣) (١٥٠٢١) من كريق ابْنِ إِسْحَاقَ، عن بَشِير بن أَبِي بَشِيرٍ، مَوْلَى آلِ الزُّبَيْرِ، قَالَ: **سَمِعْتُ الحَسَنَ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، يَسْأَلُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِاللهِ الْأَنْصَارِيَّ** أَخَا بَنِي سَلِمَةَ عَنِ الغُسْلِ مِنَ الجَنَابَةِ، فَقَالَ جَابِرٌ: «كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَغْرِفُ عَلَى رَأْسِهِ ثَلَاثَ غَرَفَاتٍ بِيَدَيْهِ، ثُمَّ يُفِيضُ المَاءَ عَلَى جِلْدِهِ. قَالَ: فَقَالَ لَهُ الْحَسَنُ: إِنَّ شَعْرَ رَأْسِي كَثِيرٌ، وَأَخْشَى أَنْ لَا تَغْسِلَهُ ثَلَاثُ غَرَفَاتٍ بِيَدَيَّ. فَقَالَ لَهُ جَابِرٌ: رَأْسُ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ أَكْثَرَ، وَأَطْيَبَ مِنْ رَأْسِكَ».

- **الحديث الرابع: حديث جابر التشهد في الخطبة:**

روى أحمد في «مسـنده» (٣٢٠/٢٢) (١٤٤٣١) قال: حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ جَعْفَرٍ، قال: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِاللهِ: «أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُ فِي خُطْبَتِهِ بَعْدَ التَّشَهُّدِ: إِنَّ أَحْسَنَ الحَدِيثِ كِتَابُ اللهِ، وَأَحْسَنَ الهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ - قَالَ يَحْيَى: وَلَا أَعْلَمُهُ إِلَّا قَالَ - وَشَرَّ الْأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا، وَكَانَ إِذَا ذَكَرَ السَّاعَةَ أَعْلَى بِهَا صَوْتَهُ، وَاشْتَدَّ غَضَبُهُ، كَأَنَّهُ مُنْذِرُ جَيْشٍ، ثُمَّ يَقُولُ: بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةَ كَهَاتَيْنِ، وَأَوْمَأَ وَصَفَ يَحْيَى بِالسَّبَّابَةِ، والوُسْطَى».

أخرجه النسائي في «سننه» (٥٨/٣) (١٣١١) عن عَمْرو بن عَلِيٍّ، عن يَحْيَى، به.

وقد رواه غير واحد عن جعفر، منهم: مُصْعَبُ بْنُ سَلَّامٍ، وعَبْدُالوَهَّابِ بنُ عَبْدِالمَجِيدِ الثقفي، وسُلَيْمَانُ بنُ بِلَالٍ، وسفيان الثوري، وأَنَس بنُ عِيَاضٍ، ومُحَمَّدُ بنُ مَنْصُورٍ الزَّعْفَرَانِيُّ.

ولفظ حديث عَبْدالوَهَّابِ بن عَبْدِالمَجِيدِ كما هو عند مسلم في «صحيحه»: «كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا خَطَبَ احْمَرَّتْ عَيْنَاهُ، وَعَلَا صَوْتُهُ، وَاشْتَدَّ غَضَبُهُ، حَتَّى كَأَنَّهُ مُنْذِرُ جَيْشٍ يَقُولُ: صَبَّحَكُمْ وَمَسَّاكُمْ، وَيَقُولُ: «بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةُ كَهَاتَيْنِ»، وَيَقْرُنُ بَيْنَ إِصْبَعَيْهِ السَّبَّابَةِ، وَالْوُسْطَى، وَيَقُولُ: أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ خَيْرَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللهِ، وَخَيْرُ الْهُدَى هُدَى مُحَمَّدٍ، وَشَرُّ الْأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا، وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ ثُمَّ يَقُولُ: أَنَا أَوْلَى بِكُلِّ مُؤْمِنٍ مِنْ نَفْسِهِ، مَنْ تَرَكَ مَالًا فَلِأَهْلِهِ، وَمَنْ تَرَكَ دَيْنًا أَوْ ضَيَاعًا فَإِلَيَّ وعَلَيَّ».

ولفظ حديث سُفْيَان الثوري كما عند مسلم وغيره: «كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُومُ، فَيَخْطُبُ، فَيَحْمَدُ اللهَ، وَيُثْنِي عَلَيْهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ، وَيَقُولُ: مَنْ يَهْدِهِ اللهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَا هَادِيَ لَهُ، إِنَّ خَيْرَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللهِ،

وَخَيْرَ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ، وَشَرَّ الْأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا، وَكُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ، وَكَانَ إِذَا ذَكَرَ السَّاعَةَ احْمَرَّتْ وَجْنَتَاهُ، وَعَلَا صَوْتُهُ، وَاشْتَدَّ غَضَبُهُ كَأَنَّهُ مُنْذِرُ جَيْشٍ، صَبَّحَكُمْ مَسَّاكُمْ. مَنْ تَرَكَ مَالًا فَلِلْوَرَثَةِ، ومَنْ تَرَكَ ضَيَاعًا أَوْ دَيْنًا فَعَلَيَّ وَإِلَيَّ، وَأَنَا وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ».

قال أبو نُعيم في «الحلية» (١٨٩/٣): "هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ ثَابِتٌ مِنْ حَدِيثِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ رَوَاهُ وَكِيعٌ وَغَيْرُهُ عَنِ الثَّوْرِيِّ".

قلت: تفرد به جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر.

وقال الدارقطني في «العلل» (٣٢٣/١٣) (٣١٩٥): "يَرْوِيهِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ واختلف عنه:

فرواه أبو أويس، وأبو ضمرة، وعبدالوهاب الثقفي، ويحيى بن سعيد، عن جعفر، عن جابر، وأرسله ابن عيينة، عن جعفر، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وسلم، وهو صحيح عن جابر".

قلت: ابن عيينة قديم السماع من جعفر، فلعله كان يرسله قديما ثم وصله فيما بعد، والله أعلم.

- **الحديث الخامس: النهي عن الحصاد بالليل:**

روى مُسَدَّدٌ في «مسنده» [كما في المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية: (٥٦٧/٥) (٩٢٤)] قال: حَدَّثَنَا يَحْيَى، قال: حدثنا جَعْفَرُ بنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الحُسَيْنِ - رَضِيَ الله عَنْهم -، قال: «نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ حصاد الليل وجذاذ اللَّيْلِ».

وقد رواه عن جعفر جماعة، منهم: عَبْدُالعَزِيزِ بنُ مُحَمَّدٍ الدراوردي، وسُـلَيْمَانُ بنُ بِلَالٍ، وسُـفْيَانُ الثوريّ، وشُـعْبَةُ، وسُـفْيَانُ بنُ عُيَيْنَةَ، وحفصُ بنُ غياثٍ، ومَعمر، ومروان بن معاوية الفزاري،

وفي رواية شـعبة: "قَالَ جَعْفَرٌ: نَرَى إِنَّمَا كَرِهَ ذَلِكَ لِأَنَّهُ لَا يَشْـهَدُهُ الْفُقَرَاءُ والمَسَاكِينُ".

وفي راية ابن عيينة: "فَقَالَ: حَتَّى يَكُونَ بِالنَّهَارِ، وَيَحْضُرَهُ الْمَسَاكِينُ".

وقد سُـئِلَ عنه الدراقطني في «العلل» (١٠٤/٣) (٣٠٦)، فقال: "هو حديث يرويه جعفر بن محمد، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، وَاخْتُلِفَ عَنْهُ:

فَرُوِيَ عَنْ سُـلَيْمَانَ بْنِ بِلَالٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنْ عَلِيٍّ.

وَكَذَلِكَ رُوِيَ عَنْ عُمَرَ بْنِ حَكَّامٍ، عَنْ شُـعْبَةَ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ عَلِيٍّ.

وَرَوَاهُ أَبُو حَفْصٍ الْأَبَّارُ، عَنْ شُـعْبَةَ وَابْنِ إِسْـحَاقَ، عَنْ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ.

وَلَمْ يَذْكُرْ عَلِيًّا.

وَكَذَلِكَ رَوَاهُ أَصْـحَابُ جَعْفَرٍ، عَنْ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ عَلِيّ بْنِ حُسَـيْنٍ مُرْسَلًا.

وهُوَ الصَّوَابُ".

كذا ذكر الدارقطني رواية سُـــلَيْمَانَ بْنِ بِلَالٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنْ عَلِيٍّ.

لكن عند أبي داود في «المراسيل» مثل رواية الجماعة، ولم يذكر "عليا"!!

- **الحديث السادس: قسم النبيّ صلى الله عليه وسلم بين نسائه:**

روى مُسَـدَّدٌ في «مسـنده» [كما في المطالب العالية بزوائد المسـانيد الثمانية: (١٢٩/٨) (١٥٧٩)] قال: حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ جَعْفَرِ بنِ مُحَمَّدٍ، عن أبيه - رَضِيَ الله عَنْه – قال: «كَانَ رَسُـولُ اللَّهِ صَـلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَـلَّمَ يُحْمَلُ إِلَى نِسَـائِهِ وَهُوَ مَرِيضٌ فَيَعْدِلُ بينهن فِي القَسْمِ».

أخرجه ابن ســـعد في «الطبقات الكبرى» (١٧٨/٢) قال: أَخْبَرَنَا أَنَسُ بْنُ عِيَاضٍ اللَّيْثِيُّ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ: «أَنَّ النَّبِيَّ صَـلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَـلَّمَ كَانَ يحمل في ثوب يطوف بِهِ عَلَى نِسَائِهِ وَهُوَ مَرِيضٌ يَقْسِمُ بَيْنَهُنَّ».

وقال ابن الملقن في «البدر المنير» (٤٧٨/٧): "وأسنده ابن الجَوْزِيّ فِي كتاب «الوفا» من حَدِيث الحَارِث بن أبي أُسَـامَة، حدثَنَا مُحَمَّد بن سـعيد، حدثَنَا أنس بن عِيَاض، عَن جَعْفَر بن مُحَمَّد، عَن أَبِيه: «أَن النَّبِي صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسلم كَانَ يُحْمل فِي ثوبٍ، يطوف بِهِ عَلَى نِسَائِهِ وَهُوَ مَرِيض، يُقَسِّم بَينهُنَّ».

وهَذَا إِسْنَاد كل رِجَاله ثِقَات، لكنه لَيْسَ بِمُتَّصِل".

قلت: كأنه لم يره عند ابن ســعد في «الطبقات» وكذا ابن الجوزي فوجده عند الحارث بن أبي أسامة في «مسنده».

وذكره ابن حجر في «التلخيص الحبير» (٢٩٤/٣)، وقال: "ورِجَالُهُ ثِقَاتٌ إِلَّا أَنَّهُ مُنْقَطِعٌ".

- **الحديث السابع: إهداء الخمر:**

روى مُسَـدَّدٌ في «مسـنده» [كما في المطالب العالية بزوائد المسـانيد الثمانية: (٦١١/٨) (١٨٠٢)] قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عن أبيه، قال: «أَنَّ رَجُلًا أَهْدَى إِلَى رَسُـولِ اللَّهِ صَـلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَـلَّمَ مُزَادَةً مِنْ خَمْرٍ فَأَمَرَ بِبَيْعِهَا، فَلَمَّا وَلَّى قَالَ صَـلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَـلَّمَ: إِنَّ الَّذِي حَرَّمَ شُـرْبَهَا حرم بيعها فامر صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِوِكَائِهَا فَفُتِحَ».

لم أجده في أيّ كتاب آخر عن جعفر الصادق! وهو مرسل.

- **الحديث الثامن: حديث الشاهد واليمين:**

روى مُسَـدَّدٌ في «مسـنده» [كما في المطالب العالية بزوائد المسـانيد الثمانية: (٢١٠/١٠) (٢١٩١)] قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، قَالَ: سَـمِعْتُ أَبِي يَقُولُ لِلْحَكَمِ بنِ عُتَيْبَةَ: «أَنَّ النَّبِيَّ صَـلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَـلَّمَ قَضَـى بِاليَمِينِ مَعَ الشَّاهِدِ». قَالَ أَبِي: "وَأَشْهَدُ أَنَّ عَلِيًّا رَضِيَ الله عَنْهُ قَضَى بِهِ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ".

ورواه علي بن محمد الحميري في «جزئه» (٩) عن أَبي كُرَيْبٍ، عن ابن إِدْرِيسَ، عَنْ يَحْيَى بنِ سَـعِيدٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ رَسُـولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «قَضَى بِشَاهِدٍ، وَيَمِينِ الطَّالِبِ». وَقَضَى بِهِمَا عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ.

وهذا الحديث رواه جماعة كبيرة عن جعفر بمثل حديث يحيى القطان، مرسلاً.

ورواه عَبْدُالوَهَّابِ بنُ عَبْدِالمَجِيدِ الثَّقَفِيُّ، عَنْ جَعْفَرِ بنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَابِرِ بنِ عَبْدِاللَّهِ.

وخالف غيره فزاد فيه: "جابر بن عبدالله".

وقد أورد بعض الأئمة هذا الحديث في ترجمة «عبدالوهاب» على أنه قد أخطأ فيه على جعفر، فزاد في إسناده كما فعل العقيلي، فإنه قال بعد ذكره في ترجمته: "وَقَالَ مَالِكٌ، وَابْنُ جُرَيْجٍ، وَسُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ، وَعَبْدُالعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَالدَّرَاوَرْدِيُّ، وَيَحْيَى بْنُ سُلَيْمٍ، وَإِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ، وَأَبُو ضَمْرَةَ، وَيَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْقَطَّانُ، وَعَبْدُالعَزِيزِ بْنُ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَهُ، وَلَمْ يَذْكُرُوا جَابِرًا".

وروى الترمذي في «جامعه» (٢١/٣) (١٣٤٥) رواية عبدالوهاب المتصلة، ثم ساق رواية إِسْمَاعِيل بن جَعْفَرٍ، عن جَعْفَر بْن مُحَمَّدٍ، المرسلة، ثم قال: "وهَذَا أَصَحُّ. وَهَكَذَا رَوَى سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُرْسَلاً".

وهناك من قَبِل رواية عبدالوهاب؛ لأنه ثقة!

روى أصحاب الشَّافِعِيُّ، أَنَّهُ قَالَ لِبَعْضِ مَنْ يُنَاظِرُهُ قَالَ: "فَقُلْتُ لَهُ: رَوَى الثَّقَفِيُّ وَهُوَ ثِقَةٌ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَضَى بِالْيَمِينِ مَعَ الشَّاهِدِ".

ولما روى عبدالله بن أحمد عن أبيه حديث عَبْدالوَهَّابِ الثَّقَفِيّ في «مسنده» (١٨١/٢٢) (١٤٢٧٨)، قَالَ عبدالله: "كَانَ أَبِي قَدْ ضَرَبَ عَلَى هَذَا الحَدِيثِ،

قَالَ: وَلَمْ يُوَافِقْ أَحَدٌ الثَّقَفِيَّ عَلَى جَابِرٍ، فَلَمْ أَزَلْ بِهِ حَتَّى قَرَأَهُ عَلَيَّ، وَكَتَبَ عَلَيْهِ صَحَّ".

قلت: بل وافقه جماعة كما أشـــرت إليه قبل في ذكر بعض أوهام جعفر الصادق، والاضطراب في الحديث منه.

وقد تبين لي أن أكثر أوهامه في زيادة "جابر" في الأحاديث التي أصـــلها مرسل عن أبيه!!!

- **الحديث التاسع: حديث أتصلي الصبح أربعاً؟!**

روى مُسَـدَّدٌ في «مسـنده» [كما في المطالب العالية بزوائد المسـانيد الثمانية: (٤٩٥/١) (٩٢٧)] عَنْ يَحْيَى بنِ سَـــعِيدٍ، عَنِ جَعْفَرِ بنِ مُحَمَّدٍ، عن أبيه: «أن بلالا أتى النبي صلى الله عليه وسلم يؤذنه بالصلاة، فخرج فإذا هو بابن القشب يصلي ركعتين، فقال: أتصلي الصبح أربعًا!».

ورواه سُـــفْيَان الثوري، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ: «أَنَّ النَّبِيَّ صَـــلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ حِينَ أُقِيمَتْ صَلَاةُ الصُّبْحِ فَمَرَّ بِابْنِ الْقَشِبِ وَهُوَ يُصَلِّي، فَقَالَ لِابْنِ القَشِبِ: أَتُصَلِّي الصُّبْحَ أَرْبَعًا!».

ورواه حفص بن غياث، عن جعفر، عن أبيه، قال: «دخل النبي صلى الله عليه وسلم المسجد وأخذ بلال في الإقامة، فقام ابن بُحَيْنَة يصلي ركعتين، فضرب النبي صلى الله عليه وسلم منكبه، وقال: يا ابن القشب، تصلي الصبح أربعا!».

ورواه حَمَّادُ بنُ عِيسَـى، وحَاتِمُ بنُ إِسْـمَاعِيلَ، كلاهما عن جَعْفَر بْن مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: «خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى صَلاةِ الصُّبْحِ وَمَعَهُ

بِلالٌ فَرَأَى ابْنَ بُحَيْنَةَ يُصَلِّي فَضَرَبَ مَنْكِبَهُ فَقَالَ يَا ابْنَ الْقِشْبِ أَتُصَلِّي الصُّبْحَ أَرْبَعًا».

ورواه سُـــلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِاللهِ بنِ مَالِكٍ ابْنِ بُحَيْنَةَ قَالَ: «خَرَجَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى صَلَاةِ الصُّبْحِ، وَمَعَهُ بِلَالٌ، فَأَقَامَ الصَّلَاةَ فَمَرَّ بِي وَضَرَبَ مَنْكِبِيَّ، وقَالَ: تُصَلِّي الصُّبْحَ أَرْبَعًا!».

ورواه ابنُ جُرَيْجٍ، عن جَعْفَرُ بنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ مَالِكِ ابْنِ بُحَيْنَةَ: «أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ لِصَلَاةِ الصُّبْحِ، وَابْنُ الْقِشْبِ يُصَلِّي، فَضَرَبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْكِبَهُ وَقَالَ: يَا ابْنَ الْقِشْبِ تُصَلِّي الصُّبْحَ أَرْبَعًا، أَوْ مَرَّتَيْنِ!». الشك من ابن جُريج، وفي رواية الشك من مَخْلَد بن يَزِيدَ الراوي عن ابن جُريج.

وقال ابن أبي حاتم في «العلل» (٣٥٠/٢) (٤٢٥): سألتُ أَبِي عَنْ حديثٍ رَوَاهُ الوليد بن مُسْلِمٍ، عَنِ ابْنِ عُيَينة، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عن عبدِاللهِ بنِ مالكٍ ابنِ بُحَيْنَةَ: «أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم مرَّ وابنُ القِشْبِ (٤) يصلِّي - وَقَدْ أقيمَتِ الصَّلاة - فَقَالَ: يَا ابْنَ القِشْبِ، أَتُصَلِّي الصُّبْحَ أرْبَعًا؟!».

قالَ أَبِي: "هَذَا خطأٌ؛ إِنَّمَا هُوَ: جعفرٌ، عَنْ أَبِيهِ: أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم... مُرسَلٌ، وَلَيْسَ لابْنِ بُحَيْنَةَ أصلٌ".

قلت: يقصد ليس لابن بحينة أصل في حديث محمد بن علي بن الحسين، وإلا فالحديث صحيح من حديثه، رواه البخاري من حديث حَفْص بن عَاصِمٍ، قَالَ: سَمِعْتُ رَجُلًا مِنَ الأَزْدِ يُقَالُ لَهُ: مَالِكُ ابْنُ بُحَيْنَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى رَجُلًا وَقَدْ أُقِيمَتِ الصَّلاَةُ يُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ، فَلَمَّا انْصَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لآتَ بِهِ النَّاسُ، وَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الصُّبْحَ أَرْبَعًا، الصُّبْحَ أَرْبَعًا».

قلت: كأن أبا حاتم جعل العهدة في الحديث على الوليد بن مسلم؛ لأنه رجّح أن الصواب: عن جعفر، عن أبيه، مرسلاً!

لكن الوليد لم يُخطىء فيه على ابن عيينة؛ لأن سليمان بن بلال، وابن جريج روياه بمثل حديث الوليد عن ابن عيينة، عن جعفر!

وهذا يدلّ على أن جعفر بن محمد كان يضطرب في هذا الحديث، فأحياناً يذكر: "عبدالله بن مالك ابن بُحينة" في إسناد الحديث، وأحياناً يرسله، فلعلّ هذا مما حُمل عليه بذكره لابن بُحينة في إسناده؛ لأن الحديث حديثه، والله أعلم.

- **الحديث العاشر: حديث الصلاة في الكعبة:**

روى مُسَدَّدٌ في «مسنده» [كما في المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية: (١١٥/٧) (١٣٠٠)] قال: حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ جَعْفَرِ بنِ مُحَمَّدٍ، قال: حدثني أبي، قال: سُئِلَ عَلِيُّ بن الحسين - رَضِيَ الله عَنْهما - عَنِ الصَّلَاةِ فِي الكَعْبَةِ، فَقَالَ: «صَلَّيْتُ مَعَ أَبِي الحُسَيْنِ بن علي رَضِيَ الله عَنْهما فِي الكَعْبَةِ».

أخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٣٦٩/٣) (١٥٠١٩) عن يحيى بن سعيد، به.

وأخرجه الأزرقي في «أخبار مكة» (٢٦٩/١) من طريق مُسْلِمِ بنِ خَالِدٍ الزنجي، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ: «أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى فِي الكَعْبَةِ بَيْنَ العَمُودَيْنِ».

ومسلم بن خالد فقيه، ضعيف في الحديث، فالله أعلم إذا ضبط هذه الرواية!

- **الحديث الحادي عشر: حديث المسابقة بين الخيل والإبل:**

روى مُسَـدَّدٌ في «مسـنده» [كما في إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسـانيد العشرة: (٣٤٢/٥) (٤٨٠٨)] قَالَ: حدثنا يَحْيَى بنُ سَعِيدٍ، عَنْ جَعْفَرِ بنِ مُحَمَّدٍ، قال: حَدَّثَنِي أَبِي: «أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم سبَّق بَيْنَ الخَيْلِ والْإِبِلِ».

وهو حديث مرسل، ولم أجده في أيّ كتاب آخر عن جعفر!

- **الحديث الثاني عشر: حديث تغسيل النبي صلى الله عليه وسلم وتكفينه:**

روى ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٤٤٨/٢) (١٠٨٨٨) قال: حَدَّثَنَا يَحْيَى بنُ سَعِيدٍ القطّان، عَنْ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، قالَ: «لَمَّا أَرَادُوا أَنْ يُغَسِّلُوا النَّبِيّ صلى الله عليه وسلم كَانَ عَلَيْهِ قَمِيصٌ، فَأَرَادُوا أَنْ يَنْزِعُوهُ، فَسَمِعُوا نِدَاء مِنَ البَيْتِ: لَا تَنْزِعُوا الْقَمِيصَ».

رواه ابن سعد في «الطبقات» (٢١١/٢) من طريق مالك بن أنس، وسُلَيْمَان بن بِلالٍ، جميعاً عَنْ جَعْفَرِ بنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غُسِّلَ فِي قَمِيصٍ». قَالَ سُلَيْمَانُ بْنُ بِلالٍ فِي حَدِيثِهِ: «حِينَ قُبِضَ».

ورواه مالك في «موطئه» بَلَغَهُ قَالَ: «لَمَّا كَانَ عِنْدَ غَسْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرَادُوا نَزْعَ قَمِيصِهِ فَسَمِعُوا صَوْتًا يَقُولُ: لا تَنْزِعُوا الْقَمِيصَ! فَلَمْ يُنْزَعْ قَمِيصُهُ وَغُسِّلَ وَهُوَ عَلَيْهِ».

- **الحديث الثالث عشر: حديث جزية المجوس:**

روى أبو عُبيد القاسم بن سلام في «الأموال» (٧٨) قال: حَدَّثَنِي يَحْيَى بنُ سَعِيدٍ، عَنْ جَعْفَرِ بنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ عُمَرُ: مَا أَدْرِي مَا أَصْنَعُ بِالمَجُوسِ، وَلَيْسُوا أَهْلَ كِتَابٍ؟ فَقَالَ عَبْدُالرَّحْمَنِ بنُ عَوْفٍ رَحِمَهُ اللَّهُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «سُنُّوا بِهِمْ سُنَّةَ أَهْلِ الكِتَابِ».

وأخرجه مالك في «الموطأ» (٢٧٨/١) (٤٢).

وعَبْدُالرَّزَّاقِ في «المصنف» (٦٨/٦) (١٠٠٢٥) عن ابن جُرَيْجٍ.

وابن أبي شيبة في «المصنف» (٤٣٥/٢) (١٠٧٦٥) عن حاتم بن إسماعيل.

و(٤٣٠/٦) (٣٢٦٥٠) عن ابن إدريس.

و(٣٢٦٥١) عن وكيع، عن سفيان، ومالك بن أنس.

وابن زنجويه في «الأموال» (١٣٦/١) (١٢٢) عن أَبي عَاصِمٍ الضحاك.

كلهم (مالك، وابن جريج، وحاتم، وابن إدريس، وسفيان، وأبو عاصم) عَنْ جَعْفَرِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ، به.

ورواه البزار في «مسنده» (٢٦٤/٣) (١٠٥٦) عن عَمْرو بن عَلِيٍّ، قَالَ: حدثنا أَبُو عَلِيٍّ الحَنَفِيُّ، قَالَ: حدثنا مَالِكُ بنُ أَنَسٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ: قَالَ عُمَرُ: كَيْفَ تَصْنَعُ بِالْمَجُوسِ، فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «سُنُّوا بِهِمْ سَنَةَ أَهْلِ الْكِتَابِ».

قال البزار: "وهذَا الْحَدِيثُ قَدْ رَوَاهُ جَمَاعَةٌ عَنْ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، وَلَمْ يَقُولُوا عَنْ جَدِّهِ، وَجَدُّهُ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ، وَالحَدِيثُ مُرْسَلٌ وَلَا نَعْلَمُ أَحَدًا، قَالَ: عَنْ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ، إِلَّا أَبُو عَلِيٍّ الْحَنَفِيَّ عَنْ مَالِكٍ".

وقد سُئل عنه الدارقطني في «العلل» (٢٩٩/٤) (٥٧٨)، فقال: "يَرْوِيهِ جَعْفَرُ بنُ مُحَمَّدٍ، وَاخْتُلِفَ عَنْهُ:

فَرَوَاهُ مَالِكٌ مِنْ رِوَايَةِ أَبِي عَلِيٍّ عُبَيْدِاللَّهِ بنِ عَبْدِالمَجِيدِ الحَنَفِيِّ عَنْهُ، عَنْ جَعْفَرِ بنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ عَلِيِّ بنِ الحُسَيْنِ.

وَخَالَفَهُ أَصْحَابُ مَالِكٍ لَمْ يَقُولُوا فِيهِ: عَنْ جَدِّهِ.

وَكَذَلِكَ رَوَاهُ الثَّوْرِيُّ، وَسُلَيْمَانُ بنُ بِلَالٍ، وَعَبْدُاللَّهِ بنُ إِدْرِيسَ، وَحَفْصُ بنُ غِيَاثٍ، وَأَنَسُ بْنُ عِيَاضٍ، وَأَبُو عَاصِمٍ النَّبِيلُ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، وَلَمْ يَسْمَعْ أَبُو عَاصِمٍ مِنْ جَعْفَرِ بنِ مُحَمَّدٍ غَيْرَهُ، وَعَبْدُالوَهَّابِ الثَّقَفِيُّ، والقَاسِمُ بنُ مَعْنٍ، وَابْنُ جُرَيْجٍ، وَعَلِيُّ بْنُ غُرَابٍ، وَغَيْرُهُمْ، عَنْ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ مُرْسَلًا، عَنْ عَبْدِالرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، لَمْ يَذْكُرُوا فِيهِ عَلِيَّ بنَ الحُسَيْنِ. وهُوَ الصَّوَابُ".

وقال الخليلي في «الإرشاد» (٣١٧/١): "هَذَا مُرْسَلٌ، فَإِنَّ أَبَاهُ مُحَمَّدًا لَمْ يَلْقَ عَبْدَالرَّحْمَنِ".

وقال ابن حجر في «التلخيص الحبير» (٣٧٥/٣): "وهُوَ مُنْقَطِعٌ لِأَنَّ مُحَمَّدَ بنَ عَلِيٍّ لَمْ يَلْقَ عُمَرَ وَلَا عَبْدَالرَّحْمَنِ، وَقَدْ رَوَاهُ أَبُو عَلِيٍّ الْحَنَفِيُّ عَنْ مَالِكٍ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ.

قَالَ الخَطِيبُ فِي الرُّوَاةِ عَنْ مَالِكٍ: تَفَرَّدَ بِقَوْلِهِ عَنْ جَدِّهِ أَبُو عَلِيٍّ.

قُلْت: وَسَبَقَهُ إلَى ذَلِكَ الدَّارَقُطْنِيُّ فِي غَرَائِبِ مَالِكٍ وَهُوَ مَعَ ذَلِكَ مُنْقَطِعٌ لِأَنَّ عَلَيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ لَمْ يَلْقَ عُمَرَ وَلَا عَبْدَالرَّحْمَنِ إلَّا أَنْ يَكُونَ الضَّمِيرُ فِي جَدِّهِ يَعُودُ عَلَى مُحَمَّدٍ فَجَدُّهُ حُسَيْنٌ سَمِعَ مِنْهُمَا لَكِنْ فِي سَمَاعِ مُحَمَّدٍ مِنْ حُسَيْنٍ نَظَرٌ كَبِيرٌ".

- **الحديث الرابع عشر: حديث التسوية في العقيقة بين الغلام والجارية:**

روى ابن أبي شيبة في «مصنفه» (١١٥/٥) (٢٤٢٥١) قال: حَدَّثَنَا يَحْيَى بنُ سَعِيدٍ، عَنْ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: «هُمَا سَوَاءٌ» - يعني: «يعقّ عن الغلام والجارية شاة شاة».

ورواه أيضاً عن ابن إدريس، عن يزيد، عن أبي جعفر، قال: «شاة شاة».

قلت: وهذا موقوف على أبي جعفر محمد بن عليّ.

- **الحديث الخامس عشر: حديث العقيقة في اليوم السابع:**

روى ابن أبي الدنيا في كتاب «النفقة على العيال» (٤٩) قال: حَدَّثَنِي الحُسَيْنُ بنُ مُحَمَّدٍ السَّعْدِيُّ، قال: حَدَّثَنَا يَحْيَى القَطَّانُ، عَنْ جَعْفَرِ بنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ: «أَنَّ فَاطِمَةَ كَانَتْ تَعُقُّ عَنْ كُلِّ وَلَدٍ لَهَا شَاةً وَتَحْلِقُ رَأْسَهُ يَوْمَ السَّابِعِ وَتَصَدَّقُ بِوَزْنِهِ فِضَّةً».

ورواه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (١١٥/٥) (٢٤٢٥٨) عن عبدة بن سليمان، عن عبدالملك بن أبي سليمان، عن عبدالملك بن أعين، عن أبي جعفر، قال: «كانت فاطمة تعقّ عن ولدها يوم السابع وتسميه، وتختنه، وتحلق رأسه، وتصدق بوزنه ورقا».

قلت: وهذا مرسل.

- **الحديث السادس عشر: قضاء عليّ فيمن اشترى جارية فوجد فيها عَيْباً:**

روى البيهقي في «السنن الكبرى» (٥٢٦/٥) (١٠٧٤٥) قال: أَخْبَرَنَا أَبُو طَاهِرٍ الفَقِيهُ، قال: أخبرنا أَبُو العَبَّاسِ عَبْدُاللهِ بنُ يَعْقُوبَ الكَرْمَانِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ أَبِي

يَعْقُوبَ، قال: حدثنا يَحْيَى بنُ سَعِيدٍ، قال: حدثنا جَعْفَرُ بنُ مُحَمَّدٍ، قال: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ عَلِيِّ بنِ حُسَيْنٍ، عَنْ عَلِيٍّ فِي رَجُلٍ اشْتَرَى جَارِيَةً فَوَطِئَهَا فَوَجَدَ بِهَا عَيْبًا، قَالَ: «لزِمَتْهُ وَيَرُدُّ البَائِعُ مَا بَيْنَ الصِّحَّةِ وَالدَّاءِ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ وَطِئَهَا رَدَّهَا».

قال البيهقي: "وكذلك رَوَاهُ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ، وحَفْصُ بنُ غِيَاثٍ، عَنْ جَعْفَرِ بنِ مُحَمَّدٍ، وهُوَ مُرْسَلٌ. عَلِيُّ بنُ الْحُسَيْنِ لَمْ يُدْرِكْ جَدَّهُ عَلِيًّا، وَقَدْ رُوِيَ عَنْ مُسْلِمِ بنِ خَالِدٍ، عَنْ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنْ حُسَيْنِ بنِ عَلِيٍّ، عَنْ عَلِيٍّ، وَلَيْسَ بِمَحْفُوظٍ".

وقال في «معرفة السنن والآثار» (١٢٥/٨): "وهَذَا مُنْقَطِعٌ بَيْنَ عَلِيِّ بنِ الحُسَيْنِ وَبَيْنَ جَدِّهِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَرُوِيَ مَوْصُولًا بِذِكْرِ أَبِيهِ فِيهِ، وَلَيْسَ بِمَحْفُوظٍ. رَوَاهُ الثَّوْرِيُّ، وَيَحْيَى القَطَّانُ، وَحَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ، عَنْ جَعْفَرٍ مُرْسَلًا".

- **الحديث السابع عشر: نِصاب السرقة عند عليّ رضي الله عنه:**

روى ابن عبدالبر في «الاستذكار» (٥٣٣/٧) من طريق مُحَمَّد بن بَشَّارٍ بُندار، عن يَحْيَى بنِ سَعِيدٍ القطان، عَنْ جَعْفَرِ بنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ: «أَنَّ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَطَعَ فِي رُبُعِ دِينَارٍ دِرْهَمَيْنِ وَنِصْفٍ».

قال ابن عبدالبر: "هذا منقطع".

وذكر البيهقي في «معرفة السنن والآثار» (٣٩١/١٢) (١٧١٢٥) أن أَصْحَابُ جَعْفَرِ بنِ مُحَمَّدٍ رووه عَنْ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ عَلِيًّا، قَالَ: «القَطْعُ فِي رُبُعِ دِينَارٍ فَصَاعِدًا».

ورواه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٤٧٦/٥) (٢٨١٠٧) عن وكيع، عن حمزة الزيات، عن الحكم، عن أبي جعفر، قال: «قيمة المِجن دينار الذي يقطع فيه اليد».

- **الحديث الثامن عشـــر: اجتماع العيد والجمعة على عهد عليّ رضـــي الله عنه:**

قال ابن عبدالبر في «الاستذكار» (٣٨٤/٢): ذَكَرَ عَلِيُّ بنُ المَدِينِيّ، عَنْ يَحْيَى بنِ سَعِيدٍ، عَنْ جَعْفَرِ بنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ: «أَنَّ عِيدَيْنِ اجْتَمَعَا عَلَى عَهْدِ عَلِيٍّ فَخَطَبَهُمْ، وقَالَ: إِنَّ هَذَا يَوْمٌ اجْتَمَعَ فِيهِ عِيدَانِ وَنَحْنُ نُصَلِّيهِمَا جَمِيعًا وَلَكُمْ رُخْصَةٌ، أَيُّهَا النَّاسُ: فَمَنْ شَاءَ جَاءَ، ومَنْ شاء قعد».

قال: وذكر علي بن المديني وابن أَبِي شَيْبَةَ جَمِيعًا عَنْ حَفْصِ بنِ غِيَاثٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: «اجْتَمَعَ عِيدَانِ عَلَى عَهْدِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَصَلَّى بِهِمُ العِيدَ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّا مُجْمِعُونَ مَنْ شَاءَ أَنْ يَشْهَدَ فَلْيَشْهَدِ».

قلت: وهذا منقطعٌ أيضاً.

- **الأحاديث التي أخرجها مسلم لجعفر الصادق في «صحيحه»:**

وقد خرّج الإمام مسلم لجعفر الصادق عدة أحاديث، وهي:

- **الحديث الأول: حديث الحج الطويل.**

حديث **جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر**، وقد تقدم تخريجه والكلام عنه.

وخرّج مسلم منه أجزاء في بعض المواضع، منها:

قال في «صـحيحه» (٨٦٩/٢) (١٢١٠): حَدَّثَنَا أَبُو غَسَّـانَ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قال: حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ عَبْدِالحَمِيدِ، عَنْ يَحْيَى بنِ سَـعِيدٍ، عَنْ **جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ** رَضِـيَ اللهُ عَنْهُمَا، فِي حَدِيثِ أَسْـمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ حِينَ نُفِسَـتْ بِذِي الْحُلَيْفَةِ أَنَّ رَسُـولَ اللهِ صَـلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَـلَّمَ، أَمَرَ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، «فَأَمَرَهَا أَنْ تَغْتَسِلَ وَتُهِلَّ».

وقال في (٨٩٣/٢) (١٢١٨): حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ، قال: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ جَعْفَرٍ، قال: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ جَابِرٍ، فِي حَدِيثِهِ ذَلِكَ: أَنَّ رَسُـولَ اللهِ صَـلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَـلَّمَ، قَالَ: «نَحَرْتُ هَاهُنَا، وَمِنًى كُلُّهَا مَنْحَرٌ، فَانْحَرُوا فِي رِحَالِكُمْ، وَوَقَفْتُ هَاهُنَا، وَعَرَفَةُ كُلُّهَا مَوْقِفٌ، وَوَقَفْتُ هَاهُنَا، وَجَمْعٌ كُلُّهَا مَوْقِفٌ».

قال: وحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قال: أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ، قال: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِاللهِ رَضِـيَ اللهُ عَنْهُمَا: «أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا قَدِمَ مَكَّةَ أَتَى الْحَجَرَ فَاسْتَلَمَهُ، ثُمَّ مَشَى عَلَى يَمِينِهِ، فَرَمَلَ ثَلَاثًا وَمَشَى أَرْبَعًا».

وقال في (٩٢١/٢) (١٢٦٣): وحَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بنُ مَسْـلَمَةَ بنِ قَعْنَبٍ، قال: حَدَّثَنَا مَالِكٌ. [ح].

وحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، - وَاللَّفْظُ لَهُ - قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِاللهِ رَضِـيَ اللهُ عَنْهُمَا، أَنَّهُ قَالَ: «رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَمَلَ مِنَ الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ، حَتَّى انْتَهَى إِلَيْهِ، ثَلَاثَةَ أَطْوَافٍ».

قال: وحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ، قال: أَخْبَرَنَا عَبْدُاللهِ بنُ وَهْبٍ، قال: أَخْبَرَنِي مَالِكٌ، وابْنُ جُرَيْجٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَابِرِ بنِ عَبْدِاللهِ: «أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَمَلَ الثَّلَاثَةَ أَطْوَافٍ، مِنَ الْحَجَرِ إِلَى الْحَجَرِ».

- **الحديث الثاني: قراءة النبي صلى الله عليه وسلم في الجمعة.**

حديث **جَعْفَرِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي رَافِعٍ**، قَالَ: اسْتَخْلَفَ مَرْوَانُ أَبَا هُرَيْرَةَ عَلَى الْمَدِينَةِ، وَخَرَجَ إِلَى مَكَّةَ، فَصَلَّى لَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ الْجُمُعَةَ، فَقَرَأَ بَعْدَ سُورَةِ الْجُمُعَةِ، فِي الرَّكْعَةِ الْآخِرَةِ: إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ، قَالَ: فَأَدْرَكْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ حِينَ انْصَرَفَ، فَقُلْتُ لَهُ: إِنَّكَ قَرَأْتَ بِسُورَتَيْنِ كَانَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ يَقْرَأُ بِهِمَا بِالْكُوفَةِ، فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: «إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقْرَأُ بِهِمَا يَوْمَ الْجُمُعَةِ».

وقد تقدم الكلام عليه في حديث يحيى عن جعفر في الحديث الأول، وبيّنت الاختلاف في إسناده! فلا أدري هل ضبطه جعفر أم لا!!

- **الحديث الثالث: حديث جابر في التشهد في الخطبة:**

حديث **جَعْفَرِ بنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِاللهِ**، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا خَطَبَ احْمَرَّتْ عَيْنَاهُ، وَعَلَا صَوْتُهُ، وَاشْتَدَّ غَضَبُهُ، حَتَّى كَأَنَّهُ مُنْذِرُ جَيْشٍ يَقُولُ: «صَبَّحَكُمْ وَمَسَّاكُمْ»، وَيَقُولُ: «بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةُ كَهَاتَيْنِ»، وَيَقْرُنُ بَيْنَ إِصْبَعَيْهِ السَّبَّابَةِ، وَالْوُسْطَى، وَيَقُولُ: «أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ خَيْرَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللهِ، وَخَيْرُ الْهُدَى هُدَى مُحَمَّدٍ، وَشَرُّ الْأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا، وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ» ثُمَّ يَقُولُ: «أَنَا أَوْلَى بِكُلِّ مُؤْمِنٍ مِنْ نَفْسِهِ، مَنْ تَرَكَ مَالًا فَلِأَهْلِهِ، وَمَنْ تَرَكَ دَيْنًا أَوْ ضَيَاعًا فَإِلَيَّ وَعَلَيَّ».

وقد تقدم الكلام عليه في الحديث الرابع من أحاديث يحيى عن جعفر، وبينت الاختلاف في إســـناده، وأن بعض الثقات رووه عن جعفر عن أبي مســـنداً، وخالفهم ابن عيينة فرواه عن جعفر عن أبيه مرســـلاً، وســـماع ابن عيينة منه قديم.

- **الحديث الرابع: الغُسل من الجنابة:**

حديث **جَعْفَر، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَابِر بن عَبْدِاللهِ**، قَالَ: كَانَ رَسُـولُ اللهِ صَـلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا اغْتَسَلَ مِنْ جَنَابَةٍ صَبَّ عَلَى رَأْسِهِ ثَلَاثَ حَفَنَاتٍ مِنْ مَاءٍ، فَقَالَ لَهُ الْحَسَـنُ بْنُ مُحَمَّدٍ: إِنَّ شَـعْرِي كَثِيرٌ. قَالَ جَابِرٌ فَقُلْتُ لَهُ: يَا ابْنَ أَخِي «كَانَ شَعْرُ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَكْثَرَ مِنْ شَعْرِكَ وَأَطْيَبَ».

تقدم الكلام عليه في حديث يحيى عن جعفر في الحديث الثالث، وبينت أنه محفوظ من حديث أبي جعفر عن جابر.

- **الحديث الخامس: حديث الصيام في السفر في رمضان:**

قال مسلم في «صحيحه» (٧٨٥/٢) (١١١٤): حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بنُ المُثَنَّى، قال: حَدَّثَنَا عَبْدُالوَهَّابِ - يَعْنِي ابنَ عَبْدِالمَجِيدِ-، قال: حَدَّثَنَا **جَعْفَرٌ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَابِر بن عَبْدِاللهِ** رَضِـيَ اللهُ عَنْهُمَا: أَنَّ رَسُـولَ اللهِ صَـلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَـلَّمَ خَرَجَ عَامَ الفَتْحِ إِلَى مَكَّةَ فِي رَمَضَـانَ فَصَـامَ حَتَّى بَلَغَ كُرَاعَ الغَمِيمِ، فَصَـامَ النَّاسُ، ثُمَّ دَعَا بِقَدَحٍ مِنْ مَاءٍ فَرَفَعَهُ، حَتَّى نَظَرَ النَّاسُ إِلَيْهِ، ثُمَّ شَرِبَ، فَقِيلَ لَهُ بَعْدَ ذَلِكَ: إِنَّ بَعْضَ النَّاسِ قَدْ صَامَ، فَقَالَ: «أُولَئِكَ العُصَاةُ، أُولَئِكَ العُصَاةُ».

قال: وحَدَّثَنَاه قُتَيْبَةُ بنُ سَـعِيدٍ، قال: حَدَّثَنَا عَبْدُالعَزِيزِ - يَعْنِي الدَّرَاوَرْدِيَّ-، عَنْ جَعْفَرٍ، بِهَذَا الْإِسْـنَادِ، وَزَادَ: «فَقِيلَ لَهُ: إِنَّ النَّاسَ قَدْ شَـقَّ عَلَيْهِمِ الصِّـيَامُ، وَإِنَّمَا يَنْظُرُونَ فِيمَا فَعَلْتَ، فَدَعَا بِقَدَحٍ مِنْ مَاءٍ بَعْدَ العَصْرِ».

كذا أخرجه مسـلم في الأصـول! من حديث عبدالوهاب الثقفي، وعبدالعزيز الدراوردي، كلاهما عن جعفر الصادق.

وأخرجه الترمذي في «جامعه» (٨١/٢) (٧١٠) عن قُتَيْبَة، عن عَبْدالعَزِيزِ بن مُحَمَّدٍ.

وأبو يعلى الموصـلي في «مسـنده» (٩٨/٤) (٢١٢٩) عن إِسْـحَاق، عن عَبْدالعَزِيزِ بن مُحَمَّدٍ.

وأخرجه الشـافعي في «مسـنده» (ص: ١٥٨) عن عَبْدالعَزِيزِ بن مُحَمَّدٍ الدراوردي، به.

قالَ الشَّافِعِيُّ: وفي حَدِيثِ الثِّقَةِ عَنِ الدَّرَاوَرْدِيِّ، عَنْ جَعْفَرِ بنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ: «خَرَجَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَامَ الْفَتْحِ فِي رَمَضَـانَ إِلَى مَكَّةَ فَصَـامَ وَأَمَرَ النَّاسَ أَنْ يُفْطِرُوا، وَقَالَ: تَقَوُّوا لِعَدُوِّكُمْ. فَقِيلَ: إِنَّ النَّاسَ أَبَوْا أَنْ يُفْطِرُوا حِينَ صُمْتَ، فَدَعَا بِقَدَحٍ مِنْ مَاءٍ فَشَرِبَ، ثُمَّ سَاقَ الحَدِيثَ».

وأخرجه ابن خزيمة في «صـحيحه» (٢٥٥/٣) (٢٠١٩) عن مُحَمَّد بن بَشَّـارٍ بُنْدَار، عن عَبْدالوَهَّابِ بن عَبْدِالمَجِيدِ، به.

ورواه عن ابن خزيمـة: ابن حبـان في «صـحيحـه» (٣١٨/٨) (٣٥٤٩)، و(٣١٩/٨) (٣٥٥١).

وأخرجه أبو يعلى الموصلي في «مسنده» (٤٠٠/٣) (١٨٨٠) عن عَبْداللَّهِ بن عُمَرَ بنِ أَبَانَ، عن عَبْدالوَهَّابِ بن عَبْدِالمَجِيدِ الثَّقَفِيّ، بنحوه، وزاد: «واجْتَمَعَ إِلَيْهِ المُشَاةُ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَصَفُّوا إِلَيْهِ، فَقَالُوا: نَتَعَرَّضُ لِدَعَوَاتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدِ اشْتَدَّ السَّفَرُ، وَطَالَتِ الشُّقَّةُ، فَقَالَ لَهُمُ: اسْتَعِينُوا بِالنَّسْلِ، فَإِنَّهُ يَقْطَعُ عَنْكُمُ الْأَرْضَ وَتَخِفُّونَ لَهُ، قَالَ: فَفَعَلْنَا، فَخَفَفْنَا لَهُ».

ورواه عن أبي يعلى: ابن حبان في «صحيحه» (٤٢٣/٦) (٢٧٠٦).

وأخرجه الحميدي في «مسنده» (٣٥٠/٢) (١٣٢٦) عن سُفْيَان بن عيينة.

وأبو داود الطيالسي في «مسنده» (٢٤٥/٣) (١٧٧٢) عن وُهَيْب بن خالد.

والنسائي في «السنن الكبرى» (١٤٧/٣) (٢٥٨٣) عن مُحَمَّد بن عَبْدِاللهِ بنِ عَبْدِالحَكَمِ، عَنْ شُعَيْبٍ، عن اللَّيْث، عَنِ ابنِ الهَادِ.

والطحاوي في «شرح معاني الآثار» (٦٥/٢) (٣٢٢٩) عن مُحَمَّد بن خُزَيْمَةَ، وفَهْد، كلاهما عن عَبْداللهِ بن صَالِحٍ، عن اللَّيْث، عن ابن الهَادِ.

وابن خزيمة في «صحيحه» (٢٥٥/٣) (٢٠١٩) عن الحُسَيْن بن عِيسَى البِسْطَامِيّ، عن أَنَس بن عِيَاضٍ.

وابن عبدالبر في «التمهيد» (٦٨/٩) من طريق عَبْدالوَاحِدِ بن غِيَاثٍ، عن عَبْدالعَزِيزِ بن المُخْتَارِ.

كلهم (سفيان، ووهيب، وابن الهاد، وأنس بن عياض، وعبدالعزيز بن المختار) عَنْ جَعْفَرِ بنِ مُحَمَّدٍ بِهَذَا الْإِسْنَادِ، بمثل حديث عبدالوهاب والدراوردي.

ورواه أبو نُعيم الأصبهاني في «الطب النبوي» (٤٥٥/٢) (٤٢٦) من طريق سعيد بن يحيى بن سعيد الأموي، قال: حَدَّثَنا أبي، عَن محمد بن إسحاق، عَن جعفر بن محمد، عَن أبيه، عَن جابر قال: «لما راح النبي صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسلَّم من كراع الغميم ركبانا ومشاة فصف المشاة للنبي صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسلَّم سماطا وقالوا: نتعرض لدعوة النبي صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسلَّم نرجوا بركتها فلما مر نبي الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسلَّم قالوا: يا رسول الله ثقل علينا المشي واشتد السفر فقال: اللهم أعطهم أجرهم وذخرهم ثم قال: لو استعنتم بالنسل لخفت أجسادهم وقطعتم الأرض فنسل المسلمون فخفت أجسادهم وقطعوا الأرض».

وهذا شاهد لما تقدم من رواية عَبْداللَّهِ بن عُمَرَ بنِ أَبَانَ، عن عَبْدالوَهَّابِ بن عَبْدِالمَجِيدِ الثَّقَفِيّ!

وهذا الحديث بهذه الألفاظ وبهذا الإسناد تفرد به جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر!!

وقد أخرج مسلم بعد هذا الحديث حديث شُعْبَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِالرَّحْمَنِ بنِ سَعْدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ عَمْرِو بنِ الحَسَنِ، عَنْ جَابِرِ بنِ عَبْدِاللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَفَرٍ، فَرَأَى رَجُلًا قَدِ اجْتَمَعَ النَّاسُ عَلَيْهِ، وَقَدْ ظُلِّلَ عَلَيْهِ، فَقَالَ: «مَا لَهُ؟» قَالُوا: رَجُلٌ صَائِمٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَيْسَ البِرَّ أَنْ تَصُومُوا فِي السَّفَرِ».

وقصة خروج النبي صلى الله عليه وسلم صائما مع أصحابه في رمضان يوم الفتح صحيحه، إلا أن الروايات اختلفت في الموضع الذي أفطر فيه صلى الله عليه وسلم، وكلها قريبة من عُسفان.

و«كُرَاعَ الغَمِيم»: "هُو اسْـــمُ مَوْضِـــعٍ بَيْنَ مَكَّةَ والمَدِينَةِ. والكُراع: جَانِبٌ مُسْتطيل مِنَ الحَرّة تَشْبِيهًا بالكُراع، وَهُوَ مَا دُونَ الرُّكْبة مِنَ السَّاقِ".

لكن ما جاء في اســتمرار بعض أصــحابه صــلى الله عليه وســلم بالصــيام وتســميته لهم بالعصــاة لم يُذكر إلى في رواية جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر.

والحديث أخرجه البخاري في «صحيحه»، وغيره من حديث ابنِ شِهَابٍ، عَنْ عُبَيْدِاللَّهِ بنِ عَبْدِاللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ، عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ رَضِـيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «أَنَّ رَسُـولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ إِلَى مَكَّةَ فِي رَمَضَانَ، فَصَامَ حَتَّى بَلَغَ الكَدِيدَ، أَفْطَرَ، فَأَفْطَرَ النَّاسُ».

وفي رواية: «خَرَجَ فِي رَمَضَـــانَ مِنَ المَدِينَةِ وَمَعَهُ عَشَـــرَةُ آلاَفٍ، وَذَلِكَ عَلَى رَأْسِ ثَمَانِ سِنِينَ وَنِصْفٍ مِنْ مَقْدَمِهِ المَدِينَةَ، فَسَارَ هُوَ وَمَنْ مَعَهُ مِنَ المُسْلِمِينَ إِلَى مَكَّةَ، يَصُـومُ وَيَصُـومُونَ، حَتَّى بَلَغَ الكَدِيدَ - وهُوَ مَاءٌ بَيْنَ عُسْـفَانَ وقُدَيْدٍ - أَفْطَرَ وَأَفْطَرُوا».

- **الحديث السادس: حديث بيان قيمة الدنيا:**

قال مسلم في «صـحيحه» (٢٢٧٢/٤) (٢٩٥٧): حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بنُ مَسْـلَمَةَ بنِ قَعْنَبٍ، قال: حَدَّثَنَا سُـــلَيْمَانُ - يَعْنِي ابنَ بِلَالٍ-، عَنْ **جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَابِرِ بنِ عَبْدِاللهِ**: أَنَّ رَسُـولَ اللهِ صَـلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَـلَّمَ مَرَّ بِالسُّـوقِ، دَاخِلًا مِنْ بَعْضِ العَالِيَةِ، وَالنَّاسُ كَنَفَتَهُ، فَمَرَّ بِجَدْيٍ أَسَكَّ مَيِّتٍ، فَتَنَاوَلَهُ فَأَخَذَ بِأُذُنِهِ، ثُمَّ قَالَ: «أَيُّكُمْ يُحِبُّ أَنَّ هَذَا لَهُ بِدِرْهَمٍ؟» فَقَالُوا: مَا نُحِبُّ أَنَّهُ لَنَا بِشَـــيْءٍ، وَمَا نَصْـنَعُ بِهِ؟ قَالَ: «أَتُحِبُّونَ أَنَّهُ لَكُمْ؟» قَالُوا: وَاللهِ لَوْ كَانَ حَيًّا، كَانَ عَيْبًا فِيهِ، لِأَنَّهُ أَسَـــكُّ، فَكَيْفَ وَهُوَ مَيِّتٌ؟ فَقَالَ: «فَوَاللهِ لَلدُّنْيَا أَهْوَنُ عَلَى اللهِ، مِنْ هَذَا عَلَيْكُمْ».

قال: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بنُ المُثَنَّى الْعَنَزِيُّ، وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَرْعَرَةَ السَّامِيُّ، قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُالوَهَّابِ - يَعْنِيَانِ الثَّقَفِيَّ-، عَنْ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَابِرٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمِثْلِهِ، غَيْرَ أَنَّ فِي حَدِيثِ الثَّقَفِيِّ: فَلَوْ كَانَ حَيًّا كَانَ هَذَا السَّكَكُ بِهِ عَيْبًا.

ورواه أبو داود في «سننه» (١٣٤/١) (١٨٦) عن عبدالله بن مَسلَمة القعنبيّ، به.

ورواه الحسين المروزي في «زوائده على الزهد لابن المبارك» (٣٤٩/١) (٩٨٣) عن عَبْدالوَهَّابِ الثَّقَفِيّ، به.

ورواه أحمد في «مسنده» (١٩٤/٢٣) (١٤٩٣٠) عن عَفَّان، عن وُهَيْب بن خالد.

والبخاري في «الأدب المفرد» (٩٦٢) عن عَبْدالعَزِيزِ بن عَبْدِاللَّهِ، عن الدَّرَاوَرْدِيّ.

كلاهما (وهيب، والدراوردي) عن جعفر بن محمد، به.

وقد تُوبع عليه جعفر، تابعه الحجاج بن أرطأة.

رواه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٨٦/٧) (٣٤٣٩١) عن أَبي خَالِدٍ الأَحْمَرُ، عَنِ الحَجَّاجِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ جَابِرِ بنِ عَبْدِاللَّهِ، قَالَ: مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى شَاةٍ مَيِّتَةٍ، فقَالَ: «لم تَرونَ ألقى هَذِهِ أَهْلُهَا؟» فقالوا: يا رسول الله، وهل ينتفعُونَ بِهَا وَقَدْ مَاتَتْ؟ فقَالَ: «لَزَوَالُ الدُّنْيَا أَهْوَنُ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ هَذِهِ عَلَى أَهْلِهَا».

ورواه أبو بكر العنبري في «مجالســـه» (٧) عن عَبْدَان بن أَحْمَدَ الجَوَالِيقِيّ، عن أَبي بَكْرٍ، وعُثْمَان ابني أبي شيبة، قَالا: حَدَّثَنَا أَبُو خَالِدٍ الأَحْمَر، به.

وحديث حجاج في متنه بعض الاختلاف عن حديث جعفر، وحجاج وإن كان ضعيفاً إلا أنه أحفظ من جعفر، والله أعلم.

- **الحديث السابع: حديث النهي عن قراءة القرآن في الركوع:**

قال مســـلم في «صـــحيحه» (٣٤٩/١) (٤٨٠): حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، عَنْ حَاتِمِ بنِ إِسْـمَاعِيلَ، عَنْ **جَعْفَرِ بن مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بن المُنْكَدِرِ**، عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ حُنَيْنٍ، عَنْ عَلِيٍّ، **وَلَمْ يَذْكُرْ فِي السُّجُودِ**.

هذا أخرجه مسـلم في المتابعات بعد أن روى حديث ابنِ شِـهَابٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بنُ عَبْدِاللهِ بنُ حُنَيْنٍ، أَنَّ أَبَاهُ، حَدَّثَهُ أَنَّهُ سَـمِعَ عَلِيَّ بنَ أَبِي طَالِبٍ، قَالَ: «نَهَانِي رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ أَقْرَأَ رَاكِعًا أَوْ سَاجِدًا».

وفي رواية زَيْد بن أَسْـلَمَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بنِ عَبْدِاللهِ بنِ حُنَيْنٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، أَنَّهُ قَالَ: «نَهَانِي رَسُولُ اللهِ صَـلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَـلَّمَ، عَنِ الْقِرَاءَةِ فِي الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ».

وقد بيّن مسلم الاختلاف في هذا الحديث وزيادة بعض الرواة "عن ابن عباس" بين "عبدالله بن حُنين" و"علي بن أبي طالب"!!

وحديث جعفر رواه السراج في «مسنده» (٣٠٣) عن قُتَيْبَة بن سَعِيدٍ.

وأبو عوانة في «مستخرجه» (٤٩٣/١) (١٨٣٧) من طريق عبدالله بن محمد بن علي بن نفيل الحراني النُّفَيْلِيّ.

كلاهما عن حَاتِم بن إِسْمَاعِيلَ بإسناد مسلم، بلفظ: «نَهَانِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَـــلَّمَ - وَلا أَقُولُ: نَهَاكُمْ - عَنِ التَّخَتُّمِ بِالذَّهَبِ، وَعَنْ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ وَأَنَا رَاكِعٌ، وعَنْ لُبْسِ القِسِيِّ، وعَنْ لُبْسِ المُعَصْفَرِ». وَلَمْ يَذْكُرِ السُّجُودَ.

وأخرجه أبو نُعيم الأصـبهاني في «المسـند المسـتخرج على صـحيح مسـلم» (٩٧/٢) (١٠٧١) من طريق قُتَيْبَة، ويُوسُـــف بن سُـــلَيْمَانَ، وعُثْمَان بن أَبِي شَيْبَةَ، ثلاثتهم عن حَاتِم بن إِسْمَاعِيلَ: «نَهَانِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ أَقْرَأَ وَأَنَا رَاكِعٌ».

ورواه أبو عوانة أيضاً في الموضع السابق من طريق اللَّيْث بن سعد، عَنْ يَزِيدَ بنِ أَبِي حَبِيبٍ، عن إِبْرَاهِيمَ بنَ عَبْدالله بنِ حُنَيْنٍ حَدَّثَهُ، أَنَّ أَبَاهُ حَدَّثَهُ، سَـمِعَ مِنْ عَلِيٍّ يَقُولُ: «نَهَى النَّبِيُّ صَـلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَـلَّمَ عَنْ خَاتَمِ الذَّهَبِ، ولَبُوسِ القَسِّـيِّ والمُعَصْفَرِ، وقِرَاءَةِ القُرْآنِ وَأَنَا رَاكِعٌ». وَلَمْ يَذْكُرِ السُّجُودَ.

قلت: فالحديث محفوظ من عبدالله بن حُنين عن عليّ رضـــي الله عنه، لكن حديث ابن المنكدر تفرد به جعفر بن محمد عنه!

وقد ذكر السرّاج لما ساق الحديث أن جعفر بن محمد رواه أيضاً عن أبيه عن علي!

رواه في «مسـنده» (٣٠٣) عن قُتَيْبَة بن سَـعِيدٍ، قال: حدثَنَا حَاتِمُ بنُ إِسْـمَاعِيلَ عَنْ جَعْفَرِ بنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ المُنْكَدِرِ، عَنْ عَبْدِاللَّهِ بْنِ حُنَيْنٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ **مِثْلَ حَدِيثِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيٍّ**: «نَهَانِي رَسُـولُ اللَّهِ صَـلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَـــلَّمَ - وَلا أَقُولُ: نَهَاكُمْ - عَنِ التَّخَتُّمِ بِالذَّهَبِ وَعَنْ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ وَأَنَا رَاكِعٌ وَعَنْ لُبْسِ الْقِسِيِّ»، وَزَادَ مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْكَدِرِ: «وَعَنْ لُبْسِ الْمُعَصْفَرِ».

فإن صـــح أن جعفر بن محمد رواه عن أبيه عن علي، فيكون مرســـلاً! فربما وهم جعفر فيه، والله أعلم.

وقد روى ابن أبي شـــيبة في «مصـــنفه» (١٩٤/٥) (٢٥١٤٢) عن حاتم بن إسـماعيل، عن جعفر، عن أبيه، قال: «كان رسـول الله صـلى الله عليه وسـلم يتختم بخاتم من ذهب، فخرج على الناس فطفقوا ينظرون إليه، فوضـــع يده اليمنى على خنصره، ثم رجع إلى البيت فرمى به».

وهذا مرسل!

- **الحديث الثامن: حديث الصلاة في بيت أم هانئ يوم الفتح:**

قال مسلم في «صحيحه» (٤٩٨/١) (٣٣٦): حَدَّثَنِي حَجَّاجُ بنُ الشَّاعِرِ، قال: حَدَّثَنَا مُعَلَّى بنُ أَسَـــدٍ، قال: حَدَّثَنَا وُهَيْبُ بنُ خَالِدٍ، عَنْ **جَعْفَرِ بنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي مُرَّةَ مَوْلَى عَقِيلٍ**، عَنْ أُمِّ هَانِئٍ: «أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى فِي بَيْتِهَا عَامَ الفَتْحِ ثَمَانِيَ رَكَعَاتٍ فِي ثَوْبٍ، قَدْ خَالَفَ بَيْنَ طَرَفَيْهِ».

أخرجه مسلم في المتابعات.

أخرجه أبو عوانة في «مستخرجه» (١٢/٢) (٢١٣٠) عن أَبي حَاتِمٍ الرَّازِيّ، ومُحَمَّد بن إِسْمَاعِيلَ، كلاهما عن مُعَلَّى بنِ أَسَدٍ، به.

قال أبو القاسم هبة الله بن الحسن الطبري في انتخابه لـــ «فوائد أبي القاسم الحرفي» (١): "صَـــحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ أَبِي عَبْدِاللَّهِ جعفر بن محمد الصادق، ولا أَعْلَمُ رَوَاهُ عَنْهُ غَيْرَ وُهَيْبِ بن خالد".

قلت: وقد تفرد به عن مُعلّى بن أســـد عن وهيب!! وكلاهما ثقة لم يتكلم فيهما أحد!

فلا أدري هل روى جعفر هذا الحديث عن أبيه أم لا!! ولم يروه أحد من أصحابه! تفرد به وهيب!

والحديث مشـــهور ومعروف عن أَبي مُرَّةَ، مَوْلَى أُمِّ هَانِئٍ، عن أُمَّ هَانِئٍ بِنْتَ أَبِي طَالِبٍ.

رواه مالك في «موطئه» (١٥٢/١) (٢٧) عَنْ مُوسَـــى بنِ مَيْسَـــرَةَ، عَنْ أَبِي مُرَّةَ مَوْلَى عَقِيلِ بنِ أَبِي طَالِبٍ: أَنَّ أُمَّ هَانِئٍ بِنْتَ أَبِي طَالِبٍ أَخْبَرَتْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَـــلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَـــلَّمَ «صَـــلَّى عَامَ الفَتْحِ ثَمَانِيَ رَكَعَاتٍ مُلْتَحِفًا فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ».

وربما دخل لوهيب أم لمعلى حديث في حديث! لأن هناك اختلاف على جعفر في روايته عن أبيه، عن جابر، عَنْ رَسُـــولِ اللَّهِ صَـــلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَـــلَّمَ: «أنه صلى في ثوب واحد خالف بين طرفيه».

وقد ســـئل الدارقطني عنه في «العلل» (٣٢٦/١٣) (٣١٩٩)، فقال: "يَرْوِيهِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَابِرٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وَرَوَاهُ بندار وغيره، عن غندر، عن شـــعبة، عن جعفر، عن أبيه، عن جابر فعله.

وكذلك رواه عبدالله الأســـدي، وعلي بن غراب، عن جعفر، عن أبيه، عن جابر، موقوفا، وهو الصواب.

ورواه أبو مسعود أحمد بن الفرات، عن شبابة، عن شُعْبَةُ، عَنِ الحَكَمِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ جَابِرٍ: أَن النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى في ثوب، ولم يتابع على رفعه، والمحفوظ أنه موقوف".

- **الحديث التاسع: حديث وقت صلاة الجمعة:**

قال مسلم في «صحيحه» (٥٨٨/٢) (٨٥٨): حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بنُ أَبِي شَيْبَةَ، وإِسْحَاقُ بنُ إِبْرَاهِيمَ، - قَالَ أَبُو بَكْرٍ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بنُ آدَمَ، قال: حَدَّثَنَا حَسَنُ بنُ عَيَّاشٍ، عَنْ **جَعْفَرِ بنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَابِرِ بنِ عَبْدِاللهِ**، قَالَ: «كُنَّا نُصَلِّي مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ نَرْجِعُ فَنُرِيحُ نَوَاضِحَنَا»، قَالَ حَسَنٌ: فَقُلْتُ لِجَعْفَرٍ: فِي أَيِّ سَاعَةٍ تِلْكَ؟ قَالَ: «زَوَالَ الشَّمْسِ».

قال: وحَدَّثَنِي القَاسِمُ بنُ زَكَرِيَّاءَ، قال: حَدَّثَنَا خَالِدُ بنُ مَخْلَدٍ [ح].

وحَدَّثَنِي عَبْدُاللهِ بنُ عَبْدِالرَّحْمَنِ الدَّارِمِيُّ، قال: حَدَّثَنَا يَحْيَى بنُ حَسَّانَ، قَالَا جَمِيعًا: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بنُ بِلَالٍ، عَنْ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّهُ سَأَلَ جَابِرَ بنَ عَبْدِاللهِ: مَتَى كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي الجُمُعَةَ؟ قَالَ: «كَانَ يُصَلِّي، ثُمَّ نَذْهَبُ إِلَى جِمَالِنَا فَنُرِيحُهَا». زَادَ عَبْدُاللهِ فِي حَدِيثِهِ: «حِينَ تَزُولُ الشَّمْسُ - يَعْنِي النَّوَاضِحَ».

وهو عند ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٤٤٥/١) (٥١٣٧).

ورواه عن ابن أبي شيبة: أبو يعلى الموصلي في «مسنده» (٤٣٤/٣) (١٩٢٤).

ورواه أحمد في «مسنده» (٤١٠/٢٢) (١٤٥٣٩) عن يَحْيَى بن آدَمَ، به.

والنسـائي في «السـنن الكبرى» (٢/٢٧٤) (١٧١١) عن هَارُون بن عَبْدِاللهِ، عن يَحْيَى بن آدَمَ.

وابن حبان في «صـحيحه» (٤/٣٨٠) (١٥١٣) من طريق الحَسَـن بن عَلِيٍّ الحُلْوَانِيّ، عن يَحْيَى بن آدَمَ.

ورواه أحمد في «مسـنده» (٢٢/٤١٥) (١٤٥٤٨) عن مُحَمَّد بن مَيْمُونٍ أَبي النَّضْرِ الزَّعْفَرَانِيّ، عن جَعْفَر بن مُحَمَّدٍ، به.

فالحديث رواه جماعة (حسـن بن عياش، وسـليمان بن بلال، وأبو النضـر الزعفراني) عن جعفر، عن أبيه، عن جابر.

وهو إسناد صحيح إن كان جعفر الصادق ضبطه عن أبيه!

- **الحديث العاشر: أسئلة نجدة الحروري لابن عباس:**

قال مسلم في «صحيحه» (٣/١٤٤٤) (١٨١٢): حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بنُ مَسْلَمَةَ بنِ قَعْنَبٍ، قال: حَدَّثَنَا سُـلَيْمَانُ - يَعْنِي ابْنَ بِلَالٍ-، عَنْ **جَعْفَرِ بنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ يَزِيدَ بنِ هُرْمُزَ**: أَنَّ نَجْدَةَ كَتَبَ إِلَى ابنِ عَبَّاسٍ يَسْـأَلُهُ، عَنْ خَمْسِ خِلَالٍ، فَقَالَ ابنُ عَبَّاسٍ: «لَوْلَا أَنْ أَكْتُمَ عِلْمًا مَا كَتَبْتُ إِلَيْهِ، كَتَبَ إِلَيْهِ نَجْدَةُ: أَمَّا بَعْدُ، فَأَخْبِرْنِي هَلْ كَانَ رَسُـولُ اللهِ صَـلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَـلَّمَ يَغْزُو بِالنِّسَـاءِ؟ وَهَلْ كَانَ يَضْـرِبُ لَهُنَّ بِسَـهْمٍ؟ وَهَلْ كَانَ يَقْتُلُ الصِّـبْيَانَ؟ وَمَتَى يَنْقَضِـي يُتْمُ اليَتِيمِ؟ وَعَنِ الخُمْسِ لِمَنْ هُوَ؟ فَكَتَبَ إِلَيْهِ ابنُ عَبَّاسٍ: كَتَبْتَ تَسْأَلُنِي هَلْ كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَـلَّمَ يَغْزُو بِالنِّسَـاءِ؟ وَقَدْ كَانَ يَغْزُو بِهِنَّ، فَيُدَاوِينَ الجَرْحَى، وَيُحْذَيْنَ مِنَ الغَنِيمَةِ، وَأَمَّا بِسَهْمٍ فَلَمْ يَضْـرِبْ لَهُنَّ، وَإِنَّ رَسُولَ اللهِ صَـلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَـلَّمَ لَمْ يَكُنْ يَقْتُلُ الصِّـبْيَانَ، فَلَا تَقْتُلِ الصِّـبْيَانَ، وَكَتَبْتَ تَسْـأَلُنِي مَتَى يَنْقَضِـي يُتْمُ

الْيَتِيمِ؟ فَلَعَمْرِي، إِنَّ الرَّجُلَ لَتَنْبُتُ لِحْيَتُهُ وَإِنَّهُ لَضَعِيفُ الْأَخْذِ لِنَفْسِهِ، ضَعِيفُ العَطَاءِ مِنْهَا، فَإِذَا أَخَذَ لِنَفْسِهِ مِنْ صَالِحِ مَا يَأْخُذُ النَّاسُ فَقَدْ ذَهَبَ عَنْهُ الْيُتْمُ، وَكَتَبْتَ تَسْأَلُنِي عَنِ الخُمْسِ لِمَنْ هُوَ؟ وَإِنَّا كُنَّا نَقُولُ: هُوَ لَنَا، فَأَبَى عَلَيْنَا قَوْمُنَا ذَاكَ».

قال: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَإِسْحَاقُ بنُ إِبْرَاهِيمَ، كِلَاهُمَا عَنْ حَاتِمِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ هُرْمُزَ، أَنَّ نَجْدَةَ كَتَبَ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ، يَسْأَلُهُ عَنْ خِلَالٍ بِمِثْلِ حَدِيثِ سُلَيْمَانَ بْنِ بِلَالٍ، غَيْرَ أَنَّ فِي حَدِيثِ حَاتِمٍ: «وَإِنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَكُنْ يَقْتُلُ الصِّبْيَانَ، فَلَا تَقْتُلِ الصِّبْيَانَ، إِلَّا أَنْ تَكُونَ تَعْلَمُ مَا عَلِمَ الْخَضِرُ مِنَ الصَّبِيِّ الَّذِي قَتَلَ»، وَزَادَ إِسْحَاقُ فِي حَدِيثِهِ، عَنْ حَاتِمٍ: «وَتُمَيِّزَ المُؤْمِنَ، فَتَقْتُلَ الكَافِرَ، وَتَدَعَ المُؤْمِنَ».

ورواه الشافعي في «مسنده» (ص: ٢٠٧) عن عَبْدالعَزِيزِ بن مُحَمَّدٍ الدراوردي. وفي (ص: ٣١٩) عن حَاتِم بن إِسْمَاعِيل.

والترمذي في «جامعه» (١٧٨/٣) (١٥٥٦) عن قُتَيْبَة، عن حَاتِم بن إِسْمَاعِيل.

وأبو عوانة في «مستخرجه» (٣٣٦/٤) (٦٨٩٠) عن يونس بن عبدالأعلى، وابن وهب، عن أنس بن عِياض.

كلهم (الدراوردي، وحاتم بن إسماعيل، وأنس بن عياش) عَنْ جَعْفَرِ بنِ مُحَمَّدٍ، به.

قال الترمذي: "وهَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ".

ورواه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٥٣٧/٦) (٣٣٦٥٢) عن عبدالرحيم بن سليمان، عن محمد بن إسحاق، عن الزهري، ومحمد بن علي، عن يزيد بن هرمز، قال: كتب نجدة إلى ابن عباس يسأله عن النساء، وذكر نحوه.

ورواه الطبراني في «المعجم الكبير» (٣٣٧/١٠) (١٠٨٣٥) قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ عَبْدِالْوَهَّابِ بْنِ نَجْدَةَ، قال: حدثنا أَحْمَدُ بْنُ خَالِدٍ الْوَهْبِيُّ، قال: حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ، قال: حَدَّثَنِي أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ، وَالزُّهْرِيُّ [ح].

وحدثنا الحُسَيْنُ بْنُ إِسْحَاقَ التُّسْتَرِيُّ، قال: حدثنا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، قال: حدثنا جَرِيرٌ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ هُرْمُزَ قَالَ: كَتَبَ نَجْدَةُ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ، ثُمَّ ذَكَرَ الْحَدِيثَ نَحْوَ لَفْظِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ.

قلت: الحديث محفوظ عن محمد بن علي عن يزيد بن هرمز، وقد توبع عليه.

روى مسلم بعده متابعة في «صحيحه» قال: وحَدَّثَنَا ابنُ أَبِي عُمَرَ، قال: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أُمَيَّةَ، عَنْ سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ هُرْمُزَ، قَالَ: كَتَبَ نَجْدَةُ بْنُ عَامِرٍ الْحَرُورِيُّ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ يَسْأَلُهُ، عَنِ الْعَبْدِ وَالْمَرْأَةِ يَحْضُرَانِ الْمَغْنَمَ، هَلْ يُقْسَمُ لَهُمَا؟ وَعَنْ قَتْلِ الْوِلْدَانِ؟ وَعَنِ الْيَتِيمِ مَتَى يَنْقَطِعُ عَنْهُ الْيُتْمُ؟ وَعَنْ ذَوِي الْقُرْبَى مَنْ هُمْ؟ فَقَالَ لِيَزِيدَ: اكْتُبْ إِلَيْهِ، فَلَوْلَا أَنْ يَقَعَ فِي أُحْمُوقَةٍ مَا كَتَبْتُ إِلَيْهِ، اكْتُبْ: «إِنَّكَ كَتَبْتَ تَسْأَلُنِي عَنِ الْمَرْأَةِ وَالْعَبْدِ يَحْضُرَانِ الْمَغْنَمَ، هَلْ يُقْسَمُ لَهُمَا شَيْءٌ؟ وَإِنَّهُ لَيْسَ لَهُمَا شَيْءٌ إِلَّا أَنْ يُحْذَيَا، وَكَتَبْتَ تَسْأَلُنِي عَنْ قَتْلِ الْوِلْدَانِ، وَإِنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَقْتُلْهُمْ، وَأَنْتَ فَلَا تَقْتُلْهُمْ إِلَّا أَنْ تَعْلَمَ مِنْهُمْ مَا عَلِمَ صَاحِبُ مُوسَى مِنَ الْغُلَامِ الَّذِي قَتَلَهُ، وَكَتَبْتَ تَسْأَلُنِي عَنِ الْيَتِيمِ مَتَى يَنْقَطِعُ عَنْهُ اسْمُ الْيُتْمِ؟ وَإِنَّهُ لَا يَنْقَطِعُ عَنْهُ اسْمُ الْيُتْمِ حَتَّى

يَبْلُغَ وَيُؤْنَسَ مِنْهُ رُشْدٌ، وَكَتَبْتَ تَسْأَلُنِي عَنْ ذَوِي الْقُرْبَى مَنْ هُمْ؟ وَإِنَّا زَعَمْنَا أَنَّا هُمْ، فَأَبَى ذَلِكَ عَلَيْنَا قَوْمُنَا».

- **خلاصة = نتائج وفوائد:**

وفي نهاية هذا البحث، يمكن تلخيص أهم الفوائد فيه، وهي:

١- قول يَعْقُوْب بن شَيْبَةَ في رَوح بن عُبادة: «كَانَ أَحَدَ مَنْ يَتَحَمَّلُ الحَمَالاَتِ» هو: مدح لشخصه وأنه كان يتكفّل بحمل الديات والغرامات الناشئة عما يحصل بين الناس والأقوام من مقاتل وحروب تُسفك فيها الدماء. فيحمل - رحمه الله - الدّية إلى أهل من قُتل من باب الإصلاح بين الناس. ولهذا كانَت العَرَب تسمي «أَصْحَاب الحَمَالات» لحَقْن الدِّمَاء وإطفاء النائرة «سُعَاة»؛ لسعيهم فِي صَلَاح ذَات البَين.

٢- قول يحيى بن سَعِيد القطان في جعفر الصادق: «كَانَ إذا أخذت منه العفو لم يكن به بأس، وإذا حملته حملَ على نفسه» معناه: أنك إذا أخذت الحديث من جعفر الصادق في حالة العفو = حالة الراحة التي لا تعب فيها ولا كُلفة، فيكون حديثه حينها لا بأس به، وإذا أخذته في الحالة التي تحمله عليها فحديثه فيه شيء.

بمعنى: إذا تركته يُحدّث من عنده من حفظه، فإنه يُقيم الحديث، وقلّما يُخطىء فيه، ولا يَغلط فيه إلا نادراً، وإذا قيل له: حدثكم فلان عن فلان؟ قال: نعم، فإذا قرأت عليه حديثاً مرسلاً فوصلته فلا يدري! وإذا رفعت موقوفاً فيمشي عليه، وإذا أخطأت في المتن فيمشي عليه أيضاً.

فالقراءة عليه والخطأ في الحديث وموافقته عليه هو تلقين له، وهذا يدلّ على أنه لم يكن يحفظ حديثه.

٣- تتبعت روايات جعفر الصـــادق وما ذكره أهل العلل في كتبهم من حديثه فوجدت أن غالبه مرســـل كما قال الإمام الذهبي، وما يوجد فيه من اختلافات من وصل لمرسل إنما هو مما نبّه عليه يحيى القطان في حمله على الخطأ!!

٤- اعتمد أحمد في كلامه في جعفر كلام يحيى القطان، والمسألة عندهم ليست فيمن روى عن جعفر، فكثير منهم من الأثبـات، واختلافهم عليـه بســـبب اضطرابه وعدم ضبطه لحديثه!

٥- كان جعفر الصادق إذا روجع في بعض المتن الذي يرويه يتراجع عنه!

٦- سـماع ابن عيينة من جعفر الصـــادق قديم، ولهذا تُعتمد روايته في كشـف خطأ جعفر الصـــادق ووهمه بالمقارنة مع من حدّث عنه متأخرا من الثقات الأثبات.

٧- اعتراض بعض أهل العلم على يحيى القطان في تفضـيله لمجالد بن سـعيد على جعفر الصـادق اعتراض مردود! وأصـاب يحيى في ذلك، فهو ممن لازم جعفر الصادق وعرفه، وخبر حاله.

وتفضيل يحيى لمجالد على جعفر لا يعني أنه يحتج به، لكن هو أفضل منه في الرواية مع أن حالهما واحد تقريباً، ولهذا قال يحيى في مجالد مثل ما قال في جعفر.

قال: "لَوْ حَمَلْتَهُ عَلَى أَنْ يَقُولَ كُلُّهَا عَنْ مَسْرُوقٍ، أَوْ كَلَامًا نَحْوَهُ لَفَعَلَ". وقوله: "لو حملته.." هو كقوله في جعفر بن محمد، أي لو أردت تلقينه هذا لحمله وحدّث به.

وكَانَ يَحْيَى القطان يقول أيضـــاً عن مجالد: "لو أردتُ أن يرفع لي مُجَالِد بن سَعِيد حديثه كله لرفعه، لضعفه".

فيحيى قد ضعّف جعفر بن محمد، ومجالد بن سعيد بالعلة نفسها، وهي: أنهما إذا حملتهما على شيء = أي لقنتهما، حملا ما حملتهما.

فقول يحيى القطان فيه ناتج عن خبرة لحديثه، ولهذا قال أحمد لما ســـئل عنه: "ليّنه يحيى".

وكلاهما - جعفر ومجالد - كانا يزيدان في الإسناد، فيوصلان المرسل! فجلّ الاختلاف على جعفر في حديثه في أنه يرفع المرسل! وكان مجالد كذلك.

٨- لم يرو البخاري عن جعفر شيئا في «الصحيح»، واكتفى بذكر كلام يحيى لما ترجم له في «التاريخ الكبير»، وإيراده لقول يحيى القطان في ترجمته يُبيّن لنا لمَ لمْ يُخرّج البخاري حديثه في «صحيحه»!!

فهو أخذ بكلام يحيى في جعفر؛ لأنه شيخه، وخبر حديثه، ولا شك أن البخاري اطلع على حديث أيضاً، فرأى الاختلاف فيه، فأعرض عنه، ولم يخرج له في «الصحيح»! وإن كان أخرج له في «الأدب المفرد» واعتمد أقواله في «خلق أفعال العباد» في أبواب المعتقد.

ولجعفر أحاديث مســـندة معظمها عن أبيه عن جابر، وأكثر أوهامه في زيادة "جابر" في الأحاديث التي أصلها مرسل عن أبيه!!

٩- لم يكن الإمام مالك يرتضـــي جعفر بن محمد، وكان يقرنه بغيره من الرفعاء، ويؤخر ذكره في الرواية! = يعني لا يعتمد على روايته، وإنما يذكرها للاستشهاد، وربما كان يخشى من التصريح باسمه خوفا من بطش بني أمية كما كانوا يصـــرحون باسم زياد بن أبي سفيان وبعد ذلك صاروا يسمونه زياد بن أبيه.

١٠- الكذب على جعفر الصادق فشا في حياته وفي الحجاز أيضا، ولعله من أسباب قلة رواية مالك عنه.

وقد روى له في «موطئه» - كما في المطبوع - (١٤) حديثاً كلها عن أبيه، (١٠) منها مرسلة، و(٤) أحاديث مسندة عن جابر مأخوذة من حديث الحج الطويل المعروف.

١١- سبب قلة رواية جعفر الصادق اشتغاله بالعبادة، فقد قال الإمام مالك أنه اختلف له زماناً فما رآه إلا مصليا، أو صائماً، أو قارئا للقرآن.

١٢- من الأسباب التي أدت إلى اضطراب الحفظ عند جعفر الصادق:

أولاً: تفرغه للعبادة على رواية الحديث ومراجعته، فإذا حدّث اتّكل على حفظه واضطرب فيه؛ لأنه لم يكن يتثبت من حفظه لما حفظه قديماً.

ثانياً: عدم سماعه لحديثه الذي يرويه كلّه، وإنما يروي كثيراً منه من النسخ التي وجدها عند آل بيته.

١٣- يُشبه أن تكون غالب الأحاديث التي في كتب آل بيته مرسلة؛ لأنه يكثر من الحديث المرسل عن أبيه.

١٤- اتفق أهل العلم على جلالة جعفر الصـادق وثقته في نفسـه إلا أنهم تكلموا في حفظه لحديثه واضطرابه فيه! وهذا لا يقدح في شخصه.

١٥- نصّ يحيى القطان على أن جعفر الصادق كان يحفظ حديث أبيه في الحج ويسنده عن جابر، وهو حديث صحيح أتقنه ورواه عنه جماعة.

وقد أخرجه مسـلم في «صـحيحه»، ولم يخرّجه البخاري وكأنه بسـبب ما نُقل من تعليل ابن المديني له بالإرسال!

ولم يصـح أنه مرسـل، بل كلّ من رواه عن جعفر أسـنده، وكذا رواية يحيى القطان عنه كما رواه عن يحيى جماعة، بخلاف ما نُقل عن ابن المديني أن رواية يحيى مرسلة!!

فقد رواه جماعة كبيرة من الحفاظ عن يحيى القطان مسنداً.

ولعل سـبب ترك البخاري لهذا الحديث هو الزيادات التي رُويت عن جعفر في هذا الحديث! فهناك زيادات كبيرة في حديث حاتم بن إسـماعيل على حديث يحيى القطـان عن جعفر! وزيـادة قليلـة في حديث يحيى لا توجد في حديث حاتم! فربما لم يكن جعفر يضبط هذا الحديث! أو كان يختصره أحياناً!

١٦- كل ما وجدت ليحيى القطان عن جعفر الصـادق (٢٠) حديثاً، وغالبه مرسل عن أبيه! وما ليس بمرسل ففيه اختلاف في أسانيده!!

١٧- روى مسلم لجعفر الصـادق في «صـحيحه» (١٠) أحاديث، بعضـها في الأصول، وبعضها في الشواهد.

تسعة منها عن أبيه، ومنها ستة أحاديث رواها جَعْفَر بن مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَابِرِ بنِ عَبْدِاللهِ:

- حديث الحج، وحديث الغسل من الجنابة: كلاهما محفوظ عنه، على وجود زيادات في متن حديث الحج بين أصحابه.

- حديث الصوم في السفر في رمضان، وحديث وقت الجمعة: تفرد بهما عن أبيه عن جابر!

- حديث التشهد: وفيه اختلاف، والأشبه أنه مرسل!

- حديث بيان قيمة الدنيا: توبع عليه لكن في متنه مخالفة لحديث حجاج بن أرطأة!

والأحاديث الأربعة الأخرى:

- حديث القراءة في الجمعة: رواه عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي رَافِعٍ: وفي إسناده اختلاف، ولا أدري هل ضبطه أم لا!

- حديث الصلاة في بيت أم هانئ في الفتح رواه عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي مُرَّةَ مَوْلَى عَقِيلٍ، عَنْ أُمِّ هَانِئٍ.

وقد تفرد به معلى بن أسد عن وهيب عن جعفر! والحديث مشهور من طرق أخرى عن أبي مرة مولى عقيل.

وهناك اختلاف على جعفر في روايته عن أبيه، عن جابر، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أنه صلى في ثوب واحد خالف بين طرفيه».

والصواب أنه عن أبيه عن جابر فعله.

- حديث ســـؤال نجدة لابن عباس عن أحاديث: رواه عَنْ أَبِيهِ، عَنْ يَزِيدَ بنِ هُرْمُزَ: أَنَّ نَجْدَةَ كَتَبَ إِلَى ابنِ عَبَّاسٍ.

وهو محفوظ صحيح عن أبي جعفر محمد بن علي.

- حديث النهي عن قراءة القرآن في الركوع رواه عَنْ مُحَمَّدِ بنِ المُنْكَدِرِ، عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ حُنَيْنٍ، عَنْ عَلِيٍّ.

وقد تفرد به عن ابن المنكدر إن كان ضـــبطه. وروي عنه عن أبيه عن علي مرسلاً.

فإن كان الصحيح أنه عن أبيه عن عليّ، فتكون هذه الأحاديث العشرة كلها عن أبيه، وهو الأقرب عندي، والله أعلم.

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين.

وكتب: خالد الحايك

٢١ رجب ١٤٣٩ هـ.